جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الدَّرْسُ النَّحْوِيُّ
فِي سُورَةِ هُودٍ وَأَخَوَاتِهَا

الدكتورة

ميمونة بنت أحمد الفوتاوي

أستاذ النحو والصرف المشارك ـ قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة

العدد الحادي والعشرون
للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م
الجزء السادس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله أبدأ وبحمده أكتب وبحوله وقوته أمضي فأقول:

تظل الدراسات النحوية القرآنية فيضًا مستمرًا، يستمد عمقه وأصالته من كتاب الله الكريم، فمذ بدأ التأليف اللغوي كان القرآن الكريم مصدرًا أولًا في الاستشهاد اللغوي بعامة، والنحوي بخاصة، حتى تخصصت المؤلفات لتظهر كتب معاني القرآن وإعرابه، فرافقت كتب التفسير التي ناقشت كثيرًا من مسائل النحو والصرف في تفسير الآيات القرآنية الكريمة.

وحفل التاريخ النحوي قديمًا وحديثًا بكثير من الدراسات التي اتخذت القرآن الكريم مصدرًا ثرًا لبناء مادتها، وتنوعت بين دراسات تقوم على استقراء القرآن الكريم كله، أو بعضه، ومنها ما اقتصر على سورةٍ تبنى عليها دراسة نحوية أو صرفية، أو أن يُجمع بين العلمين في الدراسة.

ويقوم اختيار الباحثين للسورة أو السور موضوع الدراسة لبواعث يرتضونها، وأهداف يخدمونها؛ فتكون حافزاً لبناء دراساتهم، فمنها ومنها ما يهتم بموضوع، أو قضية، أو حرفٍ أو عدد من حروف المعاني؛ لتدرس في سورة أو جزء، أو في كامل القرآن الكريم، وقد تتجه الدراسات لتهتم بفكرة الدرس النحوي عند مدرسة أو عالم، أو في سورة أو بضع سور من القرآن الكريم، وغير ذلك من تنوع مسارب الدراسات؛ فتختلف الدراسات حينئذٍ في تقسيماتها ومنهجها وفق الهدف الذي قامت من أجله.

وهنا كان دافع هذا البحث هو وقفةٌ تكررت كثيرًا أمام حديث المصطفىﷺ، حين سُئِل: قد شِبتَ يا رسول الله؟ فقال: " شيبتني هود وأخواتها"،[١] وروى الترمذي:" شيبتني هُودٌ والواقِعةُ والمرسلاتُ، وعمَّ يتساءلونَ وإذا الشَّمْسُ كُوِرَتْ". [٢]

واختلفت روايات الأحاديث في تحديد أخوات سورة هود [٣]، وأسفر استقراء الروايات عن إحدى عشرة سورة كريمة، وهي وفق ترتيب المصحف: سورة الواقعة، والحاقة، والمعارج، والقيامة، والمرسلات، والنبأ، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والغاشية، وآخرها سورة القارعة ليأتي هذا البحث متخذًا من سورة (هود وأخواتها) مجالًا لبناء دراسة نحوية تتناول عددًا من المسائل النحوية التي وردت في هذه السور مجتمعة أو منفردة .

وكان مما حفزني لهذا العمل أني لم أجد– في حدود ما وقفت عليه– دراسة تفردت في البحث في سورة هود مع أخواتها، لتظهر أهمية تخص الدراسة الحالية، وهي تفردها في بابها بجمع هذه السور كلها في دراسة نحوية مشتركة، وبالنظر فيما اشتملت عليه هذه السور من آيات العقيدة والرسالة والرسل، وقصص الأمم السابقة مع أنبيائهم، وأهوال القيامة، والبعث والحساب، ومشاهد النعيم والعذاب تولدت مشكلة البحث لتجيب عن الأسئلة التالية:

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٦٩/٢ .

(٢) سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن ٤٠٢/٥.

(٣) سنن سعيد بن منصور ٣٧٠/٥، مسند البزار ١٦٩/١ ، المستدرك على الصحيحين ٣٧٤/٢ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٤١/٢.

- ما التركيب النحوي للجمل في سورة هود وأخواتها ؟
- ما أبرز قضايا الحذف والتقديم والتأخير في هذه السور؟
- ما دلالات بعض حروف المعاني التي تتوافق مع مضمون السور ؟
- ما التوجيهات النحوية للقراءات القرآنية في هذه السور ؟

فتتحقق بذلك جملةُ أهدافٍ يسعى البحث إليها، ومنها :

١. تتبع بعض المسائل النحوية في السور الكريمة في بناء الجملة، وقضايا الترتيب والحذف .
٢. دراسة هذه المسائل من خلال أقوال النحاة والمعربين والمفسرين.
٣. استجلاء دلالات الآيات موضوع الدراسة بما يمكنه أن يفسر تخصيص الرسولﷺ هذه السورة وأخواتها؛ أنها سبب تسارع الشيب إليه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وتقوم الدراسة فكرةً وإجراءً على استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال تتبع عدد من القضايا النحوية في السور الكريمة، بجمع شواهدها من الآيات ودراستها وعرض – ما أمكن منها – في جداول تيسر الوصول إليها، والإحالة في الهوامش إلى أغلب الشواهد التي لم تذكر في الجداول، ثم تحليل نماذج من تلك الشواهد بما يخدم هدف البحث الرئيس، وهو تتبع دلالات الآيات فيها، وتقوية الرأي بما ورد عند النحاة والمعربين من نقول ومناقشات نحوية، دون إفاضة في ذلك؛ إذ المقصد تلمس أسرار بعض الآيات في تفسير حديث الرسولﷺ: " شيبتني هود وأخواته"، وفي ضوء ذلك جاء البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وفق ما يلي:

- **التمهيد** : وهو حديث عن سورة هود وأخواتها.
- **المبحث الأول** : بناء الجملة في السور، وجاء هذا المبحث ليتناول نوع الجمل في السور كلها من خلال الجمع بين رؤى القدامى وبعض المحدثين في تقسيمات الجمل .
- **المبحث الثاني** : مسائل الترتيب والحذف، وفيه عرض لمسائل التقديم والتأخير، ومسائل الحذف في السور .
- **المبحث الثالث**: حروف المعاني في السور، حيث تم جمع بعض من الحروف التي تتوافق معانيها في الآيات مع مضامين السور الكريمة .
- **المبحث الرابع** : توجيه القراءات القرآنية في السور، وانتهج المبحث جمع عدد من القراءات وتقسيمها وفق توجيهاتها النحوية، وعرضها في جداول تيسر تناولها والرجوع إليها، ولم يتجه البحث هنا إلى مناقشة القضايا النحوية في القراءات فقد لا تخدم فكرة البحث في تتبع دلالات المعاني فيها.
- **الخاتمة**: وفيها أهم نتائج الدراسة، وما يمكن أن تدفع به من توصيات.

وبعد : فهذا عمل قصدته فكرا ومنهجا ومعايشة لكتاب الله عز وجل في صحبة سورة هود وأخواتها، أسأل الله صدق العمل وإخلاص النوايا، والله من وراء القصد .

الباحثة

التمهيد

يتناول الحديث في هذا التمهيد كلاماً مجملاً عن سورة هود وأخواتها من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي نصَّ فيه على: "هود وأخواتها"؛ لتحديد مَنْ هن أخوات هود من سور القرآن الكريم، ثم ما في السور كلها من مضامين مشتركة في معاني أغلب آياتها استناداً إلى خصائص المكي والمدني من سور القرآن الكريم، ثم إجمال ذكر القضايا النحوية التي برزت في هذه السور الكريمة مما ستتناوله الدراسة بالتفصيل في مباحثها الأربعة.

سورة هود وأخواتها:

سورة هود هي السورة الحادية عشرة في ترتيب سور القرآن الكريم، وسميت باسم نبي الله هود عليه السلام، وقد ذُكِرت عدة أسباب في تسميتها باسمه منها[١]: أنه تكرر اسم النبي هود عليه السلام في السورة خمس مرات[٢]، ولم يتكرر بهذا العدد في سورة غيرها من القرآن الكريم، وقيل: إن ما حُكِي عن هود عليه السلام في هذه السورة أطولُ مما ذكر عنه في سور القرآن الكريم الأخرى، ونقل أيضاً أنها السورة الوحيدة في القرآن التي ورد فيها نصٌّ على أن عادًا هم قوم هود، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ﴾[٣].

(١) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ٢٧١/١، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ٦٣/٤.

(٢) الآيات هي آية رقم : ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٨٩.

(٣) سورة هود، آية/ ٦٠.

وأمَّا أخوات هود فقد اختلفت روايات الحديث الشريف في تحديد السور الكريمة التي سمَّاها الرسول ﷺ حين سئل: قد شِبْتَ يا رسول الله؟ فقال: شيبتني هودٌ وأخواتها[١]، وفي رواية الترمذي: "شيبتني هودٌ، والواقعة، والمرسلات، وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمس كورت".[٢] وفي بعض كتب الحديث روايات أُخَر[٣]، وناقش بعض المفسرين ومعربي القرآن تلك الروايات في أخوات هود من سور القرآن الكريم[٤]، ومن مجموع هذه المناقشات يكون مجمل أخوات سورة هود إحدى عشرة سورة، وهي وفق ترتيب المصحف الشريف:

١- سورة الواقعة. ٢- سورة الحاقة. ٣- سورة المعارج.
٤- سورة القيامة. ٥- سورة المرسلات. ٦- سورة النبأ.
٧- سورة التكوير. ٨- سورة الانفطار. ٩- سورة الانشقاق.
١٠- سورة الغاشية ١١- سورة القارعة.

---

(١) يُنظر: سنن سعيد بن منصور ٣٧٠/٥، المستدرك على الصحيحين حديث رقم: ٣٣١٤، ٣٧٤/٢، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٦٩٢/١، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها حديث رقم: ٦٣٩، (٦٤١/٢.

(٢) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، حديث رقم: ٣٢٩٧، ٤٠٢/٥.

(٣) يُنظر: المعجم الكبير ١٤٨/٦، تخريج الأحاديث والآثار ١٤٩/٢، ١٥١.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٧٢/٤، معالم التنزيل (تفسير البغوي) ٤٧٣/٢، الكشاف ٢٩٥/٢ لباب التأويل، تفسير الخازن ٤٧٠/٢. وجمع الشوكاني تلك الروايات كلها، ينظر: فتح القدير ٥٤٤/٢، وتفرد بروايةٍ ذكر فيها أن من أخوات هود (سورة اقتربت الساعة)، أي: سورة القمر، ولم أقف على رواية غيرها فيما رجعت إليه من مصادر ذكرت الحديث؛ لذلك لم أضمنها هذه الدراسة ، مع ما في السورة من خصائص هود وأخواتها.

والسور الاثنتا عشرة كلها مكية إلا آيات قلائل في السور كلها[١]

يضمها الجدول رقم (١)

م	اسم السورة	عدد آياتها	الآيات المدنية في السور
١	هود	١٢١	﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ هود: ١٢ ﴿ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ هود: ١٧ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ هود: ١١٤
٢	الواقعة[٢]	٩٦	﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ الواقعة: ٨٢
٣	الحاقة	٥٢	مكية كلها
٤	المعارج	٤٤	مكية كلها
٥	القيامة	٤٠	مكية
٦	المرسلات	٥٠	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ المرسلات: ٤٨

(١) نقل السيوطي عن ابن الحصار قوله: "كل نوع من المكي والمدني فيه آيات مستثناة" ، الإتقان ٨٤/١. وينظر: زاد المسير ٧٢/٤، ١٣٠/٨، ٤٤٣، تفسير القرطبي ٤٩٤/٢١، البحر المحيط ٢٠١/٥، ٢٠١/٨، ٢٠٢، ٣٩٥.

وينظر: السور المكية والمدنية في: البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١، الإتقان في علوم القرآن١/ ٣٩ .

(٢) في سورة الواقعة قولان: أحدهما أنها مكية، وهو رأي الأكثرين ومنهم: ابن عباس والحسن وعطاء وعكرمة وغيرهم، باستثناء الآية ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ **الواقعة: ٨٢** ، والقول الآخر: أنها مدنية وهو قليل. ينظر: زاد المسير ١٣٠/٨.

٧	النبأ	٤٠	مكية كلها
٨	التكوير	٢٩	مكية كلها
٩	الانفطار	١٩	مكية كلها
١٠	الانشقاق	٢٥	مكية كلها
١١	الغاشية	٢٦	مكية كلها
١٢	القارعة	١١	مكية كلها

قال الزركشي: " ... خصَّ هذه السور بالشيب لأنهن أجمع لكيفية القيامة وأهوالها"،[١] ونقل الخازن عن بعض العلماء أن "سبب شيبه ﷺ من هذه السور المذكورة في الحديث لما فيها من ذكر القيامة والبحث والحساب والجنة والنار".[٢] وفي حديث عبد الله بن عمر قال: قال: رسول الله ﷺ: " مَن سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عينٍ فليقرأ: إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت"، وفي رواية: "وأحسب أنه قال سورة هود" [٣]، وهذه الأقوال وغيرها مما يذكر مضمون سورة هود وأخواتها يشير بوضوح إلى جملة خصائص اجتمعت في هذه السور المكية وغيرها؛ ذلك أن السور المكية فيها من

(١) البرهان في علوم القرآن ١/٤٤٤.

(٢) تفسير الخازن ٢/٤٧٠.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند عبد الله بن عمر، حديث رقم :٤٩٣٤، ٨/٢٣٤، وأخرجه الترمذي، حديث رقم :٣٣٣٣، سنن الترمذي ٥/٤٣٣.

السمات ما تُعرف به مما اشتملت عليه معاني آياتها الكريمة، ويمكن إجمال أكثرها فيما يلي[١]:

- ذكر قصص الأمم السابقة ودعوتهم، وموقفهم من أنبيائهم، وما نزل بهم من العذاب، قال البيهقي: "كلُّ ما نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون فإنما نزل بمكة ... "[٢]، ويستثنى من ذلك سورة البقرة فهي مدنية.
- إثبات الرسالة، والبعث والجزاء، والقيامة وأهوالها.
- ذكر وصف الجنة وأهلها ونعيمها، والنار وعذابها وأهلها.
- قِصَر الفواصل مع قلة الألفاظ وإيجاز العبارة، مما يقرع المسامع ويصعق العقول.
- كثرة صيغ القسم.
- كلُّ سورة فيها كلمة (كَلاَّ) فهي مكية، وفيها معني الزجر والوعيد وقد وردت في أربع سور من أخوات هود، وهي: المعارج، والقيامة، والنبأ، والانفطار.

وأجمل القرطبي في تفسيره ما في هودٍ وأخواتها فقال: "وأمَّا هودٌ ففيها ذكر الأمم وما حلَّ بهم من بأس الله تعالى، فأهل اليقين إذا تلوها تراءى على قلوبهم ملكُه وسلطانُه ولحظاتُ البطش بأعدائه... وأمَّا أخواتها وما أشبهها من السور، مثل الحاقة، وسأل

(١) ينظر خصائص المكي والمدني في: البرهان في علوم القرآن ١٨٨/١، ١٨٩، الإتقان ٤٣/١، المدخل لدراسة القرآن الكريم ٢٢٧/١، نفحات من علوم القرآن ٣٢/١، ٣٣.

(٢) دلائل النبوة ١١٤/٧.

سائل، وإذا الشمس كورت، والقارعة، ففي تلاوة هذه السور ما يكشف لقلوب العارفين سلطانَه وبطشَه؛ فتذهل منه النفوسُ وتشيب منه الرؤوسُ"[١].

ومما تجب الإشارة إليه أن عدداً من الأقوال تعزو قوله ﷺ: "شيبتني هود" إلى قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْٓاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ هود: ١١٢. فقد نُقِل عن ابن عباسﷺ قوله: " ما نزلت على رسول الله ﷺ آيةٌ كانت عليه أشدَّ ولا أشقَّ من هذه الآية، ولهذا قال: "شيبتني سورة هود"[٢]، والقصد هنا هو قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾، وفي الاستقامة على التوحيد، وعلى الجهاد، وعلى القرآن كما ذكر ذلك بعض المفسرين، وقيل: هو طلب الاستقامة على الدين من الله، والمراد هنا خطاب النبي وغيره من أمته ممن معه، ومن سيأتي من بعده[٣]، ولا خفاء في تناسب المعنى هنا أن ما تضمنته سورة هود وأخواتها من أهوال ما حلَّ بالأمم السابقة، ومن أهوال القيامة، وحذرِه ﷺ على أمته من مثل ذلك مما كان سبب شيبه عليه أفضل الصلاة والسلام، وكذلك ما تضمنه الأمر بالاستقامة لأمته ممن معه ومن سيأتي بعدهم. وهذا ما تسعى إليه الدراسة هذه في تتبع القضايا النحوية التي تضمنتها السورة الكريمة ليكون مجمل الدراسة –كما سبق ذلك في مقدمتها– هو الدرس النحوي في سورة هود وأخواتها ، وسيتم تناول القضايا النحوية الأبرز في مجموع السور كلها في مباحث الدراسة الأربعة .

---

(١) تفسر القرطبي ٦٤/١١، وينظر : الموسوعة القرآنية، خصائص السور ٢٨/٤–٩٦.

(٢) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ٥٢١/١، معالم التنزيل ٤٦٨/٢، الكشاف ٤٢٣/٢، المحرر الوجيز ٢١١/٣.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٦/٥–٢٧، تفسير القرطبي٢٢٤/١١، البحر المحيط ٢٦٨/٥.

المبحث الأول

بناء الجملة في سورة هود وأخواتها

يتناول هذا المبحث بناء الجمل في السور الكريمة موضوع الدراسة (سورة هود وأخواتها) على اختلاف تقسيمات الجمل التي ذكرها النحاة القدامى، والمعاصرين مع ذكر نماذج من الشواهد في الآيات على نوع الجمل المذكورة، مع تتبع ما قد يظهر من دلالات في الآيات الكريمة، وفيما يلي حديث موجز عن مفهوم الجملة وتقسيماتها التي سيتم عرض الشواهد من الآيات وفقها.

جاء في جمهرة اللغة في حدِّ الجملة : أجملْتُ الشيءَ إجمالاً، إذا جمعْته عن تفرقةٍ. وأكثر ما يستعمل ذلك في الكلام الموجز، يقال: أجملَ فلانٌ الجوابَ[(١)]. أما في اصطلاح النحويين فقد اختلفوا في حدِّها بناء على اختلافهم في مصطلحي الكلام والجملة فيما بينهما من عموم وخصوص .

والمهم في هذا المقام هو المراد بالجملة، فالأغلب من النحاة متفقون على أنها قول مركب من كلمتين، هما فعل وفاعل، أو مبتدأ و خبر، وما يترل مترلتهما من الفعل ونائب الفاعل، أو المبتدأ المشتق، وغيره.[(٢)] وذلك نحو:(اللهُ غفورٌ، قامَ محمدٌ، ضَرِبَ الغلامُ، أقائمٌ الرجلان). وتنوعت تقسيمات الجملة عند النحاة، قال الفاكهي : "... إن صُدِرت باسم ولو مؤولاً فاسمية، أو بفعل ففعلية، أو بظرف

---

(١) جمهرة اللغة ٤٩١/١، مادة (ج م ل)

(٢) ينظر : الجمل في النحو للجرجاني / ١٠٧ ، المفصل / ٦، حدود النحو للفاكهي /٦٢.

فظرفية"، [١] وجعل الزمخشري من أنواعها الجملة الشرطية، وعدَّها ابن هشام من قبيل الجملة الفعلية[٢].

وفي مستوى آخر من تقسيمات الجملة ظهرت الجمل الصغرى و الجمل الكبرى. فالصغرى هي المبنية على المبتدأ نحو: (محمدٌ مقبلٌ)، وأما الكبرى فهي الجملة الاسمية المخبر عنها بجملة نحو:(زيدٌ قامَ أبوه)، أو(زيدٌ أبوه قائمٌ).[٣] والصغرى والكبرى كلتاهما من نوع الجملة الاسمية، وأضاف القدماء تقسيماً آخر هو فرع للجملة الكبرى، وهو أنها تكون جملة ذات وجه، وذات وجهين[٤]؛ فذات الوجهين اسمية الصدر فعلية العجز، فهي ذات اعتبارين، فصدرها اسم فسميت اسمية، وباعتبار الفعل الواقع في عجزها تسمى فعلية، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾هود: ٤٢؛

فالجملة ذات وجهين بالنظر إلى صدرها وعجزها، ونحو: ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ هود: ٢٣ الجملة بوجه واحد؛ فصدرها وعجزها اسمان.

---

(١) حدود النحو / ٦٢، وينظر : شرح الحدود في النحو له / ٦٤ – ٦٥.

(٢) ينظر : المفصل/ ٢٤، مغني اللبيب ٣٧٦/٢.

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٣٨٠/٢ ، حدود النحو / ٦٣ .

(٤) ينظر : توضيح المقاصد للمرادي ٦١٦/٢، مغني اللبيب ٣٨٢/٢، شرح ابن عقيل ١٣٩/٢، مبادئ أساسية في فهم الجملة / ٦٦ .

وتلحق بهذا النوع الجملة الشرطية، وجملة القسم، ويقسمونها إلى جمل معربة وجمل غير معربة، وهي ما يعنون لها بالجمل التي لها محل من الإعراب، و الجمل التي لا محل لها[١].

أما المحدثون فقد عرضوا تقسيمات القدماء، وأعملوا الفكر، واجتهـــدوا في مناقشة هذه التقسيمات والإضافة إليها، ونتج عن ذلك عدد من الدراسات التي اقترحت تقسيمات جديدة للجمل، تخرج في أصلها من الجملتين الإسمية والفعلية، ولكنها وجهت الفكر إلى الجملة من جوانب عدة، فنظـــروا إلى قصـــر الجملـــة وطولها، وبساطتها وتركيبها وإطالتها، ورأى بعضهم أن الجملة قد يمتد تمام معناها إلى جملة أخرى أو أكثر لتكون – كما يرى – جملة ممتدة أو متداخلة، وجعلـــوا منها الجمل المستقلة، وغير المستقلة وهي التي تفتقر إلى جملة غيرها ليتم معناها[٢].

ومن مجمل ما تم الوقوف عليه من تقسيمات يأتي هذا المبحث – في دراســـة هود وأخواتها– ليوائم بينها باختيار بعضٍ من هذه التقسيمات، وترتيب بعضـــها مع بعض في محاولة لصياغة تقسيمات أخرى للجملة العربية، ، ومـــا يمكـــن أن يتفرع عن كل تقسيم منها، وذلك من خلال تتبعها في السور الكريمة، ومجمـــل التقسيمات التي ستعرض في التالي :

– الجمل الكبرى .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٣٨٢/٢ – ٤٢٧ .

وللمرادي رسالة في الجملة المعربة وغير المعربة باسم (رسالة في جمل الإعراب) .

(٢) ينظر: بناء الجملة العربية ، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها وتحليلها ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها – مبادئ أساسية في فهم الجملة العربية ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية .

- الجمل المركبة.
- الجمل الممتدة.
- التناوب في الجمل .

وجاء اختيار هذه الأنواع من بين عدد أكبر في تقسيمات الجمل؛ لتكون محاولة للجمع بين التقسيمات القديمة والحديثة المقترحة، ولتطبيق الجمل – الحديثة على وجه الخصوص – على سورة هود وأخواتها، لتتبع دلالات ذلك في معاني الآيات، وفيما يلي عرض للتقسيمات المختارة من خلال السور الكريمة.

أولاً : الجمل الكبرى .

وهي الجملة الاسمية التي أخبر عنها بجملة أخرى، سواء أكانت جملة الخبر اسمية أو فعلية ، فهي تشتمل على جملة صغرى هي خبر للمبتدأ الأول، ومجموع الجملتين هي الجملة الكبرى ومثالها: ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[(١)]، فالمبتدأ الأول (أولئك) أخبر عنه بجملة وهي (لهم مغفرةٌ)، فالجملة الثانية جملة صغرى، وهي مع المبتدأ الأول جملة كبرى، وقد سماها بعض المحدثين بالجملة الجُمَلِيَّة.[(٢)]

والحديث عن الجمل الصغرى في سورة هود وأخواها غير مقصود في هذا المبحث؛ وذلك لكثرة الشواهد عليها، ثم هي مضمنة فيما سيستشهد به على الجمل الكبرى، وتكفي الإشارة هنا إلى أن الجمل الصغرى وردت بكثرة في بعض أخوات هود مثل: سورة الواقعة، والحاقة، المعارج، الغاشية والقارعة التي كثر

(١) سورة هود آية/ ١١ .

(٢) هو الدكتور محمود نحلة في كتابه : مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص ١٣٧.

فيها قصر الفواصل، وقلة الألفاظ، وهو ما تمثله الجمل الصغرى التي تتكون من مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، وقد سبق الحديث عن هذه السمة في السور الملكية، أن قصر الألفاظ والفواصل، وإيجاز العبارات مما يقرع المسامع، ويصعق العقول، وهذا ما تتميز به عدد من أخوات هود التي كثر فيها ذكر أهوال القيامة وما سيلاقيه الناس بل الخلائق كلها في ذلك المشهد العظيم .

أما الجمل الكبرى فقد وردت في السور في نحو عشرين ومائة موضعٍ، وتنوعت الجمل بين ذات الوجه الواحد، وذات الوجهين بالنظر إلى خبر المبتدأ فيها اسم أو فعل، وفيما يلي نماذج من الجمل الكبرى التي وردت في سورة هود وأخواتها

جدول رقم (٢) شواهد الجمل الكبرى في السور الكريمة[(١)]

م	الشواهد من الآيات	التقسيم الفرعي للجمل
١	﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ هود ١١	جملة كبرى ذات وجه واحد
٢	﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ﴾ هود ١٧	أولئك يؤمنون – ومن يكفر به جمل ذات وجهين

(١) من شواهد الجمل الكبرى في السور ما يلي: سورة هود الآيات: ٤ ، ١٩، ٢٣ ، ٣٨، ٤٦، ٥٤ ،٥٦، ٦٣، ٦٦، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١١٥ وغيرها– الواقعة الآيات : ٦٠ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٥ –ا لحاقة الآيات : ٦ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٤٩ – المعارج: ٦ ، ١٩،٢٧، ٣١ ، ٣٤، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ – المرسلات : ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤ – النبأ: ٢١ ، ٢٣ ، ٤٠– الانشقاق: ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣– القارعة: ٨ . ولم ترد الجمل الكبرى في سوريتي القيامة والغاشية لقصر مقاطعها .

م	الشواهد من الآيات	التقسيم الفرعي للجمل
٣	﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ هود ٢٢	هم الأخسرون : ذات وجه واحد
٤	﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ هود ٢٣	هم فيها خالدون : ذات وجه واحد
٥	﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ ﴾ هود ٤٢	هي تجري : ذات وجهين
٦	﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ هود ٦١	هو أنشأكم : ذات وجهين
٧	﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾ هود ١١٧	ربك ليهلك : ذات وجهين
٨	﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ الواقعة : ٥٧	نحن خلقناكم: ذات وجهين
٩	﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة : ٦٤	أأنتم تزرعونه : ذات وجهين
١١	﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ ﴾ الحاقة: ٢٥	من أوتي : ذات وجهين
١٣	﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ المعارج : ٣١	كبرى ذات وجهين، وكبرى ذات وجه واحد
١٤	﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾ المرسلات: ٨ – ١٠	كبرى ذات وجهين فعلى أحد أوجه الإعراب أن الاسم بعد (إذا) مرفوع

م	الشواهد من الآيات	التقسيم الفرعي للجمل
		على الابتداء[1]
١٥	﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴾ النبأ : ١٧	كبرى ذات وجه واحد
١٦	﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ القارعة : ٦ – ٧	ذات وجهين

إن ما تقدم عرضه من نماذج للجمل الكبرى في سورة هود وأخواتها هو بعض ما في القرآن الكريم؛ فأمثال هذه الجمل شائع في القرآن، وليس مما تفردت أو تميزت به هود وأخواها.

ثانياً : الجمل المركبة:

تناول بعض المحدثين الجمل المركبة، وهي التي تلتقي فيها جملتان أو أكثر؛ ليكون مجموع الجمل معنى متكاملاً، أياً كان شكل التقاء الجملتين أو ما زاد، واختلفوا في الأنواع والصور التي تندرج تحت هذا التقسيم في تفريعات كثيرة ليست مجال الدرس في هذا البحث، ومن مجموع التقسيمات وبالتوفيق بينها اتجهت الدراسة الحالية إلى صوغ تقسيمات تدخل تحت مسمى الجمل المركبة، وعرض بعضٍ من شواهدها من سورة هود وأخواتها. فكان تحت هذا النوع من الجمل ما يلي :

---

(١) من شواهد هذه المسألة الآيات الأولى في سور التكوير والانفطار والانشقاق.

تنظر المسألة في : الكتاب ٥٤/١ ، الإنصاف ٦٢٠/٢، التبيين/ ٣٦٥ ، شرح التسهيل ٢١٣/٢ .

١- الجمل المركبة بالعطف .

٢- الجمل المركبة بالافتقار.

٢-١ الجمل المركبة بالعطف :

وهو نوع من الجمل كثير في شواهد القرآن الكريم على اختلاف نوع الجملة الأولى في التركيب اسمية أو فعلية، أو يكون التركيب بالعطف مع جملة كبرى ذات وجه أو ذات وجهين،[١] ،وكثرته في القرآن الكريم يعني كثرته في مجموعة السور موضوع هذا البحث.

وقد بيِّن تتبعُ الجمل في آيات السور كلها تنوعَ الجمل التي تركب بعضها مع بعض بالعطف أياً كان نوع حرف العطف الذي توسط هذا التركيب، أو نوع الجملتين أو الجمل المركب بعضها على بعض، هذا التنوع في التركيب بالعطف في الجمل سيأتي في تقسيمات فرعية ثلاثة وهي : عطف جملة على جملة، وعطف قصة على قصة، ثم كثرة المعاطيف.

وفيما يلي سيتم تناول هذه الفروع وعرض نماذج من شواهدها في سورة هود وأخواتها.

---

(١) عرض هذا النوع من الجمل محمود نحلة في كتاب : (مدخل إلى دراسة الجملة العربيـــة) ص/ ١٤٥ وما بعدها ، ومحمد عبادة في كتاب (الجملة العربية مكوناتها – أنواعها – تحليلـــها) ص/ ١٣٦ وما بعدها ، وتنظر: مقدمة كتاب (الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية)، حسين الشيخ .

٢-١-١- عطف الجملة على الجملة :

في هذا النوع من التركيب في الجمل تشترك جملتان أو أكثر في معنى متكامل، ويجمع بينهم في التركيب حرف من حروف العطف، والعطف في القرآن الكريم– كما ذكر من قبل – كثير متتابع، وبرز عطف الجملة على الجملة في ذلك، فتجاوزت الجمل المركبة بالعطف بعضها على بعض مائتي موضع في سورة هود وأخواتها، واختلفت فيها أنواع الجمل المركبة بالعطف بين اسمية وفعلية، صغرى وكبرى، ذات وجه وذات وجهين. ولا يخفى على متأملٍ قوةُ الترابط في المعنى الذي يظهر في تعدد الجمل لتكمل فكرة واحدة، أو لتضيف معنى إلى ما سبق.

وعطف الجملة على الجملة في القرآن الكريم بعامة، وفي سورة هود وأخواها بخاصة قد يكون في آية واحدة، أو في آيتين أو أكثر مما سيرد في عرض الشواهد من الآيات الكريمة .

وفي عطف الجمل تكون الأولى منها (جملة المعطوف عليه) جملة قائمة بنفسها، ولا تعتمد جملة المعطوف عليه عليها في المعنى؛ وإنما تكون في مجموعها وحدة معنوية متكاملة، وقد سمى بعض المحدثين هذا النوع من الجمل بالجملة المزدوجة، أو الجملة المتعددة[١]، وفيما يلي عرض لبعض شواهد الجمل المركبة في عطف جملة على جملة من سورة هود وأخواتها.

(١) ينظر : الجملة العربية ، مكوناتها، أنواعها، تحليلها ص/ ١٣٧.

جدول رقم (٣) شواهد الجمل المركبة (عطف جملة على جملة)

م	الشواهد من الآيات الكريمة(١)
١	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴾هود ٢٠
٢	﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾ هود ٢٧
٣	﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود ٣١

(١) شواهد هذا النوع من الجمل كثيرة ، ومما يلي بعض من هذه الشواهد. سورة هود الآيات: ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩ ، ٩١ ، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١١٦ ، ١٢٣،١٢١. الواقعة: ١٤، ١٩،١٦، ٨١، ٨٢ ، الحاقة:١٢،١٠، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١. المعارج: ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٢ ، القيامة: ٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ – المرسلات: ٢١ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٦ ، النبأ: ٥ ، ١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩. التكوير الآيات. الانفطار : ٢، ٣ ، ٤، ١٤ ، ١٦. الانشقاق: ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ . الغاشية: ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ . القارعة: ٢ ، ٥ .

م	الشواهد من الآيات الكريمة(١)
٤	﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ ﴾ هود ٣٧ – ٣٨
٥	﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾هود / ٤٤.
٦	﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ هود ٥٩ – ٦٠
٧	﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ هود ٧١
٨	﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ﴾هود ٧٧ – ٧٨
٩	﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ هود ٨٥
١٠	﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ

م	الشواهد من الآيات الكريمة(١)
	﴿ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾هود : ١١٢ – ١١٣
١١	﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾الواقعة ٤٥– ٤٧
١٢	﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ الواقعة ٨١ – ٨٢
١٣	﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾الحاقة : ٣٠ – ٣٢
١٤	﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾المعارج : ٩ – ١٠
١٥	﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ القيامة : ٧ – ٩
١٦	﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ القيامة : ٣١ – ٣٣
١٧	﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾المرسلات : ١٦ – ١٧
١٨	﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾المرسلات: ٢٧

م	الشواهد من الآيات الكريمة(١)
١٩	﴿ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ النبأ ٨ – ١١
٢٠	﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ الإنفطار ١٦ – ١٧
٢١	﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ الإنشقاق ١ – ٢
٢٢	﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ الغاشية ٢٥ – ٢٦
٢٣	﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ القارعة: ٤ - ٥

٢-١-٢- عطف القصة على القصة.

وهو أن تعطف مجموعة من الجمل جاءت لغرض محدد على جمل أخرى لغرض آخر مع تناسب الغرضين، وعليه يكون المتعاطفان جملاً متعددة، ونقل التهانوي أنه قد يكون المراد من عطف حاصل مضمون إحدى القصص على مضمون الأخرى من غير نظر إلى نوع الجملة.(١)

وعطف القصة على القصة كثير في القرآن الكريم؛ إذ القصص القرآني من خصائص السور المكية، والقصص الواردة في القرآن معروفة، ولا مقام لسردها

(١) كشاف اصطلاحات الفنون ١١٨٩/٢.

هنا، وكما تقدم فالسور موضع الدراسة كلها مكية إلا بعض آيات منها، وفي سورة هود عليه السلام تحديداً توالت قصص الأنبياء بدءًا من قصة نوح وانتهاءً بقصة موسى عليهما السلام، وقد ترابطت هذه القصص بعضها مع بعض بعطف قصة على قصة في منظومة قرآنية مبهرة، وفيما يلي عرض لشواهد هذه المسألة من السورة الكريمة .

جدول رقم (٤) شواهد عطف القصة على القصة في سورة هود

م	الشواهد من الآيات الكريمة	القصص المعطوفة
١	﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ هود : ٥٠	عطف قصة هود على قصة نوح في آية ٢٥ .
٢	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ هود : ٦١	عطف قصة صالح عليه السلام على ما قبلها .
٣	﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ هود : ٦٩	عطف قصة إبراهيم عليه السلام على ما سبق .
٤	﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ هود : ٨٤	عطف قصة شعيب عليه السلام على ما سبق .
٥	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ ﴾ هود: ٩٦	عطف قصة موسى عليه السلام على القصص السابقة

هذه القصص التي شغلت أغلب آيات سورة هود أبرزت لنا جمال التناسب بين القصص، فقد ابتدأت في الآية (٢٥) من السورة، وانتهت عند الآية (٩٩)، والمعطوف عليه في هذه القصص هي قصة نوح عليه السلام التي ابتدأت بقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ هود:٢٥، ويرى النحاة والمعربون أن النصب في كلمة (أخاهم) في قصة هود وصالح وشعيب عليهم السلام وقع بالفعل (أرسلنا) المتقدم في قصة نوح، ويجعلونه من باب العطف على معمولي عامل واحد، ومع طول الفصل بينهم فإنه لم يفقد العامل (أرسلنا) عمله فيما توالى من معاطيف(١).

والجمع بين القصص بالعطف يحقق معنى الترابط في تتابع القصص؛ لتحقق الغاية من سرد قصص الأمم السابقة، وما حصل بهم من العذاب، وهو التخويف والوعيد، وما فيهما من العظة والعبرة مما آل إليه أمر العصاة من الأمم، والتأمل في القصص المذكورة المعطوفة يظهر ما فيها من تفاصيل قصص تلك الأقوام المتتابعة، وذلك كله منقول بتتابع الجمل، وانتظام سوقها، والربط بينها بالعامل المتقدم (أرسلنا).

وقصة إبراهيم عليه السلام معطوفة ولكن بغير إعمال العامل المتقدم، فقد بدأت القصة بالعطف على قصة قوم صالح، وجاء في أولها قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾، ومثل ذلك السياق في

(١) ينظر : روح المعاني ٢٧٨/٦، التحرير والتنوير ٤٣/١٢، حاشية التونوي على البيضاوي ٤٦٧/٢.

عطف قصة موسى عليه السلام بعد قصة شعيب؛ إذ ابتدأت بقوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ ومع انقطاع الاتصال بالعامل (أرسلنا) في أول القصص إلا أن العطف قائم متصل منتظم في سرد قصص الأمم أمة بعد أمة، ولعل انتظام عطف القصص بعضها على بعض؛ لتكون صورة واحدة يصدقه قوله عز وجل بعد آخر قصة منها: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾.هود:١٠٠ .

وبعد انتهاء القصص تتوالى معاني التخويف والتهديد، ودروس الاعتبار؛ إذ يقول تعالى:﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ هود:١٠١، ثم يتلو ذلك قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ هود:١٠٢ .

وتتابع معاني التخويف في الآيات التي بعدها مما قد يوحي بعلة تخصيص سورة هود بتسارع الشيب إلى الرسول ﷺ، ويصل تتابع هذه الآيات إلى قوله عزَّ من قائل: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ هود:١١٢، هذه الآية التي ذكرت بعض الروايات أنها هي التي شيبت الرسول ﷺ، ففيها توجيه إلى الاستقامة، وقبلها توالت قصص الأمم الذين حادوا عن الاستقامة؛ لنصل إلى فهم مقصده ﷺ من قوله: "شيبتني هود وأخواتها.

والله أعلم .

وفي نوع آخر من عطف القصة على القصة يظهر جمال الإيجاز في سرد القصص المعطوف بعضها على بعض، وهي قصص الأمم التي وردت في سورة هود، فجاء هذا الإيجاز في عطف عدة قصص في سورة الحاقة في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ الحاقة: ٦، وعطف عليها قوله: ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ الحاقة: ٩، وهاتان الآيتان وما تلاهما هما عطف قصة فرعون وقصة عاد على قصة ثمود في الآية المتقدمة في قوله: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾الحاقة: ٤-٥، فعطفت القصص بعضها على بعض مع قلة الآيات التي وردت في قصة كل أمة في هذه السورة، وهذا واحد من أساليب القرآن الكريم، وهو الإيجاز لما تقدم تفصيله، فالتفصيل المذكور في قصصهم في سورة هود وغيرها مما تقدم من السور يغني عن إعادته في سورة الحاقة أو في غيرها من أخوات هود لتأخرها، وليتكامل النسق القرآني بعضه مع بعض.

٢-١-٣ - كثرة المعاطيف:

إن تتبع الشواهد القرآنية في سورة هود وأخواتها لدراسة الجمل المركبة بالعطف مكَّن من جمع عدد من الآيات التي توالى فيها عطف جمل كثيرة بعضها على بعض، وهو ما يعرف بكثرة المعاطيف؛ فقد توالت المعاطيف في عدد من أخوات سورة هود، وهي المرسلات والتكوير والانفطار والانشقاق، وفيما يلي عرض الشواهد التي تبين كثرة المعاطيف.

جدول رقم (٥) شواهد كثرة المعاطيف في السور الكريمة

م	الشواهد من الآيات الكريمة
١	﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ القيامة ٧ ــ ٩
٢	﴿ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾ المرسلات ٨ ــ ١١
٣	﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ القيامة ٧ ــ ٩
٤	﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ التكوير ١ــ ١٣
٥	﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ الانفطار ١ ــ ٤
٦	﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ الانشقاق ١ ــ ٤

في الشواهد السابقة كثرت المعاطيف المتوالية مع ما اشتملت عليه الجمل من تكرار (إذا) الشرطية، وما فيها من خلاف في إعراب الاسم المرفوع بعدها، هذه المتواليات تنقل معنى التهويل والإخافة مما سيكون في أهوال يوم القيامة، وذلك واضح في الآيات كلها؛ حيث فُصِلت فيها كثير من أشراط الساعة، وجاءت آياتها متوالية في سرد هذه الأشراط منها ما يتقدم على يوم القيامة، ومنها ما يقع عقب ذلك اليوم، ففي سورة التكوير وحدها توالت ثلاث عشرة آية عطف بعضها على بعض، وقَصْدُ الاهتمام في ذلك كله بينٌ؛ إذ التهويل مما سيقع في ذلك اليوم واضح من تتابع الآيات في عرض مصاعب القيامة وأهوالها،[١] وما ورد فيها من تقديم الاسم المرفوع بعد (إذا) على فعله – عند من يرى إجازة التقديم – فيه تقوية الحكم وتأكيده، وهو ما يرد على منكري البعث والحساب إنكارهم. وأمر آخر في كثرة المعاطيف هو التشويق لمعرفة ما سيكون؛ حيث طالت الجمل المتتابعة بعد جملة (إذا الشمس كورت) وما بعدها حتى ظهر الجواب في قوله تعالى :﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾التكوير: ١٤، وأثر هذه المشاهد كلها يؤكده ما رواه الترمذي عن ابن عمر قوله ﷺ: " مَنْ سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عينٍ فليقرأ إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت". [٢]

وعلق ابن عاشور على تتابع المعاطيف في هذه السور، وعلل قلتها في سورة الانفطار عنها في التكوير بقوله: "لأن المقام لم يقتضِ تطويل الإطناب كما اقتضاه المقام في سورة التكوير، وإن كان في كلتيهما مقتضٍ للإطناب ولكنه متفاوت"[٣]،

---

(١) ينظر : التحرير والتنوير ٣٠/١٧٠ .

(١) سبق تخريج الحديث ، ينظر ص/ ٥من التمهيد .

(٢) التحرير والتنوير ٣٠/١٧٠.

وفسر ذلك كون سورة التكوير أول هذه السور نزولاً على الرسول ﷺ، ولا يكاد يتكرر هذا العطف المتتابع بنوع الجمل المعطوف بعضها على بعض إلا في هذه السور، وهي من أخوات هود، ولعل التوفيق بين هذه المعاني يفسر لنا بعضاً من أسرار السور ودورها في تسارع شيبه ﷺ. والله أعلم .

٢-٢- الجمل المركبة بالافتقار:

وهي الجمل التي يتوقف معناها على وجود جملة أخرى غيرها، مع أن الأولى منها مكتملة الأركان في طرفي الإسناد، ومع ذلك فهي مفتقرة إلى ما تكتمل به، وقد وقف أحد الباحثين المحدثين أمام هذا النوع من الجمل وعبر عنها بأنها الجمل التي تفتقر إلى جملة أخرى، وأنها تطيل الجمل بهذا الترابط، وترتب بعضها على بعض. (١)

هذا الافتقار بين الجملتين هو ما يعطي معنى التركيب؛ فالمعنى التام للجملتين هو نتاج تركيب بينهما، ويندرج تحت هذا النوع عدد من التراكيب النحوية في الجمل، وسيكون عرضها فيما يلي:

١- الجمل الشرطية.

٢- جملة القسم.

٣- جملة جواب الطلب.

وهذه الجمل كثيرة في سور الدراسة مما لا يمكن عرضه كله، وإنما عرض نماذج منها فيما يأتي من تقسيمات وجداول.

---

(٣) ينظر : بناء الجملة ص/ ٧٥ وما بعدها .

٢-٢-١ الجملة الشرطية:

تقوم الجملة الشرطية أساساً على تعلق جملة بجملة، وهو ما يعني افتقار إحداها للأخرى يقول الفاكهي في حدها هو:" تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى"[(١)]، فلا يستقيم معنى إحداهما اكتمالاً إلا بالجملة الأخرى ولو كانت إحداها مقدرة، [(٢)]ويقوم هذا الارتباط بين الجملتين بأحد روابط الشرطة المعروفة[(٣)].

وفيما يلي عرض لنماذج من شواهد الجملة الشرطية التي هي جملة مركبة من جملتين، هما جملة الشرطة وجملة الجواب أو الجزاء .

جدول رقم (٦) شواهد الجمل المركبة من جملة الشرطة وجملة الجواب

م	الشواهد من الآيات الكريمة (٤)
١	﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ هود ١٤

(١) الحدود في النحو ص/ ٨٧

(٢) ينظر : شرح ابن عصفور ٣٥٦/٢ ،شرح التسهيل ٤٠/٤، همع الهوامع ٤٥٣/٢، ٤٦٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٥٦/٣ ، الأصول في النحو ١٥٩/٢، شرح المفصل ٤٢/٧، همع الهوامع ٤٤٩/٢.

(٤) من شواهد هذه الجمل المركبة افتقاراً في السور: سورة هود : ١٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٧، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٠٦–الواقعة: ٤ ، ٨ ، ٥ ، ٦ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٣–المعارج: ٢٠ ، ٢١– القيامة: ٧ ، ١٠ ، ٢٦ –المرسلات: ٣٩ ، ٤٨– النبأ: ٣٩. التكوير: ١ – ١٣ – الانفطار: ١ – ٤– الانشقاق: ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٤– القارعة: ٨ ، ٩ .

م	الشواهد من الآيات الكريمة (٤)
٢	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ هود ١٥
٣	﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ هود ٣٤
٤	﴿ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ هو د ٣٨
٥	﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ هود ٨٦
٦	﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ هود ١٠٣
٧	﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ هود ١٠٦
٨	﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ الواقعة ١-٢
٩	﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝٨٦ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ الواقعة ٨٦ ــ ٨٧
١٠	﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ

م	الشواهد من الآيات الكريمة (٤)
	عَاتِيَةٍ ﴾ الحاقة ٥ ، ٦
١١	﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ المعارج ٣١
١٢	﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ القيامة ١٨
١٣	﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ .... وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ المرسلات ٨ ــ ١٥
١٤	﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ النبأ ٣٩
١٥	﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ .... عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ التكوير ١ ، ٢ ، ١٤
١٦	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ الانشقاق ٧ ، ٨
١٧	﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ القارعة ٦ ، ٧

هذا التركيب بين جملتي الشرط في الآيات السابقة وغيرها مما ورد في سورة هود وأخواتها يبين فكرة افتقار الجمل بعضها لبعض؛ فالشرط له دوره في قوة المعنى، ولما يترتب عليه من الجزاء، فلا يغني أحدهما عن الآخر ولابد من وجودهما في الكلام ولو تقديراً، وذلك من حيث كون فعلٍ مترتباً على فعل آخر، " فأشبه

الفعل المترتب على فعل آخر ثوابًا عليه، أو عقاباً الذي هو حقيقة الجزاء، وشابه الجواب من حيث كونه لازماً من القول الأول..." ذكره السيوطي في تبيين الشرط والجزاء وارتباط كلٍ منهما بالآخر(١).

ولعل ذلك يتضح في دلالة معنى الشرط والجزاء وارتباطهما بذكر معنى بعض من الشواهد، ففي قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ الواقعة:١-٢ ارتبط الشرط (وقعت) بالجزاء (ليس لوقعتها)؛ ليؤدي تكاملهما إلى معنى الإنذار بوقوع يوم القيامة حقاً لا مجال فيه للإنكار والتكذيب، فلا يردها شيء عن الوقوع، قال الرازي: " يظهر وقوعها لكل أحد، وكيفية وقوعها، فلا يوجد لها كاذبة ولا متأول(٢)، وعلى رأي من جعل جواب الشرط (فأصحاب الميمنة) فالشأن نفسه في تحقق وقوع القيامة وأنها أمر واقع لا محال ولا تكذيب، وسينقسم الناس حينئذٍ أصنافاً ثلاثة؛ ليجد كل صنف جزاء عمله في الدنيا(٣).

ومثله قوله ﷻ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ الانشقاق:٧-٨، ففيه جزاء من عمل صالحاً، فإن حسناته وأعماله الطيبة جزاؤها حساب يسير، وفيه ارتباط الشرط (أوتي كتابه...) بالجزاء (فسوف يحاسب)، ومثله حال المنكرين والمكذبين وذوي السيئات قوله: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴾ الانشقاق:١٠-١١، وفي كلا الجملتين دلالة على

(١) همع الهوامع ٤٥٣/٢.

(٢) تفسير الرازي ٣٨٤/٢٩.

(٣) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٧٠/٥ ، الوسيط ٢٣١/٤ ، تفسير القرطبي ١٩٤/١٧.

افتقار جملة الشرط والجواب كلٌ منهما للأخرى، هذا الافتقار والارتباط له أثره في قوة المعنى التي يحتاجها مقام وصف يوم الحساب والجزاء[١]، ومقام العرض الذي كفى به تعذيباً لمن كان فيه؛ فقد روى عنهﷺ قوله: " من نُوقِشَ الحسابَ هَلكَ "، [٢]وفي رواية: (يهلك، أو عُذِب)، وهذا المقام وغيره من شواهد القيامة مما ورد في سورة هود وأخواتها بصيغ الشرط يبين شدة المواقف وارتباط بعضها ببعض، ولعله شيء مما يمكن أن يفسر به تخصيص هذه السور الكريمة بتسارع شيبه صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

٢-٢-٢- جملة القسم:

القسم هو جملة تأتي لتأكيد جملة أخرى، وكلا الجملتين خبرية، وجعله ابن جني من أضرب الخبر، وترتبط إحدى الجملتين بالأخرى[٣]، ويأتي إلحاق هذا النوع من الجمل بالجمل المركبة كونها تفتقر إلى جواب القسم؛ فالقسم دون جواب لا يتم معناه الذي جاء من أجله، ففي قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ المعارج: ٤٠، لفظ القسم (برب المشارق والمغارب)، ولكن افتقرت الجملة إلى بيان ما يتم معناها ببيان على أي شيء جاء هذا القسم، ثم جاء قوله: (إنا لقادرون)؛ لتكون هذه الجملة مع سابقتها جملة مركبة تمت إحداهما

(١) ينظر: الكشاف ٤/٧٣٦ ، المحرر الوجيز ٥/٤٥٦.

(٢) حديث صحيح، أخرجه مسلم حديث رقم ٢٨٧٦، باب إثبات الحساب ٤/٢٢٠٤ .

(٣) ينظر: اللمع/ ٢٥٥ ، الارتشاف ٢/٤٧٥، شرح الحدد في النحو/ ٢٩٥.

معنى الأخرى، وجمل القسم في سورة هود وأخواتها نحو عشرين موضعاً وفيما يلي عرض لبعض هذه الشواهد.

جدول رقم (٧) شواهد جمل القسم في السور

م	الشواهد من الآيات الكريمة
١	﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾ الواقعة ٧٥ ــ ٧٧
٢	﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴾ الحاقة ٣٨ ــ ٤٠
٣	﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴾ المعارج ٤٠ ــ ٤١
٤	﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ القيامة ١- ٣
٥	﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴾ المرسلات ١ ــ ٣
٦	﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴾ التكوير ١٥ ــ ١٩

م	الشواهد من الآيات الكريمة
٧	﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾ الانشقاق ١٦ ــ ١٩

ومن بين مواضع القسم العشرين جاء عدد من الشواهد تركبت الجمل في صورة أخرى، وهي تركيب يجمع الشرط مع القسم في آية واحدة، وهو ما يعرف بمسألة اجتماع الشرط والقسم[(١)]، وهي أربع آيات من سورة هود بيانها فيما يلي :

جدول رقم (٨) شواهد الجمل المركبة في القسم والشرط

م	الشواهد من الآيات الكريمة	التوجيه النحوي
١	﴿ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ هود : ٧	وفي الآيات كلها تركب القسم مع الشرط مع تقدمه عليه .
٢	﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا	ففي الآيات(٧-٨-١٠) جملة القسم

(١) تنظر المسألة في : الكتاب ٨٤/٣ ، شرح المفصل ٥٧/٤، الارتشاف ٤٩٣/٢.

سيرد الحديث عن الحذف في مسألة اجتماع الشرط والقسم في المبحث الثاني ، ينظر: ص٤١.

م	الشواهد من الآيات الكريمة	التوجيه النحوي
	عَنْهُمْ هود : ٨	مقدرة، جوابها(ليقولن)، والشرط (إن قلتم) جوابه محذوف. في الآية(٩) جملة القسم مقدرة جوابها (إنه ليؤس)، وجملة الشرط (إن أذقنا) وجوابها محذوف، لدلالة جواب القسم عليه .
٣	﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ هود : ٩	
٤	﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ هود ١٠	

يقول ابن مالك:

واحْذِفْ لَدَى اجتِمَاعِ شَرطٍ وَقَسَمْ ∴ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلتَـزَمْ

هذا الاجتماع الذي ذكره ابن مالك هو ما يراد به هنا من تركب الكلام من الشرط والقسم مع وقوع القسم متقدماً في هذه الآيات، وليس ذلك بشرط في هذه المسالة .

والشرط له قوته في الكلام، والقسم له مثل ذلك في التأكيد على المضمون الذي يعبر عنه بجواب القسم، وكلا الأسلوبين مركب من جملتين تفتقر إحداهما للأخرى؛ لتكمل المعنى المراد بالشرط أو القصد المعني بالقسم، فكيف بالتقاء القسم والشرط في تركيب واحد، ففي قوله تعالى: (وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم

مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ...) القسم هنا مقدر ودلالته اللام في كلمة (لئن)، وتسمى اللام الموطئة للقسم، أو المؤذنة بجواب القسم، وسماها الزجاج لام الشرط، للزومها حرف الشرط، ومعناها التوكيد[١]،والجواب في الآية هو (ليقولن)، فارتبطت جملة القسم المعبر عنها بمدلولها (اللام) بجملة الجواب (ليقولن)؛ ليؤكد سبحانه وتعالى عظمة إنكار الكافرين بالبعث واتهامهم له ﷺ بأن قوله سحرٌ بينٌ وليس حقاً واضحًا، وبذلك يرتبط الشرط (إن قلت) بالقسم باتصاله باللام، فالاتهام بالسحر سيكون الرد الوحيد الذي يقابلون به حقيقة البعث بعد الموت.

ومثل هذا الارتباط والافتقار بين الجمل في الآيات التالية للآية السابقة، ففي جميعها القسم مقدر ودلالته اللام، ويأتي أسلوب الشرط (إنْ أخرنا ، إنْ أذقنا) ليشير إلى عدد من مواقف الجحد والإنكار لدى المكذبين، فلو تأخر عنهم العذاب لقابلوا ذلك باستغراب متسائلين عن سبب حبس العذاب عنهم، وإن أذاق الله الإنسان نعمة أو أصابه ضر لكان موقفه بعيداً عن الحمد والشكر، وفي هذا كله بيان من اللهﷻ لما جُبِل عليه الإنسان من كفران النعم[٢].

٢-٢-٣- جواب الطلب :

وهي مسألة مشهورة في النحو، ومفادها أن يأتي المضارع مجزوماً، وقد تقدمه أمرٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ أو تمنٍ أو عرضٌ، وهو ما يعرف بالطلب، وسماه سيبويه: "

(١) ينظر: اللامات /١٤٦، ١٤٩، وصف المباني ٣١٦، مغني اللبيب ١ /٢٣٥ .

(٢) ينظر : تفسير القرطبي / ٩/٩ ، فتح القدير ٥٥١/٢ ، التحرير والتنوير ٩/١٢.

باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل"[١]، نحو قوله تعالى:﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ يوسف :٩، وجزم المضارع في هذه المسألة على أنه جواب للطلب السابق، والطلب هنا مضمن معنى الشرط، وجواب الطلب يكون جملة مذكورة تفتقر إلى جملة أخرى، وجعلها بعض النحاة مقدرة بجملة شرط محذوفة الأداة والفعل[٢]، فيكون التقدير في الآية: (إن تقتلوا يوسف يخلُ ...) .

وقد وردت جمل جواب الطلب في سورة هود وأخواتها في بضعة مواضع بيانها فيما يلي:

جدول رقم (٩) شواهد جمل جواب الطلب

م	الشواهد من الآيات الكريمة	جواب الطلب	الجملة المقدرة
١	﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ هود ٣	يمتعكم متاعاً	إن تستغفروا يمتعْكم
٢	﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ هود: ٥٢	يرسلْ السماء	إن تستغفروا يرسلْ السماء

(١) الكتاب ٩٣/٣.

(٢) تنظر المسألة في: الكتاب ٩٤/٣، شرح التسهيل ٣٩/٤، الارتشاف ٤١٩/٢.

م	الشواهد من الآيات الكريمة	جواب الطلب	الجملة المقدرة
٣	﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ هود ٦٤	تأكلْ	إن تذروها تأكلْ
٤	﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ المعارج ٤٢	يخوضوا	إن تذرهم يخوضوا

والارتباط والافتقار واضحان في جمل الطلب فيما سبق من شواهد السور الكريمة، ففي جمل الجواب (يمتعكم) هذا جواب لطلب متقدم عليه، وهو قوله: (استغفروا)، فالطلب وجوابه مركبان، وتقدير النحاة للجزم في الفعل الواقع في جملة الجواب يفسر الافتقار إلى جملة أخرى؛ إذ وجهوا ذلك على أنه مرتبط بشرط مقدر يفسر الجزم الواقع في الفعل المضارع، فيكون تقدير الكلام: (إن تستغفروا يمتعكم)، ومثله في الشواهد الأخرى: (إن تستغفروا يرسل السماء)، و(إن تذروا الناقة تأكل)، ونحو ذلك في كل مواضع الجزم في جواب الطلب وهي كثيرة في القرآن.

ثالثاً : الجمل الممتدة .

وهذا التقسيم من الجمل جاء عند بعض الباحثين بمصطلح الجمل الطويلة، والجمل الممتدة معبرين بذلك عن الجمل التي تطول بسبب زيادة في بناء الجملة، هذه الزيادة قد تكون من العُمَد أو من مكملات الكلام[١]، وهذه الإطالة لها صور كثيرة مما ذكره الباحثون، واختارت هذه الدراسة من مجموع ما ذكر أمرين:

١-الإطالة بالتعدد.

٢-الإطالة بالاعتراض .

٣-١- الإطالة بالتعدد

وفيه تمتد الجملة لتطول حين يتعدد الخبر، أو الحال، أو النعت، وتعددهم في الجملة العربية جائز شائع، وله شواهده في القرآن الكريم، وفي كلام العرب شعره ونثره[٢]، فمن تعدد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾البروج:١٤- ١٦، وقوله: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾القمر:٧-٨، ففي الآيات الأولى تعدد خبر المبتدأ (هو)، فأخبر عنه بخمسة أخبار (الغفورُ، الودودُ، ذو

(١) ينظر: بناء الجملة: ٨٣، مبادئ أساسية في فهم الجملة: ٥٥، مدخل إلى دراسة الجملة: ١٤٥.

(١) تنظر مسألة تعدد الخبر في : شرح المفصل ٩٩/١، شرح الرضي على الكافية ١٠٠/١
ومسألة تعدد الحال في : شرح المفصل ٥٦/٢ ، الارتشاف ٣٥٨/٢
ومسألة تعدد النعت في :الكتاب ٤٢٢/١ ، شرح الرضى ٣١٤/١ ، الارتشاف ٥٩/٢.

العرش، المجيدُ، فعالٌ)، ومثل ذلك تعدد الحال في آيات سورة القمر فقد تعدد الأحوال في بيان حال الناس وقت النشور؛ فالأحوال (خشعاً، ويخرجون ومهطعين) لها أثرها في تقوية المعني وتأكيده بما طرأ على الجملة من زيادة وإطالة، وفي سورة هود وأخواتها شواهد على تعدد الخبر، والحال، والنعت بلغت نحواً من أربعين موضعاً، وتفصيل القول فيها فيما يلي:

جدول رقم (١٠) شواهد تعدد الخبر

م	الشواهد من السور	الأخبار المتعددة
١	﴿ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ هود: ٩	يؤوس – كفور
٢	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾ هود : ٦٦	القوي – العزيز
٣	﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ هود : ٧٥	حليم – أواه – منيب
٤	﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ هود : ٨٧	الحليم – الرشيد
٥	﴿ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ هود : ٩٠	رحيم – ودود
٦	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ الغاشية : ٢-٦	عاملة – ناصبة– تصلى – تسقى

إن تتبع دلالة الشواهد السابقة يبين لنا مغزى تعدد الأخبار، ففيه تقوية المعنى أو زيادة معنى آخر بما يناسب مقام المخبر عنه، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ﴾ هود:٩، أخبر عن الإنسان بخبرين أنه يؤوس، وكفور؛ فالخبر الواحد منهما يعبر عن إحدى صفات الإنسان التي جُبِل عليها، وبالخبرين يكون بيان للصفة الأخرى التي تظهر حال زوال النعم، فكان الإخبار بهما تمام للمعنى، فأخبر عن الإنسان بأنه شديد اليأس كثيرُهُ؛ إذ ييأس أن تعود إليه النعمة المسلوبة، ويقطع رجاءه من فضل الله، كثير الكفران لنعم الله، قال الرازي: "إنه حال زوال تلك النعمة يصير يؤساً ... ويستبعد عودَ تلك النعمة فيقع في اليأس"[(١)]. والإخبار بقوله (كفور) كمال للصورة في حال المسلم الذي حصلت له النعمة فيكون كفوراً لأنه ربما اعتقد أن حصولها بسبب جِدِه و جهده؛ فإطالة الجملة بتعدد الخبر وإيجاز الكلمات فيه مناسبة لمقام الحديث عن حال الإنسان أمام نعم الله كافراً كان أو مسلماً[(٢)]، ومثل ذلك في تعدد الخبر للمبتدأ في قوله: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)، وفي قوله:(إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) فامتداد الجملة لتطول بذكر أكثر من خبر فيه زيادة في المعنى، فالخبر (القَوِيُّ) لا تعني بالتأكيد أنه (العَزِيزُ) لتصنيف معنى العزة للقوة سبحانه تعالى، وكذلك (رَحِيمٌ وَدُودٌ) كلٌ منهما تعطي معنى مستقلاً، والتفاف المعنيين يزيدان الجملة معنى أوسع من المعنى المفهوم من الخبر الواحد.

(١) تفسير الرازي ٣٢١/١٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١١٥/٦.

وفي آيات الغاشية في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ الغاشية: ٢- جاءت خمسة أخبار للمبتدأ الواحد، وكل خبـــر منها ينقل معنـــى جديداً. فامتدت الجملة بذلك لتكون ذات خمسة أخبار، فالمبتدأ (وجوه) أخبـــر عنه بأنها (خاشعة، عاملة، ناصبة) وأنها (تصلى ناراً)، و(تسقى من عيـــن آنيـــة) ويتم المعنى في بيان وضع هذه الفئة من أهل المحشر أنهم (ليس لهـــم طعـــام...)، وتعدد الأخبار هنا في مقام وصف حال الكفار من ذلة وجـــوههم، وتغيـــــرها بالعذاب، وليس الأمر على هذا فقط، بل هي (عاملة ناصبة)، فلا ثمـــرة لعمـــل الدنيا إلا النَصَب[١]،ثم خبـــر ثالث فرابع فخامس، قال القرطبـــي: " ومن جعل المعنـــى في الآخرة جاز أن يكون خبـــراً بعد خبـــر عن (وجوه)، فلا يقف على (خاشعة) "[٢]، وفي هذا بيان عِظَم الموقف يوم الجزاء في حق الكفار والمعانـــدين ومنكري البعث وغيرهم ممن ذلك جزاؤهم؛ ففي تعدد الأخبار إضافة معنى بعـــد معنى مما يزيد التصوير قوة وتوضيحاً وتخويفاً، وهذا وغيـــره من مواقف البعـــث والحساب كثيـــر في سورة هود وأخواتها خاصة، وفي السور المكية عامة، ولعـــل هذه المعاني وغيـــرها من قصص السابقين مما غلب على السور الكريمة مما يفسر حديثةﷺ عن سورة هود وأخواتها. والله أعلم.

(٣) ينظر: الكشاف ٧٤٣/٤، المحرر الوجيـــز ٤٧٢/٥.

(٤) تفسير القرطـــبي ٢٦/٢٠.

جدول رقم (١١) شواهد تعدد الحال

م	الشواهد من السور الكريمة	الأحوال المتعددة
١	﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ المعارج ١٥-١٧	نزاعة – تدعو من أدبر.
٢	﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ المعارج ٤٣، ٤٤	سراعا – كأنهم إلى نصب يوفضون – خاشعة – ترهقهم ذلة.
٣	﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ النبأ ٢٣، ٢٤	لابثين – لا يذوقون .

وكما تعددت الأخبار تتعدد الأحوال في بضع آيات في أخوات سورة هود، وتعدد الأحوال له دلالاته في المعنى كما كان ذلك في الخبر، ففي قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ المعارج :١٦-١٧، تعدد الحال في قوله: (نزاعة)، وجملة (تدعو من أدبر)، وهو في بيان حال جهنم يوم الحساب والجزاء، فعلى توجيه (لظى)، خبرًا لإنَّ تكون (نزاعة) في قراءة النصب حالاً.

وفيه من الهول والشدة أنها تنزع بعض أعضاء من جسم الإنسان، وهي جلدة الرأس والعياذ بالله. ثم جاءت الحال الثانية (تدعو من أدبر)، وهو حال النار

التي تنادي الناس بأسمائهم كما نُقِل في كتب التفسير فتقول: إلـيَّ يا مشرك، ... ياكافر ... يا منافق، وقيل إنها تهلك من أدبر عن طاعة الله وذكره وانشغل بالدنيا وما فيها[١]، وفي الحالتين تصوير لشدة الموقف، وما ينال أصحاب النار من جزاء، ولا يبعد أن يكون تعدد الحال قد زاد المعنـى صلابة وشدة، فهي نزاعة، وفوق ذلك فاضحة لهم بمناداتهم بأسمائهم على ما كانوا عليه في الـدنيا مـن الشـرك والنفاق والكفر.

ومشهد آخر من مشاهد القيامة تتعدد فيه الأحوال، وهو وصـف خـروج الناس من القبور لمقام البعث؛ فتعددت الأحوال في قوله تعـالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ المعارج :٤٣، فكلمة (سراعاً) حال للناس عند خـروجهم مـن قبورهم، ثم تأتي الحالة الثانية (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ) لتنقل لنا حالاً أخـرى يكونون عليها، ثم حال ثالثة (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ)، فرابعة (تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) ليتكامـل مشهد البعث بأحوال الناس يومئذٍ من الذل والانكسار وضيق النفس[٢].

وفي مشهد آخر من مشاهد القيامة تعددت فيه الأحوال في قوله عز وجـل: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ النبـأ:٢٣-٢٤، في الآيتيـن حالان، وهما (لابِثِينَ)، وجملة (لا يَذُوقُونَ)، وهذه الأحوال في مقام ذكر حال أهل جهنم، وابتدأ عز وجل بها عن حال المتقين في السورة نفسها، ذلك أن المقام تهديد ووعيد؛ ليتناسب وبداية السورة التي فيها ذكر تكذيبهم وإنكارهم في

(١) ينظر: الكشاف ٦٠٨/٤، المحرر الوجيـز ٣٦٦/٥، البحر المحـيط ٢٧٤/١٠، التحريـر والتنوير ١٦٤/٢٩.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٣٧٠/٥، تفسير القرطبي ٢٩٦/١٨ ، فتح القدير ٣٥٢/٥.

قوله ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ النبأ: ١، فجاء سرد حالتهم الأولى أنهم سيمكثون في النار زمناً بعد زمن، وجعل بعض المعربين كلمة (أَحْقَاباً) جمع (حقب)، وهي حال على تقدير: لابثين حَقِبين في النار[١]، فهذه حالتهم الثانية، ثم تأتي الحال الثالثة وهي أنهم لا يذوقون في النار ما يُذهب عنهم حرها وعطشهم، فلا بردَ ولا شرابَ لهم.

وأما إطالة الجمل بتعدد النعوت فبيانه فيما يلي:

جدول رقم (١٢) شواهد تعدد النعت في السور[٢]

م	شواهد تعدد النعت	النعوت المتعددة
١	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ ﴾ هود :١٣	مثله – مفتريات
٢	﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ۝٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ ﴾ هود : ٨٢/٨٣	من سجيل – مسومة
٣	﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ۝٤٣ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ الواقعة : ٤٣–٤٤	من يحموم – لا بارد ولا كريم

(١) ينظر: تفسير القرطبي ١٧٦/١٩، البحر المحيط ٣٨١/١٠ ، التحرير والتنوير ٣٠/ ٣٤/ ٣٧.

(٢) من شواهد تعدد النعت في السور. سورة المعارج١، ٢– الانفطار ٦، ٧ – النبأ ٢، ٣ – الغاشية ٩، ١٠، ١١، ١٢.

م	شواهد تعدد النعت	النعوت المتعددة
٤	﴿ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الواقعة : ٧٨-٨٠	مكنون – لا يمسه – تنزيل
٥	﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴾ الحاقة : ٢٢-٢٣	عالية – قطوفها دانية
٦	﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴾ المعارج : ١، ٢	واقع – ليس له دافع
٧	﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾ المرسلات : ٣٠-٣١	ذي ثلاث – لا ظليل
٨	﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴾ المرسلات : ١٩-٢١	كريم – ذي قوة – مكين – مطاع – أمين
٩	﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴾ الانفطار : ١٠-١١	كراما– كاتبين

ويرتبط امتداد الجمل بتعدد النعوت، وهي مسألة معروفة في النحو؛ إذ تتعدد النعوت لمنعوت واحد، أو متعدد[1]، وفي الجدول السابق شواهد على هذه

(١) تنظر المسألة في :كتاب ٤٢٢/١، شرح الرضى ٣١٤/١، الارتشاف ٥٩/٢ .

المسألة، ولاشك أن زيادة النعوت فيها زيادة في المعنى ، ففي قوله تعالى: ﴿ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ﴾هود:١٢، وصفت السور العشرة بأنها مماثلة وأنها مفتراه، وذلك في قوله (مثله، مفتريات)، وهنا يظهر معنى التحدي بإعجاز القرآن، فالله يتحدى المنكرين للقرآن وأنه من عند الله، تحداهم أن يأتوا بعشر سور فقط، تماثل السور التي في القرآن الكريم، ثم امتد المعنى لتظهر صفة أخرى في السور التي طالبهم الله بها وهي (مفتريات)، وهذه اللفظة جاءت رداً على من اتهموا الرسولﷺ بافتراء القرآن في أول الآية في قوله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) فيكتمل مشهد الانكار، ويبطل بمعنى التحدي والتعجيز المفهوم من الآية بتعدد النعوت فيها[١].

وتجتمع في آيات أخرى مشاهد القيامة، ووصف نار جهنم – و العياذ بالله – بتعدد النعوت في كل مشهد منها؛ جاء تصوير ظل جهنم بقوله: ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾المرسلات :٣٠-٣١، فقد وصف الله عزَّ وجل الظل بأنه واسع متشعب، فهو ناتج عن دخان النار فيظنه المعذبون ظلاً يقيهم بأس الحر ولهيبه، هو ظل ممتد في ثلاثة أنحاء ليزداد وهمهم بفائدته، ثم جاء النعت الثاني (لا ظليل) أي غير مغنٍ لهم، فلا يظلهم ولا يحميهم من لهب جهنم[٢]، ففي الوصف تهكم بهؤلاء المعذبين قال الزمخشري: " تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم غير ظل المؤمنين" [٣].

---

(١) ينظر : الكشاف ٣٨٢/٢، الدر المصون ٢٩٥/٦.

(٢) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٧٩٦٥/١٢ تفسير البغوي ١٩٧/٥.

(٣) الكشاف ٦٨٠/٤ .

وفي سورة أخرى يأتي قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ الواقعة:٤٣-٤٤، فالظل له صفتان (مِنْ يَحْمُومٍ) وهو دخان أسود ينتج عن اتقاد النار، ثم وصفه بأنه (لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ) لتكتمل الصورة بأنه لا يغني ولا يجلب البرودة فتقيهم حر النار، وتخفف هول المشهد وشدته[١]، وفي مقام عذاب قوم لوط يقول عز وجل :﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ هود:٨٢-٨٣، فالحجارة التي عُذب بها قوم لوط وصفت بعدة صفات لمزيد من البيان، فهي من (سِجِّيلٍ) أي من طين، وهي (مُسَوَّمَةً) مميزة عرفت بأنها ليست من حجارة الأرض، وقيل (مسومة) مُعَلَّمَة باسم كل واحد من المهلكين[٢].والله أعلم .

أقول: إن مجمل ما ورد في الآيات الكريمة من تعدد النعوت، وما سبقه من تعدد الأخبار والأحوال يمكن أن يوضح فكرة غنى الجمل طولاً وامتداداً وهذا كله أبرز كثيراً من المعاني المرتبطة بمضمون السور الكريمة (هود وأخواتها) في قصص الأمم ومصائرهم، وفي مواقف البعث والحساب وشدتها وكربها، ولعل هذا وذاك يعيدنا إلى قوله ﷺ : "شيبتي هود وأخواتها"؛ ليظهر السبب واضحاً من قوله في مضامين السور الكريمة. والله أعلم.

(١) ينظر : الدر المصون ٢٠٨/١٠، اللباب ٤٠٥/١٨، التحرير والتنوير ٣٠٤/٢٧.
(٢) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٥/١٢، تفسير الرازي ٣٨٣/١٨، تفسير القرطبي ٧٣/٩.

٣-٢- الإطالة بالاعتراض

وهو نوع من تقسيم الجمل الذي ورد عند المحدثين، فقد تطول الجملة حين يفصل بين أجزائها بجملة أخرى تعترض الكلام المتصل أصلاً. فالاعتراض هو مجيء جملة بين متلازمتين يتطلب أحدهما الآخر(١)، قال ابن هشام في حدِّها: "هي المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً "،(٢) فالاعتراض يكون بين متلازمتين يقتضي أحدهما الآخر كالفعل وفاعله، والمبتدأ والخبر، والشرط وجوابه، والموصول وصلته، وبين الموصوف وصفته، وغير ذلك.

وفي سورة هود وأخواتها ورد الاعتراض في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ الواقعة:٧٥-٧٦، والشاهد في الآية الثانية وقوع جملة الاعتراض (لَوْ تَعْلَمُونَ) بين الصفة والموصوف (قَسَمٌ، وعَظِيمٌ)، ونقل المعربون أن في الآية اعتراضًا في اعتراض؛ فقد اعترضت جملة (لَوْ تَعْلَمُونَ) بين الصفة والموصوف، والاعتراض الآخر هو في وقوع جملة إن ومعموليها (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) معترضة بين القسم (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) وجوابه (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)(٣).

والامتداد الذي وقع في الجملة بيِّنٌ؛ فقد طالت الجملة للفصل بين القسم وجوابه، وبين الصفة والموصوف بجملتي الاعتراض، وتداخُلُ الاعتراضين قُصِد

(١) ينظر رسالة في جمل الإعراب/ ١١٦، الجمل النحوية/ ٤٠.
(٢) مغني اللبيب ٢/ ٣٨٦ .
(٣) ينظر: الكشاف ٤٦٨/٤، المحرر الوجيز ٢٥٠/٥، الدر المصون ١٣٠٨/٣.

به المبالغة في تحقيق مضمون الجملة القسمية وتأكيده، وفيه تعظيم وتأكيد، وفي قوله (لَوْ تَعْلَمُونَ) تحقيق لإجلاله ﷻ، وإعلام بأن عظمة هذا القسم لا يعلمونها ولا يدركون شأنها [١].

والاعتراض في الجملة مشهور في العربية، قال ابن جني: "وهو جارٍ عند العرب مجرى التوكيد"[٢]، ومعنى التوكيد بين في الاعتراض في القسم، وفي الموصوف وصفته؛ فطول الجملة لم يؤثر على فائدة التوكيد وحسن البيان، فجمعت فيها حسن الاعتراض وحسن الإفادة .

رابعاً: تناوب الجمل:

وفي هذه المسألة يقع التناوب بين الجملة والاسم، فتنوب الجملة عن الاسم تارة، وينوب الاسم عن الجملة تارة أخرى .

وبتتبع هذه المسألة في سورة هود وأخواتها أمكن استنتاج عدد من الشواهد في نوعي التناوب، وشواهدهما في السور نحو من ثلاثين موضعاً، وفيما يلي بيان ذلك.

٤-١- نيابة الاسم عن الجملة.

وهي مسألة مشهورة في النحو أن ينوب المصدر عن فعله، نحو شكراً، وسقياً، ورعياً، فنابت هذه المصادر عن أفعالها، والتقدير فيها: أشكرك شكراً، وأسقى سقياً، ورعاك الله رعياً، والفعل في هذه التراكيب وغيرها مضمر لا يمكن

(٢) تفسير أبي السعود ١٩٩/٨.
(٣) الخصائص ٣٣٦/١.

إظهاره،(١) يقول سيبويه: "وإنما اختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل، كما جعل الحذر بدلاً من احذر وكذلك[سقياً ورعياً]، كأنه بدل من سقاك الله ورعاك الله". (٢) فنابت المصادر عن الفعل والفاعل (الجملة)، وقد وردت أمثلة هذه المصادر النائبة عن أفعالها في بضعة مواضع من سورة هود وأخواتها .

جدول رقم (١٣) شواهد الأسماء التي نابت عن الجملة

م	الشواهد من السور	الأسماء النائبة عن الجملة
١	﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود /٤٤	الاسم (بُعْداً) في الآيات منصوب على المصدرية، وهو نائب عن فعل تقديره: أبعدَهم اللهُ بعداً.
٢	﴿ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴾هود /٦٠	
٣	﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ﴾هود / ٦٨	
٤	﴿ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴾ هود / ٩٥	
٥	﴿ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴾ هود /١٠٨	(عطاء) اسم مصدر ناب عن فعله، أي: أعطي عطاء.

(٤) تنظر المسألة في : الكتاب ٣١١/١، ٣١٨ ، شرح المفصل١١٣/١، الارتشاف٢٠٦/٣ .
(٥) الكتاب ٣١٢/١ .

في الشواهد الواردة في الجدول السابق تكرر المصدر (بُعْداً) في السورة أربع مرات، والمصدر فيها منصوب على إضمار فعل تقديره: أبعدَهم الله بُعْداً، وقيل البعد بمعنى الهلاك، فيكون التقدير: هلاكاً لهم، أو أهلكهم هلاكاً، ففي قوله ﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ وما تكرر منه دعاء عليهم بالهلاك؛ وذلك لكونهم مستوجبين لما نزل عليهم، وتكرر ذلك في قصة قوم صالح، وقوم شعيب عليهما السلام، وفي استنكار الظالمين من قوم نوح بعد انقضاء العذاب بالطوفان وهلاك المكذبين منهم، وذلك في قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ هود: ٤٤.

هذا التكرار والتعبير بالمصدر اختصار عن ذكر الجملة (الفعل والفاعل)، واستغناء بالاسم عنها[١]؛ إذ تحمل هذه الكلمات الموجزة في ختام كل قصة من قصص تلك الأمم ما يشعر بفظاعة أمرهم، وفيه حث على الاعتبار بحالهم ومآلهم، بما تحمله اللفظة (بعداً) من البعد عن رحمة الله والدعاء عليهم بالهلاك[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ هود: ١٠٨، اختلفت التوجيهات الإعرابية لكلمة (عطاءً) في الآية، قيل: إنها حال من الجنة، وقيل منصوبة على المفعول له، وأما التوجيه المتصل بمسألة نيابة الاسم عن الجملة أن (عطاء) اسم مصدر ناب عن فعله، وهو بمعنى (إعطاءً)، أي يعطون عطاءً رزقاً ممتداً غير منقطع عنهم، والتعبير عن المعنى بالمصدر فيه تقوية للمعنى بل توكيد

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٩/٣، تفسير الرازي ٣٦٥/١٨، تفسير البغوي ٤٥٤/٣.
(٢) ينظر: تفسير البيضاوي ١٣٩/٣.

للجملة كلها، فالجنة فيها عطاء وإنعام على أهلها، فجاءت كلمة (عطاءً) لتعبر عما سيجدونه من جزاء ورزق وخلود في النعيم(١).

٤-٢- نيابة الجملة عن الاسم:

والمقصود بالجملة هنا المصدر المؤول الذي ينوب عن المصدر الصريح (الاسم) في كل جملة يقع فيها، وللمصدر المؤول صور متعددة، فهو يقع في (أَنْ، وما) مع الفعل، و(أَنَّ) مع معموليها، وكذلك من (لكي والفعل)، و (لو) والفعل، وأكثر جمل المصدر المؤول مع (أنْ، ما، أنَّ).

والمصدر المؤول هو جملة فعلية أو جملة اسمية تقع موقع الاسم، وتؤدي معناه(٢)، ففي قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ البقرة: ١٨٤، وفي ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم :٣٩، وقوله: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً ﴾ فصلت:٣٩، جاءت المصادر المؤولة (الجمل) في قوله: (وأن تصوموا، ماسعى، أنك ترى) وكلها نابت عن الاسم الصريح (صومكم ، سعيه ، رؤيتك).

وفي سورة هود وأخواتها وقعت المصادر المؤولة موقع المصادر الصريحة؛ لتكون بذلك جملة نابت عن الاسم، وهي في السور نحو من ثلاثين موضعاً فيما يلي بيان بعض منها.

(١) ينظر: البحر المحيط ٣٩١/٦، الدر المصون ١٩٢/٦، تفسير البيضاوي ١٤٩/٣.
(٢) ينظر: شرح الرضي ٣٨٦/٢، الارتشاف ١٣٩/٢، الهمع ٤٤/٣.

جدول رقم (١٤) شواهد نيابة الجملة عن الاسم

م	الشواهد من السور(١)	نيابة الجملة عن الاسم
١	﴿ أَن لَّا نَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ ﴾ هود / ٢	أن لا تعبدوا
٢	﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ ﴾ هود /١٢	أن يقولوا
٣	﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ هود / ٢٢	أنهم هم الأخسرون
٤	﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً ﴾ هود / ٨٠	أن لي بكم قوة
٥	﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾ الواقعة / ٨٢	أنكم تكذبون
٦	﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ التكوير / ٢٩	أن يشاء
٧	﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴾ الحاقة / ٢٠	أني ملاقٍ
٨	﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴾المعارج / ٤١	أن نبدل
٩	﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ القيامة /٤	أن نسوي

يقول السمين الحلبي: " المصدر المؤول فرع المصدر الصريح؛ لأن الصريح أصل المؤول به"(٢)؛ ولهذا نجد في الشواهد السابقة وغيرها أنه قد ناب الفرع عن

(١) من شواهد المسألة في السور: سورة هود/ ٢٦، ٦٩، ٨٧- الحاقة/ ٤٩- المعارج ٣٨ – القيامة/ ٣، ٢٥، ٢٨ ، ٣٦، ٤٠ – التكوير/ ٢٨ – الانشقاق/ ١٤.

(٢) الدر المصون ٢٦٥/١٠.

الأصل؛ فالمؤول فرع للصريح، فتكون نيابة الجملة هنا عن الاسم من هذا القبيل، ولعل في نيابة الجملة هنا ما يبرز معنى تؤديه الجملة أكثر مما يؤديه الاسم لو جاء موقع الجملة، ففي الآية الكريمة جاء قوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ الواقعة:٨٢، فوقعت جملة (أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) موقع الاسم الصريح (تكذيبكم)، والمعنى: تجعلون التكذيب هو شكر الله على رزقه إياكم، وإنعامه عليكم[١].

والذي يظهر أن الجملة أقوى في المعنى، ففيها التوكيد بالحرف (أنَّ)، وفيها تخصيص المخاطبين بضمير الكاف ثم الإخبار عن ذلك بالتكذيب، وفيه خطاب مؤكد مباشر للمكذبين المنكرين لنعم الله وأفضاله، فأثره في المعنى التخصيص ولفت الانتباه، ولعل فيه توافقاً بتعدد الخطاب في الآية في الفعلين (تجعلون، وتكذبون) ثم تكرار كاف الخطاب في (رزقكم وأنكم)؛ فتكون الجملة أول في نيابتها عن المصدر في هذا المقام .

ومنه المصدر المؤول في قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾ هود:٢٢؛ حيث وقع نائباً عن المصدر الصريح، فقوله: (أنهم في الآخرة هم الأخسرون) جملة نابت عن اسم تقديره : (خسرانهم)، ووضوح المراد لا يخفي في حرف التوكيد، وفي الإخبار عنه بجملة، وقد تقدمه قوله (لاجرم)، وهو وعيد كما قيل في معناه، أو أنه بمعنى لا محالة ولا بُدَّ، و رُجح أن يكون المراد (حتى خسرانهم) مبتدأ وخبـــر[٢]، ولكن جاءت الجملة بالتوكيد، وضمير الغائب في (أنهم) قوَّاه الضمير التالي في قوله: (هم الأخسرون)، فيبدو المعنى أبين وأقوى في

(١) ينظر: تفسير الطبري ٣٦٨/٢٢ ، الكشاف ٤٦٩/٤.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز ١٦١/٣، تفسير الرازي ٣٣٢/١٧.

الإخبار عن المنكرين الذين يصدون عن سبيل الله وهم ضالين مضلين فيتأكد في حقهم الخسران المبين.

ونحو ذلك المصدر في قوله: ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ المعارج:٤١، فوقعت جملة (أن نبدلَ) المصدر المؤول لتنوب عن الاسم الصريح (تبديل)، وفي التعبير بجملة (نبدل) إسناد القدرة إلى الله سجانه وتعالى في تبديل الخلق، فهو القادر على أن يخلق بشراً أطوع له من المكذبين المنكرين، فيأتي بخلق أمثل من أولئك المعاندين، وفي ذلك تخويف لهم لقاء تكذيبهم وإنكارهم[1]،

وقد بدأت الآية بالقسم (برب المشارق والمغارب)، فأقسم سبحانه وتعالى بربوبيته لكل ما خلق في المشرق والمغرب، وهو بقدرته على كل شيء فلن يعجزه إهلاكهم والإتيان بأفضل منهم طاعة وامتثالاً لأوامره. والله أعلم.

وبعد فقد تم في هذا المبحث دراسة بناء الجمل في سورة هود وأخواتها باقتراح تصنيف للجمل مستمد من تقسيمات القدامى وبعض المحدثين؛ لتحقيق بعضٍ من أهداف الدراسة ، وهو دور بناء الجمل في السور الكريمة في أداء المعاني التي تضمنتها السور، في الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك، وقضية البعث والحساب التي هي محور إنكار المنكرين وعنادهم، وقصص الأمم السابقة وحالهم ومآلهم، وقد أمكن– قدر الجهد والفكر– تتبع هذه المعاني من خلال تنوع الجمل بين كبرى وممتدة ومركبة، وتفاصيل ما اندرج تحت هذه الأنواع من تقسيمات وشواهد من السور الكريمة .

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٣٣٨/٤، تفسير البيضاوي ٢٤٧/٥.

المبحث الثاني

مسائل في الترتيب والحذف .

يتناول هذا المبحث قضيتين هامتين من قضايا النحو العربي، وهما: قضية الرتبة في الجملة، وقضية الحذف فيها، وذلك في سورة هود وأخواتها، فقد تم تتبع الآيات الكريمة فيهن، وتبيَّن أن عددًا من مسائل القضيتين قد ورد في عدد غير قليل من الآيات، فقد وقع كثير من التقديم والتأخير (الترتيب) في أركان الجمل، وكذلك الشأن في الحذف، وكلا الأمرين كثيرٌ في القرآن الكريم، ومن واقع حصر كامل الآيات أمكن تقسيم المبحث قسمين: أولهما مسائل في التقديم والتأخير، والآخر مسائل في الحذف.

١- مسائل في التقديم والتأخير.

إن الرتبة في النحو العربي تعني أن يكون للكلمة موقعاً ثابتاً في الجملة سواء كان الموقع متقدماً أو متأخراً، وهذه الرتب بعضها أسبق من بعض استقراءً ؛ فالعمدة أسبق، والعامل كذلك، وقد يتناوب بعضها موقع بعض فتتغير رتبتهما في الكلام لقرينة لفظية، أو معنوية .

ووضعُ كلِّ جزء من الجملة في مرتبته هو جريان على الأصل، وتغير مكانها في الجملة هو من باب تغير الرتب، أو نقض المراتب كما يطلق عليه أحياناً[١]، وهو المقصود في هذا المطلب بالتقديم والتأخير الذي له ما يسوغه من المنظور النحوي

(١) سماه ابن جني :(باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض) الخصائص ٢٩٣/٢ .

والصوتي والدلالي؛ إذ أن تجاوز الرتبة له ما يوجبه، أو يجيزه وفق التركيب الذي جاءت عليه الجملة [١].

والقرآن الكريم في إعجازه بمفرداته وترابط آياته فيه شواهد غزيرة على التقديم والتأخير، وكلُّ كلمة قُدمت أو أُخرت كان لذلك التغير سببًا نحويًا دلاليًا جائزاً كان هذا السبب أو ملزماً [٢].

وللتقديم والتأخير أسراره التي يبحث فيها البلاغيون؛ إذ له أثر في المعنى لبيان المقصد من تغير الرتب، قال الجرجاني في التقديم والتأخير: " هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يفترُّ لك عن بديعهِ، ويفضي بك إلى لطيفهِ". [٣]وهو قريب من هذا عند النحويين؛ فربط التقديم والتأخير بالمعنى يكشف عما وراء تغيير الرتبة من قوة ما كانت لتظهر لو لم يقع هذا التغيير، ومن هذه المعاني التخصيص، أو إفادة حكم أو تقويته، أو بعض معاني التعجب والإنكار، وغير ذلك مما يجمع بين رؤية علمي النحو والبلاغة.

وبتتبع التقديم والتأخير في سورة هود وأخواتها تبيَّن أنه ــ كشأنه في القرآن كله ــ ورد في مواضع كثيرة بلغت نحو مائة موضع تنوعت صورها، ومسائلها؛ فجاء تغير الرتبة في ركني الجملتين الإسمية والفعلية، وفي المكملات ونحوها.

---

(١) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الوظيفة والشكل/١٨٦، الجملة العربية تأليفها وأقسامها/ ٣٣.

(٢) ينظر: الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، لحامد كاظم/ ٢٥٧، الجملة العربية: تأليفها وأقسامها/٣٣.

(٣) دلائل الإعجاز /٨٣.

وسيكون عرض مسائل التقديم والتأخير وفق التقسيم التالي:

- تغير الرتبة في الجملة الأسمية.
- تغير الرتبة في الجملة الفعلية.
- تغير الرتبة في بعض المكملات.

وفيما يلي عرض لنماذج من شواهد المسائل إجمالاً وجدولة، ثم تتبع بعض دلالاتها في رتبة الكلام.

١- تغير الرتبة في الجمل الإسمية:

وهو أن يتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً أو وجوباً، وهذه المسألة أكثر مسائل التقديم والتأخير في مجموع السور كلها؛ فهي نحوٌ من خمسين موضعاً، والجدول التالي يبين مسائل الرتبة في الجمل الإسمية، وتنوع هذه المسائل وشواهدها من السور [(١)].

(١) سيتم عرض الآيات التي وردت في كلِّ مسألة بضع مرات، وما كثُرت شواهده سيعرض بعضٌ منها، وسترد هناك إحالات إلى أرقام الآيات التي لم تذكر.

جدول رقم (١٥) مسائل وشواهد الرتبة في الجملة الإسمية [١]

م	المسألة	شواهد المسألة من السور
١	تقدم الخبر على المبتدأ جوازاً . (الخبر شبه جملة).	﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ هود: ٤ ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ ﴾ هود: ٤١ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ﴾ القيامة: ١٢ ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾ القيامة: ١٧ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴾ القيامة: ١٩ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴾ القيامة: ٣٠
٢	تقدم الخبر على المبتدأ أو جوباً. (الخبر مماله الصدارة).	﴿ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ القيامة: ٦ ﴿ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴾ القيامة: ١٠
٣	تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً . (المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة). [٢]	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴾ هود: ١١ ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴾ هود: ٥٧ ﴿ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴾ هود: ٧٨ ﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ الواقعة: ٢

(١) تتضمن شواهد هذه المسائل الجملة الإسمية سواء سبقت بناسخ أو تجردت منه.

(٢) من شواهد هذه المسألة أيضاً في السور: هود/ ٤، ٢٣، ٨٠، ٩٣، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥– الحاقة/ ١٢، ٣٥– المعارج/ ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥– القيامة/ ١٤– النبأ/ ١٣، ١٤، ٢٣، ٣١– الانشقاق/ ١٣، ٢٥– الغاشية/ ٩، ١٢، ١٣، ٢٥، ٢٦.

م	المسألة	شواهد المسألة من السور
		﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾ المعارج: ٢٧ ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ القيامة: ٢٣
٤	تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً (المبتدأ مسبوق بمن الزائدة والخبر شبه جملة). (١)	﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ هود: ٥٠ (٢) ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ الحاقة: ٨ ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ الحاقة: ٤٧
٥	تقدم معمول خبر (ليس) عليها.	﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ هود: ٨

إن استقراء المعاني في الشواهد من الآيات الكريمة التي تغيرت فيها رتبة ركني الجملة الإسمية يبين أن التقديم والتأخير جاء لعلة نحوية ودلالية، ففي قوله تعالى: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ هود: ٤، تقدم الخبر(إلى الله) على المبتدأ (مرجعكم) تقدمًا جائزًا لأن المبتدأ معرفة؛ فلا توجب المعرفة تقدم الخبر، وفي تقديمه إفادة القصر، أي أن مرجع الخلائق يوم القيامة إلى الله لا إلى غيره، وهو وجهٌ من المعاني التي اشتملت عليها سورة هود وأخواتها من عرض أهوال يوم القيامة، وما يلاقي الخلائق فيها، فإذا كان الرجوع إلى الله لا إلى غيره كان وحده جلَّ وعلا حقيقاً

(١) من شواهد المسألة أيضاً : سورة هود/ ٦، ٢٠، ٢٧، ٥٦.

(٢) تكررت هذه الآية بلفظها في سورة هود في الآيتين/ ٦١، ٨٤.

بالعبادة، وعبادة غيره باطلة، [١] ونحوه قوله عزَّ وجل:﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ القيامة: ٣٠؛ فالجار والمجرور(إلى ربك) خبر متقدم على المبتدأ (المساق)، وتقدمه للحصر، والذي يظهر أن التقدم للاهتمام به؛ لأنه مناط الإنكار، فإنكار البعث والنشور أمر موثوق عند المشركين، كما ذكر ذلك ابن عاشور[٢].

وفي قصة جريان سفينة نوح عليه السلام نحو ذلك التقديم، ففي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ هود: ٤٠ اختلف المعربون في توجيه إعراب (بسم الله مجراها ومرساها)، والتوجيه الذي يبرز في هذه المسألة هو أن يكون (بسم) خبراً مقدماً، و(مجراها) مبتدأً مؤخرًا، على أن(مجراها ومرساها) مصدران، كأن القول: اركبوا فيها فإن ببركة الله إجراءها وإرساءها، وهذا التقديم فيه قوة للمعنى، وتنبيه إلى أن كل ما يحدث هو بأمر الله وقدرته، فهو القادر على حفظ المؤمنين وهلاك الكافرين[٣]، وقيل إن التقديم هنا لمراعاة شرف اسم الجلالة، ولعله تعضيد لنوح عليه السلام في محنته مع قومه، أي: إن سيرها وتوقفها سيكون باسمه وأمره سبحانه، وقد نقل الزمخشري أن" نوحاً كان إذا أراد أن تجري قال: بسم الله فجرت، وإن أراد أن ترسو قال: بسم الله فرست" [٤].

والله أعلم .

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ٢٤٨/٤، التحرير والتنوير ١٦/١١، سورة هود عليه السلام، دراسة لخصائص نظمها وأسراره البلاغية/ ١٠٣.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٣٣١/٢٩.

(٣) ينظر: الكشاف ١٩٩/٣، المحرر الوجيز ٥٧٨/٤، البحر المحيط ٢٢٥/٥.
وينظر: سورة هود عليه السلام، ١٠٤.

(٤) الكشاف ١٩٩/٣.

وللنحاة خلاف في تقدم معمول خبر (ليس) عليها في قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ هود:٨، فريق أجازه، وهو رأي سيبويه وأكثر البصريين، وفريق آخر منعه، وعليه الكوفيون والمبرد؛ فقد منعوا تقدم خبر ليس عليها، فإن امتنع تقدم الخبر امتنع تقدم المعمول(١)، وبالنظر إلى من أجاز التقدم فإن تقدم الخبر يجيز تقدم المعمول، وعليه فإن (يوم) ظرف منصوب بقوله:(مصروفا) الذي هو خبر(ليس)، فتقدم المعمول على الخبر ذلك أن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما(٢)، ولعل تقدم (يوم) هنا تخصيص ليوم القيامة الذي هو محل إنكار الكافرين؛ فيكون المعنى– والله أعلم ــ أن استهزاء المنكرين وتكذيبهم بقولهم (ما يحبسه) أي: العذاب هو إنكار واستعجال لوقوع العذاب، فقدم (يوم) لأن اليوم هو موعد العذاب الذي ينكرونه ويسخرون من تأخر وقوعه. ومثل ذلك في الشواهد كلها يكون للتقديم مقصده من التخصيص، أو تقوية المعنى، أو أهمية المقدم، فالمقام فيه عبرة من السابقين، وتصوير لأحداث القيامة، وهول مشاهدها، وهو محور السور كلها.

(١) ينظر: الخلاف في المسألة في: الانصاف في مسائل الخلاف ١٦٢/١، التبيين/ ٣١٦، شرح الرضى ٢٠١/٤١، شرح الاشموني ١١٩/١.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٣٦١/٢، الكشاف ١٨٥/٣، البحر المحيط ٢٠٦/٥.

٢- تغير الرتبة في الجملة الفعلية:

جاء في الآيات الكريمة من سورة هود وأخواتها تغير في رتبة أركان الجملة الفعلية، كأنْ يتقدم الفاعل على الفعل، أو المفعول به أو نائب الفاعل عليه، مع أن في مسألة تقدم الفاعل على الفعل خلافاً [١]، وهو وجه في التوجيهات الإعرابية للشواهد، وهذا ما سيرد الحديث عنه في تقسيمات هذه المسألة .

جدول رقم (١٦) مسائل وشواهد تغير الرتبة في الجملة الفعلية

م	المسألة	شواهد المسألة من السور
١	تقدم الفاعل على الفعل .	﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ التكوير: ٢ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ الانفطار: ١-٢ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ الانشقاق: ١ ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ الواقعة: ٥٩ ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة: ٦٤ . [٢]
٢	تقدم نائب الفاعل على الفعل . [٣]	﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴾ المرسلات: ٨ – ٩ ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ التكوير: ١

(١) الخلاف بين النحاة ثابت في إعراب الاسم المرفوع بعد (إذا ـــــ إن) الشرطيتين، وبعد همزة الاستفهام وسيرد حديث موجز عن هذا الخلاف في مناقشة بعض مسائل تغير الرتبة .

(٢) تكررت المسألة في الآيتين/ ٦٩، ٧٢ من السورة نفسها.

(٣) من شواهد هذه المسألة في السور، المرسلات، آية/ ١٠، ١١- التكوير، آية/ ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣- الانفطار، آية/ ٣، ٤.

م	المسألة	شواهد المسألة من السور
		﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ الانشقاق: ٣
٣	تأخر الفاعل عن الفعل وجوباً بعد (إلا).	﴿ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾ الحاقة: ٣٧)
٤	تقدم المفعول به على الفعل.	﴿ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ الحاقة: ٣١
٥	تقدم المفعول المطلق على الفعل .	﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ الحاقة: ٤١ – ٤٢
٦	تقدم نائب المفعول المطلق على الفعل.	﴿ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ المرسلات: ١٨

إن النظر في شواهد المسألة الأولى يبين أن فيها ما ظاهره تقدم الفاعل على الفعل وقبله شرط أو استفهام، ففي الأمر خلاف حول جواز تقدم الفاعل؛ فالفعل له الصدارة، وهو عامل في الفاعل، ولو تقدم الفاعل عليه لالتبست الجملة الفعلية بالجملة الإسمية التي حقها الابتداء بالاسم، وإجازة تقدم الفاعل مذهب الكوفيين، وهو مبني على أنهم يجيزون وقوع شرط (إذا) جملة غير فعلية، ويرى

البصريون أن هذه الأسماء المرفوعة فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والأخفش ومن وافقه يجعلونها مبتدأ [١].

ففي قوله تعالى:﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾التكوير:١، وغيرها من الآيات المماثلة التي وقع فيها اسم مرفوع بعد (إذا)، تقدمت كلمة (الشمس) وغيرها من الأسماء المرفوعة قصد الاهتمام بما أسند إليه الفعل، وفي ابتداء الكلام بها فيه من التهويل والإخافة من أهوال يوم القيامة، ولعل البدء بها كونها من المحسوسات في عالم المخاطبين، فالشمس والسماء والنجوم وغيرها أمامهم رأي العين فكان تقديمها إفزاع لهم وتنبيه، والله أعلم.

ومثل هذا تقدم الفاعل في الاسم المسبوق بهمزة استفهام، في قول الله ﷻ: ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾الواقعة:٩٥، وما تلاه من الآيات المماثلة، ففيها الأوجه الإعرابية المذكورة في الاسم بعد (إذا)؛ فقد ذهب ابن هشام إلى أنه شاهد على تقدم الفاعل[٢]، وجعله ابن سيده وغيره فاعلاً بفعل محذوف[٣]، والذي يبدو أن تقدم الفاعل(أنتم) هنا ــ في مقام مخاطبة منكري البعث ــ تنبيه لهم ابتداءً، وأنهم المعنيون بهذا الأمر، وفيه من التحدي والإذلال لهم أمام قدرة الله على الخلق، وإنبات الزرع، وإنزال الماء وغيرها من المعجزات.

---

(٣) تنظر المسألة في: الكتاب ٥٤/١، اللمع في العربية/ ١١٥، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٢٠/٢، التبيين/ ٣٦٥، شرح التسهيل ٢١٣/٢.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ٨٥/٢.

(٣) ينظر إعراب القرآن ١٠٢/٨.

والدلالة ذاتها يمكن أن تقال في شواهد تقدم النائب عن الفاعل على الفعل قياساً على رأي من أجاز تقدم الفاعل عليه، وقد ناب عنه وله مطلق أحكامه.

وفي قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾المرسلات:١٨ ذهب بعض المعربين في توجيه إعراب كلمة (كذلك) إلى أن الكاف فيها بمعنى (مثل)، وهي صفة لمصدر محذوف منصوب بالفعل[(١)]، ومتقدم عليه، والبدء بالتشبه أقرب للفهم، وفيه تنبيه للمخاطب ليتدبر ما سبق من كلام لتعلقه به، والله أعلم.

٣- تغير الرتبة في المكملات:

وهنا بضع مسائل وقع فيها تغير الرتبة في مكملات الجملتين الاسمية والفعلية، كالحال والجار والمجرور، وفي معمول اسم الفاعل والمصدر على اختلاف موقعها من الإعراب.

جدول رقم (١٧) مسائل وشواهد تغير الرتبة في الجملة الفعلية

م	المسألة	شواهد المسألة من السور
١	تقدم الحال على الصاحب	﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ هود: ١٢٠
٢	تقدم الجار والمجرور على متعلقه[(٢)].	﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ هود: ٨٨

(١) ينظر: توجيه إعراب الاسم المرفوع بعد همزة الاستفهام في: تفسير القرطبي، ١٣٥/١٨، البحر المحيط ٢٠٨/٨، الدر المصون٣٤٨/١٠.

(٢) من شواهد هذه المسألة في السور: سورة هود، آية / ١٢٠، ١٢٣– المعارج، ٣٧– النبأ، آية/١– الانفطار، آية/٨.

م	المسألة	شواهد المسألة من السور
		﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ الحاقة: ٣٢
٣	تقدم معمول اسم الفاعل عليه [(١)].	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ المعارج: ٣٢
٤	تقدم معمول اسم المفعول عليه .	﴿ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ المعارج: ٣٥
٥	تقدم معمول المصدر عليه .	﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ هود: ٨٠

وهنا جاء تغير آخر في موقع الرتبة؛ فما مرَّ من قبلُ وقع فيه التغير في ركني الجملتين الإسمية والفعلية، وفي ما يتعدى إليه الفعل، أما الشواهد في هذا الجدول ففيها تغيرت الرتبة في بعض مكملات الكلام مثل: الحال، ومثل الجار والمجرور إن لم يقع خبرًا، وفي معمول المصدر، ومعمول اسم الفاعل، ولا شك أن هذا التقديم له مسوغاته النحوية، وفائدته الدلالية.

فقد تقدم الجار والمجرور على الفعل المتعلق به في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود:٨٨، وفي: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ الحاقة:٣٢، تقدم الجار والمجرور (عليه) على الفعل (توكلتُ)، وتقدم الجار

(١) من الشواهد سورة هود آية/٢٣ – المعارج، آية/ ٢٧، ٢٩، ٣٣.

المجرور (إليه) على الفعل(أنيب)، وبالتأمل في دقائق قصة شعيب عليه السلام وجداله مع قومه يعلمهم بأنه معتمد على الله ﷻ موفقٌ برضاه، فتقدمَ الجار والمجرور في الموضعين تعظيم لله ﷻ في أنه المدبِر الموفِق وعليه المعتمَد، وإليه المصير، قال: الزمخشري: "... أنه استوفق ربه في إمضاء الأمر على سننه وطلب منه التأييد والإظهار على عدوه، وفي ضمنه تهديد للكفار، وحسم لأطماعهم فيه". (١)

ومثله ذلك ما وقع من تقدم الجار والمجرور (في سلسلة) على الفعل (اسلكوه) للإعلان بتعجيل العقوبة التي سينالونها، وذكر ابن عاشور في مناسبة ذلك ارتباطه بالآية قبلها ﴿ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ الحاقة:٣١،أنه تعجيل المساءة، وفيه رعاية الفاصلة، وزاد على ذلك موضحاً: " كأنه قيل: مهما فعلتم به شيئاً فاسلكوه في سلسلة، والمقصود تأكيد وقوع ذلك والحث على عدم التفريط في الفعل، وأنه لا يرجى له تخفيف" . (٢) وهذا فيه ما يبرز عِظَم التهديد والإخافة من أهوال يوم القيامة، ومآل الناس في ذلك اليوم الحق، وهو مجموع ما تضمنته أخوات هود من السور الكريمة.

وتتضح الدلالة على الاهتمام بالمقدم، والتأكيد على أنه مما يحقق به الإنسان درجة عالية من التوفيق والجزاء بالنعيم المقيم في الآخرة، تتضح في تقدم الجار والمجرور على اسم الفاعل في بضع آيات من سورة المعارج، منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾المعارج:٣٢؛ فتقدمت الأمانة على اسم الفاعل

(١) الكشاف ٢٢٨/٣.

(٢) التحرير والتنوير ١٣٨/٢٩.

(راعون) تعظيماً لها ولقيمتها، ومثله تقدم (من عذاب ربهم) على اسم الفاعل (مشفقون) في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾ المعارج:٢٧، ولا يخفى المعنى على أهمية ما تقدم ذكره، والحث عليه لتخفيف وعد الله بجزاء ذلك في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ المعارج:٣٥.والله أعلم.

٢- مسائل في الحذف .

الحذف ظاهرة تشيع في لغة العرب، وله مقاصده ومواضعه، قال ابن جني: " قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل".(١)

وإسقاط جزء من الكلام لا يكون عبثاً، بل هو حينئذٍ أحسن من الذكر، وله أسراره اللغوية، قال الجرجاني: " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت من الإفادة أزيد في الإفادة" .(٢)وهذه الأسرار تظهر جلية في آيات القرآن الكريم المعجز جملة وتفصيلاً، وسورة هود وأخواتها أنموذج من نماذج الحذف في القرآن الكريم في أغلب صوره. وقد قسم ابن جني الحذف بأنه يقع في الجملة، وفي المفردة، وفي الحرف، وفي الحركة، وجعل قضية الحذف جزءاً من: (باب في شجاعة العربية)(٣)، ومن تتبع الحذف في سورة هود وأخواتها تبين كثرة مواضعه،

---

(١) الخصائص ٢/٣٦٠.

(٢) دلائل الإعجاز/ ١١٢.

(٣) ينظر: الخصائص ٢/٣٦٠.

وتنوع مسائله نحو ما ذكر ابن جني؛ إذ بلغت نحو تسعين موضعاً في السور كلها، وذلك وفق توجيهات الإعراب التي ذكرها معربو القرآن الكريم.

وفيما يلي من هذا المطلب سيتم عرض هذه المسائل مجملة في قسمين هما حذف الجملة، وحذف المفرد، ثم مفصلة مجدولة، وذلك على النحو التالي:

أولاً: حذف الجملة:

وهو أن يقع حذف الفعل والفاعل معاً في موضع واحد، فهما يكونان جملة فعلية، والعكس لا يكون؛ فلا يقع الحذف في الجملة الإسمية فيحذف المبتدأ والخبر معاً، وعلل ابن جني ذلك فقال: " وإنما تحذف الجملة من الفعل والفاعل؛ لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل، نحو (ضربْتُ ويضربانِ)... وما أشبه ذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل، وكونه معه كالجزء الواحد، وليس كذلك المبتدأ والخبر".(١)

وتفرعت مسائل حذف الجملة في سورة هود وأخواتها، وفيما يلي عرض للمسائل والشواهد، من خلال جداول، يتبعها طرح بعض التوجيهات النحوية في عدد من تلك الشواهد.

(١) الخصائص ٢/٣٦٠..

جدول رقم (١٨) مسائل وشواهد حذف الجملة .

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
١	حذف الفعل مع الفاعل جوازاً .	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ هود: ٢٥ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾هود: ٥٠ ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾هود: ٦١ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ هود: ٨٤ ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ القيامة: ٤ ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى	إني لكم نذير: علـى إرادة القول، محكي بفعل محذوف تقدير: (قال) (١). (أخاهم) منصـوب بفعـل محذوف تقديره: (أرسـلنا)؛ لدلالة ما قبله عليه في قصـة نوح (ولقد أرسلنا نوحـاً) (٢). قادرين: حال منصوبة بفعل تقديره بلى نجمعها قـادرين (٣). (ألا تعبـدوا) في أحـد توجيهات الإعراب أنه على

(١) ينظر: الكشاف ١٩٢/٣، المحرر الوجيز ٥٩٤/٤، التحرير والتنوير ٩٤/١٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ١٩/٢، الكشاف٢٠٧/٣، تفسير القرطبي ١٤٠/١١، البحـر المحيط ٢٣٢/٥.

(٣) ينظر: الكتاب٣٤٦/١، معاني القرآن للفرَّاء ٢٠٨/٣، تفسير القرطبي ٤٠٨/٢١، البحـر المحيط ٣٨٥/٨.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
		﴿ لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ هود: ٢ ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ هود: ٧٣	تقدير: أمَرَكُم، أو أُمِرْتُم [١]. نصب (أهل) على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أخص أعني. [٢]
٢	حذف فعل الشرط	﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا ﴾ هود: ٣ ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ هود: ٥٢	(يمتعْكم) (يرسلْ) فعلان مجزومان لوقوعها في جواب الطلب (الأمر قبله)، وفي أحد توجيهاتها أنه مجزوم بشرط محذوف تقديره: إن تستغفروا [٣].
٣	حذف جواب الشرط بعد (إنْ) الشرطية	﴿وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾هود:١٣ [٤]	الجواب محذوف تقديره: إن كنتم صادقين فافعلوا كذا وكذا؛ لدلالة ما سبق عليه.[٥]

(١) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٣٢٨/٣، التفسير البسيط ٣٤٤/١١، الكشاف ١٨٢/٣.

(٢) ينظر: إعراب القرآن ١٠٣/٢، إملاء ما منَّ به الرحمن ٤٣/٢، البحر المحيط ٢٤٥/٥.

(٣) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور /٣٥٦، شرح التسهيل ٤٠/٤، شرح ابن عقيل ٣٥٦/٢.

(٤) تكررت جملة (إن كنتم صادقين) في سورة هود في الآيات ٣٠، ٣٢، ٨٦، ٨٨ – الواقعة/ ٨٦، ٨٧

(٥) ينظر: الكشاف ٢٣٤/٣، تفسير القرطبي ٤٢٤/١ .

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
٤	حذف جواب الشرط بعد (مَنْ)	﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ هود: ١٧	جواب (مَنْ) محذوف تقديره: مَّن هذه حاله كان هو وغيره ممن ليس على بينة سواء، ذكره الزجاج [١].
٥	حذف جواب الشرط بعد (إذا) الشرطية	﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾ المرسلات: ٨ – ١٠	جواب (إذا) محذوف – على أحد الآراء في توجيه هذه المسألة– تقديره: إذا كان كذا وكذا وقع ما توعدون، ذكره أبو حيان [٢].
٦	حذف جواب الشرط إذا اجتمع شرطان في جملة واحدة[٣]	﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ الواقعة: ٨٨– ٨٩	اجتمع شرطان في الآية أما: في تقدير الشرط، و(إنْ) حرف شرط بلا خلاف، (فروح) جواب للشرط المتقدم منهما (أما)، وجواب الثاني محذوف استغناءْ بالأول عنه [٤].

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣/٣، المحرر الوجيز ٥٥٥/٤، تفسير الرازي ٣٢٩/١٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣٩٧/٨.

(٣) من شواهد المسألة الآيات٩٠ ، ٩١، ٩٢، ٩٣ من السورة نفسها (الواقعة).

(٤) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٥٥/٢، البحر المحيط ٢١٥/٨.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
٧	حذف جواب الشرط إذا اجتمع الشرط مع القسم	﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ هود:٧ [١] ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ هود: ١٠	يحذف جواب الشرط إن اجتمع الشرط والقسم، وكان القسم متقدماً، فالجواب المذكور (ليقولن) حينئذٍ هو جواب القسم، وجواب الشرط محذوف
٨	حذف جواب (لو)	﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ الواقعة ٧٦ [٣]	جواب لو محذوف لدلالة الكلام السابق عليه وتقديره: لو تعلمون عظمته لانتفعتم به، أو لو تعلمون لعظمتموه [٤]

(١) تكررت المسألة في الآيات ٨، ١٠ من السورة نفسها.

(٢) ينظر: الكتاب ٨٤/٣، شرح المفصل ٥٧/٤، الارتشاف ٤٨٩/٣، شرح ابن عقيل ٣٨١/٢.

(٣) من شواهده آية/٨٠ سورة هود.

(٤) ينظر: اللامات/ ١٢٨، البسيط ٢٥٨/٢١، تفسير الرازي٤٢٧/٢٩، الجنى الداني/ ٢٨٣.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
٩	حذف جملة المضاف إليه	﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ هود: ٦٦ ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ المرسلات: ١٥ [١] ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ الواقعة: ٨٤ [٢]	تنوين (إذ) قطع عن الإضافة فهي تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية، فإذا حذفت الجملة لحقها التنوين، وهو (تنوين العوض) [٣]

ثانياً: حذف المفرد:

وهذا النوع من الحذف على ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف [٤]، وقد وقعت هذه الأضرب كلها في شواهد الحذف في سورة هود وأخواتها، وللحذف ــ كما سبق ــ أسراره ودلالته في الكلام، وفيما يلي عرضٌ لشواهد الحذف من السور الكريمة – وفق ما سبق في حذف الجملة– وسيكون ذلك على الترتيب التالي:

١– حذف الاسم. ٢– حذف الفعل. ٣– حذف الحرف.

---

(١) تكررت الآية في السورة نفسها في الآيات: ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩.

(٢) المسألة نفسها في سورة الحاقة، آية/ ١٧، ١٨– المعارج، آية/ ١١– القيامة، آية/١٠، ١٢، ١٣– الانفطار، آية/ ١٩– الغاشية، آية٢/ ٨.

(٣) ينظر: البسيط ٤٦٣/١١، البحر المحيط ٤٥٧/٣، الجنى الداني/ ١٨٦، مغنى اللبيب ١/ ٨٥.

(٤) ينظر: الخصائص ٣٦١/٢.

٢-١- حذف الاسم:

وهو أكثر صور الحذف، فيقع في أحد ركني الجملة الاسمية، وفي أخبار النواسخ، وفي أحد مفعولي (ظنَّ وأخواتها) أو كليهما، وفي المفعول به، وأحد المتعاطفين، و في أحد ركني الإضافة.

ومن استقراء الآيات الكريمة في سورة هود وأخواتها أمكن حصر عدد من الشواهد جاء فيها ضرب من ضروب الحذف في الاسم، وتجاوزت هذه الشواهد الثلاثين موضعاً، وتنوعت بين حذف المبتدأ أو الخبر ، وخبر (لا) النافية، وحذف أحد مفعولي ظن وأخواتها، وحذف الفاعل، وحذف المضاف والمضاف إليه، و النعت، وخبر (لولا) وغيرها، وسيرد عرضها مفصلة مع التوجيهات النحوية فيها في الجداول الآتية:

جدول رقم (١٩) مسائل وشواهد حذف الاسم

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
١	حذف أحد ركني الجملة الأسمية أ- حذف المبتدأ[١]	﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ هود: ١ ﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ ﴾ هود: ٢ ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا ﴾ هود: ١٩	كتاب: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذا. المصدر المؤول (ألا تعبدوا) في محل خبر لمبتدأ محذوف تقديره: تفصيله.

(١) من شواهد حذف المبتدأ في السور، سورة الواقعة، الآيات/١٣، ١٤، ٣٩، ٨٠- القارعة/ آية١١.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
	ب ــ حذف الخبر.	﴿ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ ﴾ هود: ٦٩ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ ﴾ هود: ٤١ ﴿ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ﴾ الواقعة: ٣ ﴿ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴾ الواقعة: ١٥ ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ﴾ هود: ٤٨ ﴿ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ ﴾ هود: ٦٩ ﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴾ الواقعة: ٢٢ ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴾ القيامة: ٢٢	الذين: في أحد توجيهات الإعراب خبر المبتدأ محذوف تقديرهم: هم . سلامٌ: في أحد توجيهاته: أنه خبر المبتدأ محذوف تقديره: أمري سلامٌ . مجراها: في أحد التوجيهات: أنه خبر لمبتدأ محذوف وتقديره: هو مجراها. خافضة: خبر لمبتدأ محذوف أي: هي على سرر: في محل رفع خبر المبتدأ أي: هم [١]. أممٌ: في وجهٍ أنها: مبتدأ، والخبر محذوف أي: وأمم معك سنمتعهم.

(١) ينظر: البسيط ٣٤٤/١١، الكشاف ١٨٢/٣، المحرر الوجيز ٥٣٧/٤، البيان ١٣/٢، إملاء ما منَّ به الرحمن ٣٥/٢، ٢٥٣.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
	ج ــ حذف خبر (لا) النافية للجنس. د. حذف خبر (لولا).	﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ القيامة: ١١ ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ هود: ٩١ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ هود: ١١٠	في توجيه آخر: سلام: مبتدأ لخبر محذوف أي سلامٌ عليكم. حورٌ: مبتدأ خبره محذوف، أي لهم حورٌ أو عندنا حورٌ[١]. أجاز العكبري أن تكون(وجوه)مبتدأ خبره محذوف أي: ثَمَّ وجوه[٢]. خبر لا محذوف أي:لا وزرَ له، ولا ملجأَ. وقيل: لا شيءَ يعتصم به.[٣] الاسم المرفوع بعد (لولا)

(١) ينظر: المشكل ٣٠٤/٢، البسيط ٢٢٤/٢١، الكشاف ٢٧٤/٢، المحرر الوجيز ٦٠٦/٤، البحر المحيط ٢٠٦/٨.

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن ٢٧٤/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه٢٥٢/٥، الوسيط في التفسير ٣٩١/٤، الدر المصون ٥٧٠/١٠.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
			خبر لمبتدأ محذوف وجوباً [١]. وتقديره: لولا رهطُك موجودون. أو حولك. أي: ولولا كلمةٌ وقعت. والله أعلم
٢	حذف المفعول الثاني من باب (ظنَّ وأخواتها)	﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ هود: ٣٢	المفعول الأول: ضمير المتكلمين. والمفعول الثاني: محذوف تقديره: تعدناه ذكره ابن عطيه [٢].
٣	حذف الفاعل وحده	﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ القيامة: ٢٦ ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ الواقعة: ٨٣	الفاعل للفعل (بلغت) في الآيتين محذوف لدلالة سياق الكلام عليه وتقديره: بلغت الروح الحلقوم / التراقي أو: بلغت النفس [٣].

(١) ينظر: إعراب القرآن ١٠٨/٢، تفسير القرطبي ١٦٧/٢، رصف المباني/ ٣٦٢، مغني اللبيب ٢٧٣/١.

(٢) المحرر الوجيز ٥٦٧/٤. ويسمى هذا الحذف (الاختصار) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية/ ٧٤ .

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥، تفسير الطبري ٧٤/٢٤، شرح التصريح ٩٣٨/١.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
٤	حذف أحد المتضايفين أ – حذف المضاف. ب– (حذف المضاف إليه).	﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ ﴾ هود: ١٢ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ هود: ٤١ ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ هود: ٨٢ ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾هود: ٧٨. ﴿ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ﴾ هود:١٠٩	أن يقولوا: على تقدير مضاف قبله، أي :كراهةَ أن يقولوا. على تقدير مضاف محذوف في أحد التوجيهات بسم الله وقتَ إجرائِها وإرسائها. في الكلام حذف مضاف تقديره : مقتضى أمرنا (١). من قبلُ: التقدير في حذف المضاف إليه، أي: من قبلِ ذلك، والبناء على الضم في (قبلُ) دليل على حذف المضاف إليه (٢).
٥	حذف الصفة أو الموصوف. أ – حذف الصفة. ب– حذف	﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ هود: ٤٦ ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ	يجوز حذف النعت بقلة إذا دل عليه دليل، وتقدير النعت المحذوف في الآية: من أهلك الناجين، أو من أهلك الذين عمهم الوعد (٣).

(١) ينظر : إعراب القرآن ٣/٥٤٨، المحرر الوجيز ٤/ ٥٤٨، ٥٦٧، ٦٢٦.
(٢) ينظر : شرح التسهيل ٣/ ٢٤٣ ، الارتشاف ٣/ ٥١٤.
(٣) ينظر: البحر المحيط ٢٢٩/٥، شرح ابن عقيل ٢٠٥/٢.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
	الموصوف.	﴿بَصِيرَةٌ﴾ القيامة: ١٤	ذكر أبو حيان في توجيه أن تكون (بصيرة) صفة لموصوف محذوف، أي: عين بصيرة [١].

٢-٢-حذف الفعل:

الحذف في هذه المسألة يكون للفعل وحده؛ لأن حذفه مع الفاعل من قبيل حذف الجملة، وقد تقدمت هذه المسالة، وواقع شواهد هذا الضرب من الحذف في سورة هود وأخواتها ليست بالكثيرة؛ فأغلبها هي المسألة المشهورة في إعراب الاسم المرفوع بعد (إذا، وإنْ) الشرطيتين؛ إذ الخلاف فيها مشهور، والرأي الأرجح فيها أنه فاعل لفعل محذوف وجوباً، وفي عدد قليل جداً من شواهد أخرى جاء التوجيه بتقدير فعل محذوف، وفاعله مذكور في الجملة، وفيما يلي عرض لشواهد هذه المسألة، وما فيها من توجيهات إعرابية .

جدول رقم (٢٠) مسائل وشواهد حذف الفعل

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
١	حذف الفعل بعد (إذا) الشرطية. [١]	﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾	الأسماء المرفوعة بعد (إذ) تعرب فاعلاً أو نائباً عن الفاعل لفعل

(١) البحر المحيط ٣٧٧/٨.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
		﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١٠﴾ ﴾ المرسلات: ٨ – ١١ ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ التكوير: ١ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ الانفطار: ١ ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ الانشقاق: ١	محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور بعد الاسم المرفوع. وتقديره: إذا طمست النجوم طمست ، إذا كورت الشمس كورت ... وهكذا [٢]
٢	حذف الفعل بعد همزة الاستفهام.[٣]	﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾	جاء في توجيه الرفع في محل الضمير (أنتم) أنه مرفوع

(١) من شواهد هذه المسألة في سورة التكوير، الآيات٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣– الانفطار، الآيات/٢، ٣، ٤– الانشقاق الآية/ ٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٣٥٤/١، الإنصاف ٦٢٠/٢، الارتشاف ١٨١/٢، البحر المحيط ٤٢٣/٨.

(٣) من شواهد هذه المسألة في سورة الواقعة، الآيتان/ ٦٩، ٧٢.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
		الواقعة: ٦٤	بفعل محذوف يفسره المذكور، وهو في ذلك مثل الاسم الواقع بعد (إذا) وتقديره: أتزرعونه أنتم ، وهو رأي جمهور البصرة، وجعله أبو حيان الوجه الأولى [١].
٣	حذف الفعل بعد (لو).	﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ هود: ٨٠	في توجيه إعراب المصدر المؤول (أن لي قوة) أنه مرفوع بفعل محذوف، تقديره: لو اتفق، أمر لو وقع أن لي قوة [٢].
٤	حذف الفعل .	﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ هود: ٤٨	من توجيهات الإعراب في رفع (أمم) أنها فاعل لفعل محذوف، تقديره: وتكون أممٌ ذكره النحاس [٣].

(١) ينظر: تفسير القرطبي١١/١٨٠، البحر المحيط ٨/٢١٠.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤/٦٢٠ ــ ٦٢١، تفسير القرطبي ١١/١٨٠.

(٣) إعراب القرآن ٢/٩٥.

٢-٣- حذف الحرف:

الأصل في الحروف أن تكون مذكورة في الكلام، خاصة الحروف العاملة، ولا تحذف إلا ضرورة، أو لعلة دلالية، وهو حذف غير مقيس، ونقل ابن جني عن الفارسي أن حذف الحروف ليس بالقياس، وعلل ذلك بأن الحروف دخلت الكلام قصد الاختصار، فإن حذفت سيكون اختصارًا لها أيضاً، وجعل اختصار المختصر إجحافاً به[١]، ومع ذلك يقع الحذف، وتظهر دلالات لحذف الحروف في القرآن الكريم؛ إذ له أسراره وإعجازه في كلِّ ما يُذكر، وما يُحذف.

وقد جاء في سورة هود وأخواتها عدد من الشواهد التي حذف فيها حرف، وظهر تقدير المحذوف في التوجيهات النحوية للمعربين والمفسرين، وقد بيَّن استقراء هذه الشواهد أن حذف الحروف في بعض الآيات هو ظواهر صوتية قصد التخفيف ابتداءً، ثم لعلة صوتية تضاف إلى التخفيف، وذلك مثل حذف النون من المثنى وجمع المذكر السالم، وحذف نون (كان) وهذه القضايا الصوتية وغيرها ليست محل الدراسة هنا .

أمَّا حذف الحروف الذي تُعنى به الرؤية النحوية كأثر الحرف المحذوف على الإعراب إعمالاً وإلغاءً، فقد ظهرت بضع شواهد في حذف حروف الجر، أو حرف النداء، أو اللام من جواب (لو)، وفيما يلي تفصيل في شواهد هذه المسألة.

---

(١) الخصائص ٢/٢٧٣.

جدول رقم (٢١) مسائل وشواهد حذف الحرف

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
١	حذف حرف النداء	﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ هود: ٧٣	(أهل) منصوب على النداء وحرف النداء محذوف أي: يا أهل [١].
٢	حذف حرف الجر	﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ هود: ٢ ﴿ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ هود: ٦٩ ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ هود: ٧١	جاء توجيه إعراب محل المصدر المؤول (ألا تعبدوا) أنه على إسقاط الخافض، والتقدير: بأن لا تعبدوا، أو لئلا تعبدوا [٢]. أن جاء: بتقدير حرف محذوف، بأن جاء [٣]. على قراءةٍ أنه على تقدير باء جر محذوفة، أي: بيعقوب عطفاً على (بإسحاق) [٤].

(١) ينظر: إعراب القرآن الكريم للنحاس ١٠٣/٢، تفسير الرازي ٣٧٦/١٨، إملاء ما منَّ به الرحمن ٤٣/٢، البحر المحيط ٢٤٥/٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء٣/٢، إعراب القرآن ٧٩/٢، البسيط ٣٤٤/١١، المحرر الوجيز ٥٣٧/٤.

(٣) ينظر: المشكل ٣٦٩/١، المحرر الوجيز ٦٠٧/٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ٢٢/٢، إعراب القرآن ١٠١/٢.

م	المسألة	الآية	التوجيه النحوي
٣	حذف اللام من جواب (لو)	﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ الواقعة: ٧٠	يتصل جواب (لو) الماضي المثبت باللام، ويجوز حذفها[١] استغناءً بمعرفة السامع، ولكثرة استخدامها في جواب (لو) [٢].

إن تأمل مواضع الحذف السابقة في الجداول يبين أن حذفاً غير قليل وقع في أجزاء الكلام، وللحذف أغراضه وعلله، ولعل ما يلي يكشف نماذج من علل الحذف ودلالاته في معنى الآيات.

ففي قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ هود:١٧، والشاهد في قوله: (أفمن كان) حيث حذف جواب الشرط، وأما أداته وفعله فهما المذكوران (من كان)، يقول ابن عطية:" في الآية معادلة محذوفة يقتضيها ظاهر اللفظ، وتقديرها: أفمن كان على بينة من ربه كمن كفر بالله وكذب أنبياءه ..."[٣]، فهذه المسألة التي أسماها معادلة محذوفة علتُها دلالةُ الظاهر من المذكور على المحذوف، فلا حاجة لذكره، يقول الفرَّاء: "وربما تركت العرب جواب الشيء المعروف معناه ".[٤]

(١) تنظر: مسألة اقتران جواب (لو) باللام وحذفها في: الجنى الداني /٢٨٣، مغني اللبيب ٢٧١/١.

(٧) ينظر : الكشاف ٤/ ٥٧ ، البحر المحيط ٨/ ٢١١، الدر المصون ١٠/ ٢١٨ .

(٣) المحرر الوجيز ٥٥٥/٤.

(٤) معاني القرآن ٧٢٦/٢، ومن شواهد الحذف المماثل لهذه الآية في القرآن الكريم في سورة الأنعام /٩٣، الرعد/٣١، فاطر/٨، الزمر/ ٩.

ومقام الاختصار في الآية الكريمة أن الله تعالى ذكر في آية سابقة عليها من ركنوا إلى الدنيا ورضوا بها عوضاً عن الآخرة، وذلك قوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ هود:١٥، فكانت المقارنة بين هذه الفئة وبين النبيﷺ وأصحابه من باب التوبيخ والتقرير، فبين الفريقين تفاوتٌ بعيد؛ فعملُ أهل الدنيا هباءٌ منثور، والمعنى واضح في خطاب الكافرين والمنافقين لتوغلهم في المكابرة وبعدهم عن الإيمان [(١)]، ومجمل هذه المعاني دل عليه الحذف والاختصار في الآية الكريمة. والله أعلم .

ومثل ذلك الاختصار في حذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ الواقعة:٨٣، وفي قوله: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴾ القيامة:٢٦، فالفاعل محذوف، وتقديره: بلغت الروح، أو النفس، والعلم بالمحذوف كافٍ لعدم ذكره، وفيه تذكير من الله عز وجل بصعوبة أول أيام الآخرة، وهي بلوغ الروح موضعاً تضيق فيه، ويشتد حينئذٍ كرب المرء، وهو مقام تخويف ومواجهة الحقيقة التي ينكرها المنكرون ويتغافل عنها العارفون[(٢)]، ولو صرح بالفاعل لكان المعنى أقل كرباً وضيفاً، ولكنه للتأمل والتفكير في لحظة زهوق النفس. والله أعلم.

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن/ ٣٩٤، الكشاف ٢/٢٦٢، نظم الدرر ٩/٢٣٣، التحرير والتنوير١٢ /٢٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه٥/٢٥٤، شرح التصريح١/٣٩٨، أضواء البيان٨٣٩٨، أضواء البيان٨/٣٧٥.

وفي حذف الفعل بعد (إذا) الشرطية في الآيات الكريمة من المرسلات والتكوير والانفطار والانشقاق- وهي اثنتان وعشرون آية -[١] تظهر أسرار الحذف في القرآن الكريم نحو قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ التكوير: ١-٤، ومثلها: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾ المرسلات:٩، وغيرها من الآيات التي حذف فيها عامل الرفع في الفاعل أو نائبه (الشمس، النجوم، الجبال، السماء ...)؛ ذلك أن المذكور بعد (إذا) جاء في أول الكلام لإفادة الاهتمام به؛ و(إذا) شرط يؤذن بذكر جوابٍ بعده، والمذكور بعده إذا سُمع تمكن في نفس السامع كمال تمكن[٢].

وهذه الأسماء المرفوعة هي من معلوم السامعين، وأقرب إلى حياتهم ومعاشهم؛ فالشمس والنجوم عند بعضهم من معبوداتهم، والجبال والوحوش رأي العين في حياتهم، والعِشار هي أنفس مالٍ عند العرب، وهي من أعجب أموالهم إليهم، فكل ما ذكر بعد (إذا) أقرب لأذهانهم وألصق بأيامهم، وفيه صرف الأذهان إلى هذه الأمور لإفادة الاهتمام بمضمون كل آية منها؛ فيكون المضمون تأكيداً للخبر في حقيقة الأمور التي صرفتهم عن الاعتراف بوحدانية الله، ودلائل البعث والحساب، فعباد الكواكب (الشمس والنجوم والأوثان)، ومحبو المال والمتاع (العشار) سيدركون أن قد تبين وهن وضآلة ما كانوا ملازمين له جهلاً واستكباراً

(١) تقدمت في الجدول رقم (٢٠) .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٣٠/١٤٠، ١٤١.

أمام رب عظيم مدبر الكون متفرد بالربوبية[١]، ولا شك أن هذه المعاني نفسها تظهر في هذه الآيات وغيرها مما جاء فيه التوجيه النحوي على أنه حذف للفعل، فينصرف السمع والفهم إلى الفاعل ونائبه، والأمر نفسه في تقديم الفاعل أو نائبه على الفعل[٢]، فيبقى الاهتمام بالمرفوع لقوة المعنى وتحقيق وقوع القيامة وما يسبقها من علامات، أو ما يحدث بعد فناء الدنيا، فيكون الزمان متسعاً شاملاً للأحداث كلها، وحينئذٍ يكون أوان مجازاة النفوس على أعمالها[٣].والله أعلم .

وحذفت اللام من جواب (لـــو) في قولـــه تعـــالى: ﴿لَوْنَشَآءُجَعَلْنَٰهُأُجَاجًافَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾الواقعة:٧٠، مع أن الأصل في جواب (لو) أن يتصل باللام، وبه جاء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وأقربها الآية في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْنَشَآءُلَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًافَظَلْتُمْتَفَكَّهُونَ﴾الواقعة:٦٥، وعلل الزمخشري دخول اللام لتكون علماً على تعلق الشرط بالجزاء، ولعلميتها وشهرتها صارت مألوفة، فلم يبال بإسقاطها من اللفظ، واستغناء بمعرفة السامع، لذلك حذفت في بعض المواضع،[٤] وجعل من باب الإيجاز في الكلام كون اللام زائدة لا تفيد إلا التوكيد،[٥] وتأمل المعنى الذي

---

(١) ينظر: تفسير الرازي ٣١/٦٢-٦٤، تفسير الخازن ٤/٣٩٣، تفسير القرآن لابن قيم الجوزية ١/٦٢،٦٣.

(٢) المسألة في: الدرر المصون ١٠/٦٩٩.

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي ٥/٢٩٠.

(٤) ينظر: الكشاف ٤/٥٧.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير ٢٧/٣٢٤.

حذفت فيه اللام يكشف عن دلالة أبعد في فهم الآيات؛ فاللام للتوكيد ودخلت عليها آية المطعوم، وحذفت من آية المشروب للدلالة على أن المطعوم مقدم، والوعيد يفقده أشد وأصعب، وحذفها من آية المشروب اختصار في الكلام لمقام تعداد نعم الله، ولفت الأفهام إلى مآل الناس إن فقدت إحدى هذه النعم بله فقدها كلها[١]. والله أعلم.

ويضيق المقام بالمكذبين يوم القيامة لشدة ما يلاقون من أهوال ذلك اليوم ومشقته، وما ينتظرهم من مصير محتوم، ولعل هذا يفسر حذف جملة المضاف إليه في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ المرسلات:١٥، وقد تكررت هذه الآية في السورة عشر مرات كلها في مقام وصف أنعام الله على الخلق وتذكيرهم بذلك، وفيه إشارة واضحة إلى ما ينتظر المكذبين من ويل وعذاب، فحذفت جملة المضاف إليه، والتقدير، ويلٌ يوم إذ يحصل كذا أو كذا، ويلٌ يوم إذ القيامة والعذاب أمامكم، ونحو ذلك من التقديرات التي تحقق معنى الوعيد؛ لأن المقام يوم القيامة مقام التصديق فجاء الوعيد على المكذبين بذلك[٢].

ومثل ذلك في حذف الجملة في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ الواقعة:٨٤، فمقام الاحتضار ونزع الروح تضيق فيه نفس المحتضر، ويأخذ الكرب نفوس من حوله، فكان حذف جملة المضاف إليه الذي تقديره: حين إذ

(١) ينظر: الكشاف ٥٧/٤، البحر المحيط ٢١١/٨.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤١٨/٥، التحرير والتنوير ٤٢٧/٢٩.

الروح بلغت الحلقوم، فحذف الفاعل (الروح) وحذف المضاف إليه لكفاية المقام في الدلالة على صعوبة الموقف وشدته. والله أعلم.

إنَّ هذا يكاد يكون واضحاً في كل مواضع (إذ) مع (يوم)، و(حين) في القرآن الكريم، فقد وردت (يومئذ) خمسا وستين مرة، وجاءت (حينئذ) مرة واحدة، وأغلبها في الحديث عن القيامة وما ينتظر الخلائق يومئذ من خير، أو شر، ومجموع ما جاء في سورة هود وأخواتها أربعة وعشرون موضعاً منها لم تخرج عن الدلالة نفسها.

وفي نهاية هذا المبحث يمكن القول: إن كثرة شواهد التقديم والتأخير، وشواهد الحذف في سورة هود وأخواتها وتنوع مسائلها وتفرعها – وفق ما تم جمعه وتحليله– قد مكَّن من تتبع دلالات الآيات الكريمة؛ لإبراز ما تضمنته السور الكريمة من محاور متعددة تركزت في الدعوة لتوحيد الخالق بالعبادة ونبذ الشرك، وتأكيد حقيقة اليوم الآخر، ومشاهد البعث والحساب، وسرد قصص الأمم السابقة وما انتهوا إليه بسبب كفرهم وعنادهم، وبيَّن تتبع المعاني أن نقض المراتب له دلالته من الاهتمام والتخصيص ولفت الانتباه، وغير ذلك مما ورد في تحليل الشواهد، ومثل ذلك ما يتصل بدور الحذف في الجملة؛ فقد كشف تتبع دلالات الحذف في الآيات أن نقص المحذوف من الجملة له أثر أبلغ من الذكر، فظهر مفهوم صرف الأذهان، ولفت الانتباه، ومناسبة مقام المخاطبين وغير ذلك من أسرار حذف الاسم أو الفعل أ والحرف، بل وما جاء من حذف الجملة كلها في بعض الشواهد .

المبحث الثالث

حروف المعاني في السور.

تقوم حروف المعاني بدور مهم في تكامل معنى الجملة التي ترد فيها، ولها في آيات القرآن الكريم أثر قوي أداء في المعنى الذي جاءت من أجله، وفي سورة هود وأخواتها منظومة متكاملة منها، فكثرت وتعددت أبوابها مما يتعذر الوفاء بها في هذا المبحث الذي يقصد تتبع بعض حروف المعاني؛ للوقوف على ارتباط معانيها بمضمون ومقاصد آيات السور الكريمة، وسيتناول المبحث عرضاً لنماذج من الحروف تتناسب مع مجمل المشاهد التي تميّزت بها سورة هود وأخواتها [١]، دون عرضها في جداول كالمباحث السابقة لكثرة شواهدها، وفي قليلها ما يؤدي المقصد من بناء هذا المبحث، وسيرد عرضها مقسمة وفق ارتباط الحروف بقسيميها الاسم والفعل.

أولاً- حروف المعاني المختصة بالأسماء.

١- حروف الجر. مِنْ[٢]: تميزت عن حروف الجر بأميتها للباب؛ لاختصاصها بمسائل منها: دخولها على التمييز، وعلى التعجب، وعلى ظروف الزمان والمكان، وعلى بعض أخواتها من حروف الجر، وقد تزاد (ما) بعدها

(١) بعد استقراء الحروف في السور الكريمة تم استبعاد حروف العطف لكثرتها، ومعنى العطف بالواو والفاء يمكن تتبعه في مبحث بناء الجملة عند الحديث عن الجمل المركبة بالعطف .

(٢) ينظر: الأصول في النحو، ٤٠٨/١، علل النحو لابن الوراق/ ٢٠٨، شرح المفصل، ١٠/٨، شرح الأشموني، ٦٣/٢.

ويبقى عملها. و(مِنْ) غير الزائدة لها معان كثيرة [١]، وسيتم تناول بعض هذه المعاني في شواهد من السور الكريمة؛ إذ تكررت في سورة هود وأخواتها نحو مائة وتسع عشرة مرة، وأفادت عدة معانٍ نذكر منها:

– ابتداء الغاية زماناً ومكاناً، وهي في المكان باتفاق، وفي الزمان على خلاف[٢]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾هود: ٧، وقوله:﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ هود: ٧، ولابتداء الغاية في المكان قوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ النبأ: ١٤، وهنا يجوزُ في (مِنْ) أن تكون على بابها من ابتداء الغاية، وأن تكون للسببية، وفي قراءة عبد الله بن يزيد، وعكرمة، وقتادة: (بالمُعْصِرات) بالباء بدل (مِنْ) وهذا على خلافٍ في المراد بـــ(المُعْصِرات) وفيه وجهان: أَنْ يُراد الرياحُ التي حانَ لها أَنْ تُعْصِرَ السحابَ، وأَنْ يُرادَ السحائب[٣].

– التبعيض، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴾ الحاقة: ٤٩ أي: بعضكم. ومثله ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾ الواقعة: ٨٥، جاءت (مِنْ) مصاحبة لأفعل التفضيل، واختلف فيها، فهي عند المبرد وجماعة لابتداء

---

(١) ينظر معاني الحرف (مِنْ) بالتفصيل في : الكتاب، ٣٠٧/٢، اللمـــع/٧٢، شـــرح المفصـــل، ١٠/٨، رصف المباني، / ٣٨٨، مغني اللبيب،٣٤٩/١.

(٢) يرى سيبويه أنها تكون لابتداء الغاية في الأماكن، ويرى الكوفيون أنها تكون للابتداء في الزمان أيضا. ينظر: الكتاب، ٣٠٧/٢، الأصول في النحو، ٤٠٩/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٧٢/٥، الدر المصون، ٦٥١/١٠.

الغاية، وعند سيبويه للتبعيض وابتداء الغاية، والأرجح والموافق لسياق الآية أنها للتبعيض، أي: ونحن أقرب إليه من بعضكم.

– بيان الجنس، ومنه قوله تعالى:﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴾ الواقعة: ٥٢ ؛ حيث جاءت (مِنْ) في قوله: (من زقوم) لتفيد بيان نوع جنس الشجر، والآية فيها مقام عرض أهوال القيامة، وأهل النار وما يطعمون فيها، وفي بيان جنس المطعوم مزيد تخويف وتهويل .

– المجاوزة أي تكون بمعنى (عن)، وذلك في قوله: ﴿ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾ المرسلات: ٣١ أي: عن اللهب، أي لا تبعدهم عنه فيتقون شدة النار وبأسها.

– الاستغراق في الجنس، مثل:﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ الحاقة:٤٧، فتكون حرف جر زائد، فقوله: (من أحد) زيادة لتوكيد النفي، و(مِنْ) الزائدة تدل على توكيد الاستغراق[١]، والتنصيص على العموم وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس، والمراد لا أحد منكم يحجزنا عن عقوبته وهلاكه، قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: فما منكم أيها الناس من أحد عن محمد لو تقوَّل علينا بعض الأقاويل، فأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، حاجزين يحجزوننا عن عقوبته، وما نفعله به"[٢]، وهذا نوع من الخطاب الذي يتناسب وحال المنكرين الظالمين، وقوته لدحض حجج الكافرين، وهو من خصائص السور المكية. ومن أمثلة استغراق الجنس ما جاء في قوله عزّ وجل﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ هود: ٦ ، ففيه نفي عام لجنس الدواب كلها ليدل على شمول قدرته

---

[١] الجنى الداني /٣١٦.

[٢] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ٢٣/٥٩١.

عز وجل على خلق الخلق والتكفل برزقهم، وهو مجال خلط الظالمين الذين يشركون مع الله غيره، ويتلو ذلك في الآية نفسها قوله: ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ ففيه إقرار لحقيقة علم الله بالخلائق في قوله (مستقرها ومستودعها) على خلاف في المراد بهما، فالمستقر فوق الأرض، والمستودع باطنها أي القبر، أو معاشها في الحياة الدنيا، وما تصير أليه في الآخرة من مستودع فإلى الجنة أو إلى النار [١].

إلى[٢]: ورد الحرف (إلى) نحو ثلاث وأربعين مرة في سورة هود وأخواتها، وذكرت كتب النحو لهذا الحرف ثمانية معانٍ[٣]، ومما ورد من المعاني في السور :

-انتهاء الغاية في المكان مثل: ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ ﴾ هود: ٤٣ ، وفي الزمان نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ المرسلات: ٢٢؛ فانتهاء الغاية المكانية والزمانية بَيِّن في قوله: (إلى جبل، وإلى قدر معلوم).

- موافقة اللام، كقوله تعالى: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ هود: ٤ ، أي: لله مرجعكم، ودلت على الصيرورة، وتسمى بلام العاقبة ولام المآل. وهذا الأسلوب موافق لخصائص السور المكية التي تدعو إلى الإيمان الخالص بالله عزّ وجل، وبالبعث والحساب، فمنه ابتداء الخلائق، وإليه مصيرها سبحانه وتعالى، وهو القادر على كل شيء مما هو مجال إنكار وتكذيب وكفر.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩/٣، المحرر الوجيز١٥٠/٣، تفسير القرطبي٦/٩ .

(٢) ينظر: الأصول في النحو، ٤١١/١، شرح قطر الندى، ابن هشام، ص٢٥٢.

(٣) ينظر معاني (إلى) في: شرح المفصل ١٤/٨، رصف المباني/١٦٦، الجنى الداني/٣٨٥، مغني اللبيب، ٨٨/١.

حتَّى: الجارة من حروف المعاني [١]:، وقد وردت مرة واحدة في سور الدراسة، وذلك في قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ ﴾ هود: ٤٠ ، (حتى) هنا حرف غاية لقوله:﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ ﴾ هود:٣٨، والمراد حلول وقت نزول العذاب بهم، وفيه إعلان بموعد خروج نوح ومن معه في السفينة، وهو موعد جريان الماء سماء وأرضا لإغراق القوم الظالمين، فمشهد الجدال والمكابرة ينتهي عند فوران التنور ونزول أمر الله بهم .

في: ولهذا الحرف دلالات متعددة أقواها الظرفية الحقيقية والمجازية[٢] ،وقد جاءت في سورة هود وأخواتها في نحوٍ من سبعين موضعًا، ودلت على المعاني الآتية:

– الظرفية الحقيقية الزمانية، كقوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ﴾ هود: ٧ ، والمكانية، في قوله عزّ وجل:﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ الواقعة: ١٢ ، والظرفية المجازية، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ هود: ١٧. أي: في شك من الأمر.

–وجاءت بمعنى (على) في قوله :﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴾ الحاقة: ١١ أي: على السفينة، ولعل التعبير بالحرف (في) ليدل على الاحتواء، وفيه دلالة على عناية الله بهم، وأنهم في السفينة محفوفون بعناية الله سبحانه وتعالى، فهو صاحب الأمر في إخراجهم وحفظهم ونجاتهم .

---

[١] ينظر: شرح المفصل، ١٥/٨، الجنى الداني، ٥٤٢، مغني اللبيب، ١٤٢/١.

[٢] ينظر معانيها في: شرح المفصل، ٢٠/٨، رصف المباني/٤٥٠، الجنى الداني،/٢٥٠، مغني اللبيب، ١٩١/١.

عَنْ :أشهر معاني هذا الحرف هو المجاوزة، ولم يثبت له البصريون غير هذا المعنى[١]: وقد تكررت (عنْ) في هود وأخواتها في ثمانية عشر موضعًا، وأفادت المعاني الآتية [٢]:

– معنى المجاوزة ومن ذلك قوله تعالى:﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴾ **الحاقة: ٢٨** ، وقوله عزّ وجل:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ **النبأ: ١**، وفي الموضعين مجاوزة الضالين لحقيقة معتقدهم، فلم يغنِهم انشغالهم بأموالهم في الدنيا عن ملاقاة سوء المصير، ومثله مجاوزتهم الحقيقة في تساؤلهم عن حقيقة البعث والحساب، وقد قضوا أيامهم في جدال ومراء من وقوعه، فلا بعث ولا حساب.

– وأفادت معنى الباء، كما في قول الله تعالى:﴿ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ **هود: ٥٣** أي: لا نترك عبادة آلهتنا بقولك[٣].

– أفادت معنى (بعد)، قال عزّ وجل:﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾ **الانشقاق: ١٩** أي: لتركبن يا محمد أنت حالا بعد حال، وأمرا بعد أمر من الشدائد[٤].

– على: وأشهر معاني هذا الحرف هو الاستعلاء حسًا، أو معنىً، ولم يثبت له أكثر البصريين غير هذا المعنى وأولوا ما أوهم خلافه، وتفيد عدة معانٍ غير معنى

---

[١] ينظر: الكتاب، ٤٢٠/١، اللمع،/ ٧٣، شرح الأشموني، ٩٤/٢.

[٢] ينظر معاني الحرف عن في : رصف المباني/٤٢٩، الجنى الداني/٢٤٢، مغني اللبيب، ١٦٨/١.

[٣] ينظر: بحر العلوم، السمرقندي. ١٥٥/٢، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، ١٧٤/٥.

[٤] تفسير الطبري، ٢٥٠/٢٤.

الاستعلاء[١]: وقد وردت في سورة هود وأخواتها ثلاث وستين مرة أكثرها في معنى الاستعلاء، وغيره قليل، ومنها:

– الاستعلاء معنًى، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ الانشقاق: ٢١، والاستعلاء حسًا، في نحو قوله: ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود: ٤٤ ، وفي الآية مشهد استقرار السفينة على جبل الجودي بعد نجاتها من الطوفان، وهلاك المكذبين غرقاً .

– وتأتي (على) للمصاحبة فتكون بمعنى (مع)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ هود: ١٧ أي أفمن كان معه بيانٌ من الله، ومعجزةٌ كالقرآن، ومعه شاهد كجبريل، وقد بشرت به الكتب السالفة يضيق صدره بالإبلاغ؟.

– اللام: وهو أوسع حروف الجر دلالة، فمعاني اللام كثيرة تصل إلى نحو ثلاثين معنى أهمها: الاختصاص، وقيل: هو أصل معانيها، ثم معنى الاستحقاق [٢]، وتكررت اللام في هود وأخواتها نحو خمس وأربعين مرة، تشابهت معانيها كثيراً، وفيما يلي عرض بعض من تلك المعاني .

---

[١] ينظر معاني الحرف (على) في : الأصول في النحو، ٨٠٤/١شرح المفصل، ٣٧/٨، الجنى الداني/٤٧٠، مغني اللبيب، ١٦٣/١، شرح الأشموني، ٩٠/٢ .

[٢] ينظر معاني اللام في : الكتاب، ٣٠٤/٢، الأصول في النحو، ٤١٣/١. رصف المباني،/٢٩٣، الجنى الداني/٩٥،
مغني اللبيب، ٢٣٣/١.

– الاختصاص، كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ هود: ٤٩ أي: فاصبر يا محمد على تكذيب كفار مكة، فإن العاقبة أي الجنة للمتقين[1]. فقد دلت اللام هنا على اختصاص ما اتصلت به بالحكم، وفيه تخصيص حسن العاقبة للمتقين، والربط بينهما إنما هو تعزية للرسولﷺ فيما يلقاه من عنت المشركين وأذاهم.

–وأفادت اللام معنى الملك، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴾ الانشقاق:٢ ، فاللام هنا تدل على ملك رب العالمين وتدبيره، وهذا يدعو إلى التوحيد الخالص لله تعالى، وهو مما غلب على سورة هود واستفتحت به آياتها الأولى، وهو لب أخوات سورة هود في مسائل العقيدة والتوحيد والإيمان الخالص، والبعث والحساب، وذلك– كما مرَّ– من خصائص السور المكية.

– أفادت معنى التبليغ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴾ هود: ١٢١ أي: بلِّغ الذين لا يؤمنون بما في القرآن الكريم، وفيه التهديد والوعيد بما ينتظرهم من مصير لقاء كفرهم وتكذيبهم، فحصرت اللام المعنى هنا في توجيه القول لهذه الفئة من المعاندين.

– ودلت اللام على التعليل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ ﴾ هود: ٧ ، فابتلاء الخلق واختبار عملهم هو محك الحياة الدنيا، فكان إظهار العلة هنا بسبب وجود حرف اللام.

---

[1] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان٢/٢٨٥ـــ

– وفي اللام معنى الاستحقاق، وذلك في قوله سبحانه:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ المرسلات: ٤٩ ، وتكررت هذه الآية عشر مرات في سورة المرسلات، وفي جميها تدل على التخويف والإنذار باستحقاق المكذبين للويل والهلاك يوم الجزاء، والتخويف والإنذار كثيران في هذه السور لما اشتمل عليه مضمونها من حقائق البعث والحساب، ووقائع هلاك الأمم السابقة.

– ودلت على انتهاء الغاية في قوله تعالى:﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ هود: ١٠٤، وفي قوله:﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴾ المرسلات: ١٢– ١٣ ، فاللام في الآيتين الكريمتين تدل على يوم القيامة، وهذه دعوة إلى وجوب الإيمان بالبعث والحساب، والجنة والنار فهذه حقائق يوم الدين.

– الواو: ولها معنى واحد وهو القَسَم، وهو فرع الباء، وذهب كثير من النحويين إلى أن الواو في باب الجر بدل من الباء؛ وعللوا ذلك لأنها تشابهها مخرجًا ومعنى، فهما من الشفتين، والباء للإلصاق والواو للجمع[١]، وجاء القسم بالواو في موضع قليلة من هود وأخواتها، منها قوله عزّ وجل:﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴾ ﴿ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴾ المرسلات:٢،٣؛ فقد أقسم الله تعالى بالمرسلات وجاء في التفسير أنها الريَاح أرسلت كعرف الفرس، وبالناشرات، وهي الرياح تنشر الغيث والرحمة [٢]، ليأتي جواب القسم منذراً مهدداً للمكذبين المنكرين أن ما وعدهم به الله من البعث واقع لا محالة .

---

[١] للتفصيل في الحرف ينظر: الجنى الداني/ ١٥٤، مغني اللبيب، ٤١٦/٢.

[٢] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٢٦٥/٥.

–الكاف: وتدل (الكاف) على معنى التشبيه، وهو المعنى الذي أثبته أكثر النحويين، وتأتي للتعليل، والتوكيد، ولها معنى التعجب،[١]قال سيبويه: "كما تقول: ما رأيت كاليوم رجلا، فكاليوم كقولك في اليوم، لأن الكاف ليست باسم، وفيه معنى التعجب"[٢]. وقد وردت الكاف في سورة هود وأخواتها نحو أربع عشرة مرة، وأفادت المعاني الآتية:

–التشبيه، وشاهده قوله تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾ هود: ٢٤ أي: مثل فريق الكافر كالأعمى والأصم، ومثل فريق المؤمن كالسميع والبصير. ولا يخفى ما في هذا التشبيه من قوة المعنى التي تلامس واقع الناس ومخالطتهم لهذه الفئات من البشر، والمقام مقارنة بين حال المؤمن والكافر، واتضح مغزى المقارنة بمقابلة حال الأعمى والبصير، وحال الأصم والسميع، وشتان بين هذه الفئات، ومن معنى التشبيه ما جاء في قوله عزَّ وجل: ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ القارعة: ٤ ؛حيث شُبِه الناس حين يدعون إلى المحشر في كثرتهم وانتشارهم، وما هم عليه من الضعف والذلة، والمجيء والذهاب على غير نظام، شبهوا بالفراش المتفرق المتطاير، وفي هذه الصورة مشهد مروع من شدة أهوال يوم القيامة.

– الزيادة وهي للتوكيد اللفظي والمعنوي، واجتمع المعنيان في قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ الواقعة:٢٢–٢٣، قال المرادي: "فإن

---

[١] ينظر الحديث عن معاني الكاف في: الجنى الداني/ ٧٨: ٩٥، شرح شذور الذهب، ابن هشام/٤١١، شرح الأشموني، ٢/٩٧–٩٩.

[٢] الكتاب، ٢/٢٩٣. وينظر: الأصول في النحو، ١/٤٠٥.

قلت: ما فائدة زيادتها في الآية؟ قلت: فائدتها توكيد نفي المثل، من وجهين: أحدهما لفظي، والآخر معنوي"[١].

– البـــاء: وتدل الباء على معنى الإلصاق الحقيقي، والمجازي، وهو أشهر معانيها، ويرجع الجمهور كل المعاني الأخر إلى الإلصاق[٢]، وفي سورة هود وأخواتها نحو مائة وأحد عشر موضعًا لحرف الباء، ودلت فيها على عدة معانٍ، من أهمها:

– الإلصاق، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ هود: ٨ أي: أحاط بهم العذاب جزاء ما كانوا به يستهزئون، فكان العذاب ملاصقا لهم، وهذا مآل المكذبين.

–الظرفية، جاءت (الباء) لتدل على معنى الظرفية في قوله عزّ وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ هود: ١٩ أي: وهم ينكرون قيام الساعة، وينكرون بعث الله خلقَه أحياء من قبورهم من بعد بلائهم وفنائهم.

–التأكيد، جاءت الباء في خبر (ليس)، وهي زيادة مقيسة، كقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ القيامة: ٤٠ ، ودلالة التوكيد واضحة في مجيء الباء قبل (قادر)، فيتأكد معنى التحدي للمنكرين بقدرة الله عزَّ وجل على إحياء

---

[١] الجنى الداني /٨٧.

[٢] تنظر المعاني في: شرح المفصل، ٣٢/٨، رصف المباني/٢٢٠، الجنى الداني/٣٦، مغني اللبيب، ١١٨/١.

الموتى، وبعثهم بعد فنائهم، وهذه القضية محور في أكثر أخوات سورة هود، ومثل ذلك زيادة الباء في مقام التحدي نفسه في الآية الكريمة:﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ هود: ٣٣ ؛ لأنها سبقت بما النافية، ومعنى التوكيد هنا بيِّن في التحدي على قدرته جلَّ شأنه على بعث الخلق بعد فنائهم .

٢ -الحروف الناسخة:

ومن الحروف المختصة بالأسماء إنَّ– أنّ ،وهما حرفا نسخ يفيدان التوكيد، واختصاصهما بالاسم قائم إلا في بعض أحوال تخفيفهما [١]:، ومعناهما توكيد نسبة الخبر للاسم، حيث يفيدان تثبيته في الذهن وتقويته، وباستقصاء مواضع ورودهما في سورة هود وأخواتها تبين تكرارهما كثيراً، فقد وردت (إنّ) في نحو مائة موضع واثنين، في حين ذكرت (أنّ) في نحو عشرين موضعًا، على اختلاف تركيبهما في اتصالهما بالضمير نحو(إنكم، وإنهم، وإنه، وإني، وإنَّا...) بفتح الهمزة أو كسرها، وفي جميع المواضع دلّتا على التوكيد، من ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّنِي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ هود: ٢ ،أي: لا تعبدوا إلا الله، و(إنني) نذير ومخوف من عذابه لمن عصاه. والتوكيد هنا زاد معنى التهديد والوعيد قوة. وفي مقام توكيد الإحسان نجد في قوله عزّ وجل:﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ النبأ: ٣١ ، فيه توكيد على نجاة المتقي من الهلاك، والفوز بالجنة [٢].

---

[١] ينظر تفصيل الحديث عن الحرف (إنّ) في: شرح المفصل، ٥٩/٨، رصف المباني/١٩٨،الجنى الداني/٣٩٣.

[٢] ينظر: مفاتيح الغيب، ٢١/٣١ــ

ومن أمثلة (أنّ) المفتوحة قوله تعالى:﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ القيامة: ٢٨ ، فالمراد: أنه أيقن بمفارقته الدنيا، وحرف التوكيد هنا أعطى (ظنَّ) معنى اليقين، وفيه إثبات الموت والإحياء، والبين هنا وفي جميع شواهد الحرفين أن دلالة التوكيد فيهما لها أثر في تقوية المعنى سواء من تهديد ووعيد، وإثبات البعث والحساب، وذكر أهوال يوم القيامة، وما إليه مصير الخلق من نعيم وعذاب. ومثل هذا كثير في السور الكريمة مما يفيد معنى التوكيد، و(أنَّ) المفتوحة مع معموليها تكون مصدراً مؤولاً، وقد تقدم بعض من ذلك في المبحث الأول في الحديث عن نيابة الجملة عن الاسم.

٣- حروف النداء:

-الحرف (يـــا)، وهو لتنبيه المنادى، وتستخدم (يا) لنداء البعيد مسافةً أو حكمًا، وكثُر استعمالها للقريب، وهي أمٌّ في بابها، فلا ينادى اسم الله تعالى إلا بها، وغير ذلك مما اختصت به دون أخواتها[1]. وهو الحرف الوحيد من بين أحرف النداء الذي جاء في سورة هود وأخواتها ، وتكرر في أربعة وثلاثين موضعًا، وهذا يوافق ما اختصت به السور المكية من تكرار مخاطبة العباد لدعوتهم للتوحيد، والإيمان بالبعث والحساب، والجنة والنار، ولتحذيرهم من الشرك بالله تعالى، أو لمقارعة المشركين، وتحدي العرب بالإتيان بسورة من مثل القرآن الكريم. ومن ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ الانشقاق: ٦ ؛ فحرف النداء في الآية دلّ على توكيد ملاقاة العبد لربه عزّ وجل، خيرًا كان عمله أو شرًّا.

---

[1] ينظر: الأمهات في الأبواب النحوية/ ٢٥١-٢٥٦، أمهات الأبواب/ ٥٦.

وقد تكرَّر النداء للتحذير من الشرك بالله ﷻ في قوله تعالى في خطاب هود عليه السلام لقومه: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ۝٥٠ يَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ ﴾ هود: ٥٠- ٥١ ، وفي قوله عزَّ وجل: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ ﴾هود: ٤٤، هذا نداء الله ﷻ لغير العاقل (الأرض، والسماء)، ومعناه: يا أرض ابلعي الماء الذي عليكِ، ويا سماء لا تمطري[١]، وهذا دليل على قدرة الله تعالى في الكون، وخاطب الحقُّ جلَّ في علاه السماءَ والأرضَ لأنهما المشهدان الأقوى في إغراق المكذبين من قوم نوح عليه السلام.

واستخدمت ياء النداء للندبة في قوله تعالى: ﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴾ هود:٧٢ ، ياويلتى أي: يا عجبا، والأصل يا ويلتاه، أألد وأنا عجوز؟ وكانت آنذاك ابنة تسعين سنة في قول ابن إسحاق[٢].

٤-حروف متفرقة:

وهي بضعة أحرف متنوعة تلحق الأسماء ولكنها لا تنضوي تحت باب واحد، وستعرض مرتبة على حرفها الأول، وهي:

-(إلَّا): بكسر الهمزة وتشديد اللام[٣] حرف استثناء، يدل على الحصر، وقد تأتي أيضاً بمعنى (غير)[٤]، وتكرر في سورة هود وأخواتها في ثمانية وثلاثين موضعًا

(١) ينظر: النكت والعيون، الماوردي. ٢/٧٤٧.
(٢) ينظر: تفسير البغوي. ٢/٤٥٧.
(٣) ينظر تفصيل الحرف: رصف المباني/ ١٧١، مغني اللبيب ١/ ٨٣.
(٤) الجنى الداني/ ٥١٧-٥١٨.

دلّت جميعها على معنى الحصر، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ هود: ١٤. ففي الآية الكريمة نفي وإثبات بالأداة (إلَّا)، وأفاد معنى حصر الألوهية على الله عزَّ وجل، وفيه دعوة خالصة لوجوب التوحيد، وعدم الشرك بالله سبحانه وتعالى.

وفي قوله عزَّ وجل: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ هود: ١٦ حصرُ النار على الكافرين جزاء لهم، وإعلامهم بالمصير الأوحد الذي ينتظرهم، فزادت (إلَّا) هنا المعنى قوة في الردع والزجر والتخويف بالمصير الأوحد.

ثم تكررت (إلّا) في الآية الكريمة: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ هود: ٢٧ أي: فقال الأشراف والرؤساء من قومه، ما نراك يا نوح إلا بشرا واحدا منا لا فرق بيننا وبينك، وما اتباعك إلا سفلتنا وأقلنا شأنًا [١]. فتكرار الحصر هنا دليل على شدة كفرهم وإنكارهم، وإتيانهم بما يتعالون به على نبيهم عليه السلام، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ التكوير: ٢٧ تأكيد على أن القرآن ليس إلا تذكرة وعظة للعالمين من الجنِّ والإنس؛ ليكون منهجاً في دنياهم فتحسن آخرتهم.

حروف المعاني المختصة بالأفعال.

وهي الحروف التي ترتبط في دلالتها وعملها بالفعل وحده، ومنها حروف النصب والجزم، وحروف النصب تكررت في السور الكريمة في نحو ثلاثين

[١] ينظر: تفسير البغوي ٢/٤٤٥.

موضعا، أكثرها جاءت فيه (أَنْ) المصدرية، وهي أم بابها، وليس لها معاني تختلف إليها مع الفعل كغيرها من الحروف، وإنما هي مع الفعل مصدر مؤول يختلف موقعه من الإعراب [١] ، ولعل شيئاً من ذلك قد اتضح في الحديث عن تناوب الاسم والجملة في المبحث الأول .

أما الحروف ذات المعاني فهي ما سيتم تتبعه لاستجلاء دور الحرف في صناعة المعنى؛ وللكشف عما يتناسب ومضامين السور الكريمة، وسيكون العرض لنماذج من الحروف الآتية.

أولاً: حروف الجزم والشرط:

١- لا الناهية[٢]: وهي حرف جازم (غير شرط) يخلص المضارع للاستقبال، ويفيد النهي عن فعل أمر ما، وقد يخرج إلى معنى الدعاء، وتكرر الحرف في السور الكريمة في ثمانية مواضع، ودلّ على النهي في جميعها، فمن ذلك قوله تعالى:﴿أَن لَّا نَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ هود: ٢٦ ، ففي الآية الكريمة نهي وتحذير من الشرك بالله عزّ وجل. وفي قوله:﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ القيامة: ١٦، أفادت (لا) النهي كذلك، أي: لا تحرك بالقرآن لسانك عند إلقاء الوحي؛ لتأخذه على عجل مخافة أن يتفلت منك، وغير ذلك من المواضع التي جاءت للنهي الخالص.

---

(٤) ينظر : الجنى الداني/ ٢١٧، مغني اللبيب١/ ٢٨ .

(٢) تفصيل الحديث عن (لا الناهية) في: رصف المباني/٣٣٩، الجنى الداني/ ٣٠٠، مغني اللبيب،١/٢٧٧.

-إنْ : حرف شرط وجزم، وتختص بالفعل، وقد يليها الاسم، وليس من اختصاصها به[١]، وتقدم الخلاف في هذه المسألة في مسائل الحذف والترتيب، وتكررت (إنْ) في تسعة عشر موضعًا في سورة هود وأخواتها، ومن ذلك قوله عزّ وجل: ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ هود: ٧، ففعل الشرط (قلت) جوابه (يقولنّ)، أي: إن ذكرت للمشركين حقيقة البعث من بعد الموت، ودللت على ما تقول، لجادلوك وقالوا: إن هذا سحر وقول باطل، وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ هود: ١٣ جاء فعل الشرط (كنتم)، وجوابه محذوف دلّ عليه ما قبله، وأسلوب الشرط هنا موازٍ لما جاء في خصائص هذه السور من تحدي العرب أن يأتوا بسورةٍ من مثل سور القرآن الكريم، ولن يفعلوا !.

- لوْ: ذكر ابن مالك: أن (لو) حرف شرط في مُضِي، ويختص، يقول: "وهي في الاختصاص بالفعل كـ(إنْ)"[٢]، وقد جاءت في السور في سبعة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ الواقعة: ٦٥، ومثله: ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾الواقعة: ٧٠؛ فمعنى الآية الأولى: أي لو نشاء لجعلنا كل ما تزرعون حطاماً. والأخرى: لو نشاء لجعلنا ما تشربون ماء مالحًا لا يمكن شربه البتَّة[٣].وفي هذا ونحوه سوق دلائل قدرة الله عزَّ وجلَّ في

---

(١) ينظر تفصيل الحرف: رصف المباني/١٨٦، الجنى الداني/٢٠٧، مغني اللبيب١/٣٠.

(٢) ألفية ابن مالك، فصل (لَوْ)/٥٣ .

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه٥/١١٤.

ابتداء الخلق، وصب النعم على الخلائق مع قدرته جلَّ شأنه على سلبها وتنغيص المعاش عليهم، ولكنه إمهال منه وابتلاء ليوم المعاد.

ثانياً: حروف متفرقة:

وهنا أيضا ترد بعض الحروف ذات الاختصاص بالفعل، ولكنها لا تدخل تحت باب محدد، وليس لها أحرف تشترك معها في بابها، ومن هذه الأحرف التي وردت في السور الكريمة :

– نون التوكيد: وهي نون تلحق الفعل المضارع أو الأمر؛ لغرض التوكيد، وتكون مشددة وتسمى: الثقيلة، أو ساكنة وهي الخفيفة، وقد وردت هذه النون في هود وأخواتها نحو سبع مرات، ودلَّت على المبالغة في التوكيد، وفيه مناسبة مضمون السور الكريمة، وقد تم تفصيل ذلك في الحديث عن حرفي التوكيد الناسخين (إنَّ وأنَّ).

ومن شواهد نون التوكيد ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖ ﴾ هود: ٨٩ ، وقوله: ﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ ﴾ هود: ١١١ وقوله:﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾ هود: ١١٩ ، فنون التوكيد الثقيلة المتصلة بالأفعال (يجرمنّكم، ويوفينّهم، وأملأنّ)، دلَّت على زيادة التوكيد، وقوة المعنى واضحة بثقل النون فلا تحتاج لمزيد بيان.

حروف المعاني المشتركة بين الأسماء والأفعال.

وهي الأحرف التي تتناوب الأفعال والأسماء فلا تختص بأحدهما دون الآخر، ولها دلالاتها في المعنى وفق السياق الذي ترد فيه، ولها شواهد في سور الدراسة، وسيأتي عرض نماذج منها .

أولًا: حروف الاستفهام:

– الهمزة: حرف مشترك بين الاسم والفعل، وهي أمُّ باب الاستفهام لكثرة استعمالها [1]، وقد كثُر في سورة هود وأخواتها أسلوب الاستفهام، وتنوعت دلالاته؛ فجاءت للهمزة معانٍ عدة، من ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ﴾ هود: ٨٧ ، فالاستفهام هنا تهكمي، والمراد: قالوا يا شعيب أَصلاتك التي تفعل تأمرك أَنْ نترك ما كان عليه آباؤُنا من عبادة الأوثان، ويتأكد معنى التهكم والانتقاص أن ختموا مقالتهم في الآية نفسها بقولهم:﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾!

وفي قوله عزّ وجل:﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ المرسلات: ١٦ ،خرج الاستفهام عن معناه الرئيس ليدل على معنى التهديد، ولعل المراد هنا: ألم يهلك الله تعالى من كان قبلهم بتكذيبهم لأنبيائهم، ثُمَّ سيهلك الآخرين إن كذبوا رسلهم!، وفي نموذج آخر أفاد الاستفهام معنى الإنكار في قوله عزَّ وجل:﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ القيامة: ٣ ، والقصد معاتبة منكري البعث لخيبة تأملهم في بدء الخلق

---

[1] ينظر تفصيل الحديث عن الهمزة في: رصف المباني/ ١٢٩، الجنى الداني/ ٣٠، مغني اللبيب١ / ١٩.

وانتهائه، وبعثهم ومحاسبتهم؛ ليجدوا يوم القيامة يومَ حقٍّ بدلائله وعلاماته وشواهده.

أي: أيحسب الإنسان ألا أن قدرة على جمع عظامه بعد أن صارت رفاتًا مختلطة بالتراب؟ والمعنى أن الله سبحانه جلت قدرته سيبعث الإنسان ويجمع كل أجزائه، وإنما خصَّ العظام لأنها قالب الخلق[١]، وفي هذا تأكيد على البعث والحساب الذي هو قمة إنكار الكافرين والمشركين.

وفي قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ الواقعة: ٦٤ استفهام تقريري، وأوضح القرطبي في الآية إقامة الحجة عليهم فقال: "لما أنبت زرعهم بعد تلاشي بذره، حتى صار زرعا أخضر، ثم جعله قويا مشتدا أضعاف ما كان عليه، فهو بإعادة من أمات أخف عليه وأقدر"[٢].

– هَلْ: وهو كالهمزة حرف مهمل، يراد به حقيقة الاستفهام، وقد يفارقه لمعانٍ أُخَر[٣]، وتكرر في سورة هود وأخواتها ثلاث مرات، منها قوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴾الحاقة: ٨ فقد دلَّ الاستفهام هنا على طلب التصديق، والمراد: هل ترى لهم من بقية؟، وفيه بيان لفناء قوم هود كلهم بالريح المهلكة فلم يبق منهم أحدٌ سبحانه وتعالى عما يشركون، وفي قوله عزّ وجل: ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ هود: ٢٤ خرج الاستفهام إلى معنى التقرير والإثبات، أي: هل

---

[١] ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن ٤٣٥/١٤.

[٢] تفسير القرطبي ٢١٨/١٧.

[٣] ينظر: رصف المباني/ ٤٦٩، الجنى الداني/ ٣٤١، مغني اللبيب ٢ / ٤٠٣.

يستوي عندكم أيها الناس هذان الفريقان، فريق الأعمى والأصم، وفريق البصير والسميع على اختلاف حالهم عندكم ، وعند أنفسهم، فهما مختلفان عندكم، فكذلك حال الكافر والمؤمن فإنهما لا يستويان عند الله، فريقٌ في الجنة، وفريقٌ في السعير، ثم دلّ الاستفهام على الأمر في موضع آخر وهو قوله تعالى:﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ هود: ١٤ أي: أسلموا، وهي دعوة لتوحيد الله الواحد الأحد، وهي أول محور بدأت به سورة هود.

ثانياً: حروف متفرقة:

- أَلَا : بالتخفيف والفتح، حرف استفتاح مهمل، وله معانٍ منها التنبيه والتحضيض والإنكار وغيرها، [١] وتكررت ثمان مرات في سورة هود، فجاءت لتنبيه المخاطب بحقيقة يوم الحساب الذي ينكرونه، وأنه واقع لا محالة، وذلك في قوله تعالى:﴿ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ ﴾ هود: ٨، وأما قوله عزّ وجل:﴿ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود: ١٨ ، فتحمل (أَلَا) تنبيها وإعلاماً بأن غضب الله سخطه وإبعاده من رحمته سيحل على الذين وضعوا العبادة في غير موضعها، وتكررت مرتين في خاتمة قصة قوم هود في قوله:﴿ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴾ **هود:** ٦٠، في مقام الدعاء عليهم بالبعد عن رحمة الله وبالهلاك، ولعل (أَلَا) هنا تحتمل معنى التنبيه بما سيحل بهم، والتوبيخ لما كان منهم من تكذيب وطغيان، ومثل ذلك تكرار الحرف نفسه في آخر قصة قوم صالح، وقوم شعيب [٢].

---

[١] ينظر: شرح المفصل، ١١٥/٨، الجنى الداني/ ٣٨١، مغني اللبيب١/٨٠.

[٢] الآيتان في سورة هود رقم/٦٨، ٩٠.

-كلّا: حرف ردع وزجر عند الخليل وسيبويه وعامة البصريين، ويجوز عندهم الوقوف عليه، والابتداء بعده [١]،وقد يؤول بمعنى (حقا)؛ فيساوي (إي) معنى واستعمالا، كما يكون بمعنى (أَلَا) للاستفتاح، وقد تكرر في السور الكريمة ثمان مرات من اثنتين وثلاثين مرة في القرآن كله، ومنها قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ القيامة: ١١ جاءت(كلّا) للردع عن طلب الفرار، أو لنفي ما قبلها، أو بمعنى حقاً، (لا وزر) أي لا سلاح ولا جبل ولا حصن ولا ملجأ يتحصن به من الله من أراد الفرار من يوم القيامة[٢].

وتكررت (كلَّا) في سورة القيامة ثلاث مرات، في آيات لاحقة للآية السابقة، في قوله عزّ وجل:﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ القيامة: ٢٠، وفي قوله تعالى:﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ القيامة: ٢٦، ففي الآية الأولى "ردع عن العجلة، والترغيب في الأناة، وقيل هي ردع لمن لا يؤمن بالقرآن وبكونه بيِّنا من الكفار"[٣]، وفي الثانية (كلَّا) ردع وتنبيه، قال الزمخشري:" تنبهوا إلى ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم، وتنتقلون إلى الآجلة "[٤] .

وجاء الحرف للمعنى نفسه في قوله تعالى:﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾ الانفطار: ٩، وقوله عزّ وجل: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ النبأ: ٤- ٥، فيظهر أنّ تكرار الحرف (كلّا) ناسب خصائص السور المكية، قال المرادي: "وعدة ما جاء في

---

[١] ينظر: المفصل/ ٤٤٧، الجنى الداني/ ٥٧٧،٥٧٨،٥٧٩،.

[٢] ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن ٤٣٩/١٤.

[٣] المصدر السابق ٤٤٢/١٤.

[٤] الكشاف ٦٦٣/٤.

القرآن من لفظ (كلّا) ثلاثة وثلاثون موضعا، تتضمنها خمس عشرة سورة، وليس في النصف الأول منها شيء، قيل: وحكمة ذلك أن النصف الأخير نزل أكثره بمكة، وأكثرها جبابرة، فتكررت هذه الكلمة، على وجه التهديد، والتعنيف لهم، والإنكار عليهم. بخلاف النصف الأول، وما نزل منه في اليهود، لم يحتج إلى إيرادها فيه، لذلهم وصغارهم"[١].

-لا النافية: حرف مشترك، واستخداماته كثيرة، [٢]وظهر هذا الحرف في نحو ستٍّ وثلاثين مرة في سورة هود وأخواتها، ودلت على معانٍ متعددة، منها:

- النفي، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ القيامة: ١ ، و(لا) في هنا محل خلاف، قال بعضهم: هي زائدة، وقيل: هي ردٌّ لكلامهم حيث أنكروا البعث، كأنه قال ليس الأمر كما ذكرتم، فأقسم بيوم القيامة، وهذا قول الفرَّاء وكثير من النحويين، وقيل هي للنفي، لكن لا لنفي الأقسام بل لنفي ما ينبئ عنه من إعظام[٣]، والراجح -والله أعلم- أنها نافية لتأكيد القسم.

- وأفادت (لا) نفي الحال في قوله عزّ وجل:﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ هود: ١٧ ، ونفي المضارع وتخليصه للمستقبل في قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ﴾ هود: ١٠٥، أي: هو هولُ يومٍ لا مجال للجدال والكلام إلا بإذن الله جلَّ شأنه.

---

[١] الجنى الداني/ ٥٧٨.

[٢] ينظر: اللامات/١٠٠، رصف المباني/٣٢٩، مغني اللبيب،١/٢٦٤.

[٣] ينظر: فتحُ البيان ١٤/٤٣٣.

– وجاءت(لا) لمعنى العطف في قوله تعالى:﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ القيامة: ٣١ .أي: فلم يصدق رسل الله ولا ما معهم من كتب، ولم يصلِّ صلاة، وهو إعلام بحال الكافر التي كان عليها في عاجلته، فلات حين مناص عند الانتقال للعاجلة، ومقام التخويف بين، وصعوبة الموقف حاضرة قاسية، وفي هذا المعنى وغيره من المعاني يتبين ما تضمنته هذه السور الكريمة من الوعيد والإنذار والتخويف، وحقائق اليوم الآخر، ومآل الناس إلى نعيم أو عذاب .

وبعد فمما سبق عرضه من بعضٍ حروف المعاني في سورة هود وأخواتها تبيَّن لنا الآتي:

–أن أسلوب الآيات في سورة هود وأخواتها يغلب عليه التعنيف، والتهديد، والتخويف؛ فأكثر الخطاب موجه للمشركين، الذين اتصفوا بقساوة قلوبهم، فكان لابد من مخاطبتهم بما يلائم حالهم، ولهذا تكررت في الآيات (كلا) الدالة على الزجر والإنكار، وكثر استخدام أسلوب التوكيد بأدواته المختلفة؛ مقارعة للمشركين ومحاجاة لهم.

– جاء حرف النهي لدعوة الناس إلى التوحيد الخالص لله عزّ وجل، والتحذِّير من الشرك به، ومثل ذلك في أسلوب النداء إذ يوافق ما اختصت به السور المكية من تكرار مخاطبة العباد لدعوتهم للتوحيد، والإيمان بالبعث والحساب، والجنة والنار، وتحذيراً لهم من الشرك بالله تعالى، وفيه مقام التحدي لهم في الإتيان بسورة من مثل القرآن الكريم.

–كثر أسلوب الشرط فدلّ على التلازم والربط بين الأحداث، وسرد قصص الأمم السابقة.

–خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي لمعانٍ أخرى، كالإنكار، والتقرير، والتهكم، والسخرية، وفي ذلك تقوية للمعنى، بإدراك النسبة الواقعة بين الطرفين ثبوتا أو نفيًا.

المبحث الرابع

توجيه القراءات القرآنية في السور.

يمثل الاستشهاد بالقراءات القرآنية أحد الأصول النحوية؛ فالقراءات تبنى جملة وتفصيلاً على القرآن الكريم، ولا خلاف بين اللغويين بعامة والنحاة والمعربين بخاصة على صحة الاستشهاد بالقراءات، أياً كان نوع القراءات المستشهد بها لغة سبعية أو غيرها، متواترة أو شاذة.

ويتناول المبحث الحالي القراءات القرآنية في سورة هود وأخواتها، وذلك من خلال تتبع القراءات كلها وحصرها عداً، وتوجيهاً، ثم تقسيم مسائلها النحوية ليمكن عرضها بما يبين واقع القراءات في السور كلها، هذا التتبع والحصر في الاثنتي عشرة سورة (هود وأخواتها) بيَّن أن فيها قراءات كثيرة تنوعت لغة ونحواً وصرفاً وصوتاً، ويهمنا في هذه الدراسة الجانب النحوي؛ فقد بلغت التوجيهات النحوية في مجموع السور كلها نحو مائة توجيه نحوي، مجملها في الجدول التالي.

جدول رقم (٢٢) يوضح الحصر العددي للقراءات القرآنية في السور [١]

م	السورة	عدد القراءات	القراءات النحوية	م	السورة	عدد القراءات	القراءات النحوية
١	هود	٣٩٣	٤٠	٢	الواقعة	٨٩	٢١
٣	الحاقة	٨٢	٩	٤	المعارج	٤٣	٦
٥	القيامة	٥٠	٩	٦	المرسلات	٣٩	٤
٧	النبأ	٣٨	٧	٨	التكوير	٢٦	٢
٩	الانفطار	١٤	٢	١٠	الانشقاق	٢٤	١
١١	الغاشية	٢٨	٨	١٢	القارعة	١٣	٣

وقد تنوعت هذه القراءات في توجيهاتها النحوية فكادت تشمل أغلب أبواب النحو، ويقتضي عرض هذه القراءات تقسيمها إلى موضوعات تيسر عرضها، أو عرض بعضٍ منها، ولم يكن من أهداف الدراسة تفصيل القول في القراءات والتوجيهات النحوية الواردة؛ فمحلها كثير من الدراسات والكتب، وإنما المقصد الوقوف على القراءات حصرًا وإجمال ما فيها من توجيهات، فكان الأنسب لذلك والأقرب تناولاً أن يتم عرض القراءات – في جداول– وفق تعدد التوجيهات فيها مقسمة تبعاً لنوع الكلمة التي جاءت فيها القراءات اسماً أو فعلاً

(١) تم تتبع القراءات ثم حصرها من فهارس كتب القراءات والتخريج عموماً، ومن معجم القراءات خاصة. ينظر : معجم القراءات، فهارس الأجزاء ٤، ٩، ١٠ .

أو حرفاً، ثم يلي ذلك بعض التقسيمات الفرعية لها، وباستقراء القراءات الواردة في الأسماء التي جاءت فيها توجيهات نحوية سيكون التقسيم وفق التالي [١]:

- القراءات الواردة في الأسماء.
- القراءات الواردة في الأفعال.
- القراءات الواردة في الحروف.

وفي كلٍ منها تقسيمات فرعية تأتي وفق تعدد التوجيهات الإعرابية في القراءة، وهذا التقسيم سيعرض في جداول تضم نماذج من القراءات ــ لا جميعها ــ مع الإحالة على السور والآيات الأخر، وتوثيقها من بعض مظانها من كتب القراءات والتفسير والنحو، وذكر مختصر لجمل التوجيهات التي وردت فيها .

أولاً- القراءات الواردة في الأسماء:

سيكون تقسيم هذه القراءات حسب اختلاف القراءة في كلٍ مما يلي :

١- بين البناء والإعراب.	٢- نوع الاسم المبني.
٣- بين الرفع والنصب.	٤- بين الرفع والجر.
٥- بين الرفع والنصب والجر.	٦- الإعراب الظاهر والمقدر.
٧- الممنوع من الصرف والمصروف	٨- الإضافة وعدم الإضافة.

(١) ورد في السور عدد من القراءات التي تم حصرها، ولم ترد فيها توجيهات نحوية إلا قليلاً، وهي القراءات التي فيها زيادة كلمة أو أكثر، أو جاءت بحذف كلمة، ويرجع أغلبها على أنها قراءة على التفسير، وسيكون الاقتصار في عرض هذه الآيات بالإحالة إلى مواضعها في السور الكريمة، وهي: سورة هود، آية/ ٤٩، ٧١، ٨١، ١٠٢، الواقعة، آية/ ١٦، ٥١، ٨٢، الحاقة: آية/ ٩،القيامة آية/ ٢٨، الغاشية، آية/ ٢٤، القارعة، آية/ ٥.

وفيما يلي تفصيل عرض هذه التقسيمات، مع ذكر نماذج من هذه القراءات خاصة مما تشابه فيها التوجيه النحوي، مع الإشارة إلى مواضع الآيات الأخرى في سورة هود وأخواتها.

١- توجيه القراءة بين البناء والإعراب:

بيَّن استقراء القراءات الواردة في السور الكريمة – وما فيها من توجيهات نحوية مبنية على تعدد القراءات – أن القراءة اختلفت بناءً وإعراباً، ووقع ذلك في توجيه إعراب الظرف (يوم) بين البناء والإعراب، ومواضعه في السور أربعة، وتفصيلها في الجدول التالي:

جدول رقم (٢٣) القراءات التي اختلف فيها التوجيه بين البناء والإعراب

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ هود: ٦٦	يومِئذٍ ــ يومَئذٍ	كسر الميم على الإضافة، وفتحها على بناء (يوم) لإضافتها إلى (إذ) [(١)].
٢	﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ المعارج: ١١	عذابِ يومِئذٍ ــ عذابَ يومَئذٍ ــ عذابٍ يومَئذ	كسر الميم على الإضافة، وفتحها على بناء (يوم) لإضافة (إذ) إليها. النصب على الظرف بتنوين (عذاب) [(٢)].
٣	﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ المرسلات: ٣٥ ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ القارعة: ٤	يومَ ــ يومُ	بضم الميم إعراباً، وفتحها على البناء، أو النصب على الظرفية [(٣)].

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٤١/٢، السبعة/ ٣٣٦، النشر ٢٨٩/٢، الاتحاف ١٢٩/٢.
(٢) ينظر: حجة القراءات/ ٧٢٣، السبعة ٣٣٦، النشر ٣٩٠/٢، البحر المحيط ٣٢٨/٨.
(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٩٨/٣، مختصر شواذ القرآن/ ١٦٩، البحر المحيط ٣٩٩/٨

٢- اختلاف في نوع الاسم المبني:

وفيه قراءة واحدة باختلاف نوع الاسم المبني وهما (إذا ــ إذ)، وبيان ذلك فيما يلي:

جدول رقم (٢٤) القراءات التي اختلف فيها في نوع الاسم المبني

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ﴾ هود: ١٠٢	إذا ــ إذْ	إذا، وإذ : كلاهما ظرف. إذا: وضع المستقبل موضع الماضي وفيه بقاء الوعيد واستمراره. وإذْ: لما مضى من قصص الأمم [١]

٣- توجيه القراءات بين الرفع والنصب:

وهي قراءات برفع الكلمة الواحدة أو نصبها، وفيه توجيه القراءتين، وبيان ذلك فيما يلي: [٢].

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ١٦/٥، البحر المحيط ٢٦١/٥ .

(٢) من القراءات في سورة هود/١٧، ٥٠، ٦١، ٦٩، ٧١، ٨١، ٨٩، ١٠٠، ١١١، ١١٦،الواقعة/ ٢، ٣، ٤، ٥، ٢٦، ٨٠،الحاقة/ ٤٣، ٢٤،المعارج/ ١٦، القيامة/ ٣، النبأ/ ٢٩، الغاشية/ ٣، ١١، القارعة/ ٤.

جدول رقم (٢٥) القراءات التي اختلف فيها في ضبط الاسم بالرفع والنصب

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ هود: ٧٢	هذا بعلي شيخاً هذ بعلي شيخٌ	النصب: على الحال. الرفع: على أنه خبر لمبتدأ محذوف. أو الرفع على أنه بدل عطف أو عطف بيان من (بَعْلِي) [١].
٢	﴿ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾هود: ٧٨	أطهرُ ــ أطهرَ	الرفع على أنه خبر المبتدأ (هن). النصب على أنه حال [٢].
٣	﴿وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ هود: ١٦	باطلٌ ــ باطلاً	الرفع : مبتدأ أو خبر مقدم. النصب: مفعول للفعل (يعملون[٣].
٤	﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ هود: ٤٦	غيرُ ــ غيرَ	الرفع: على النعت للعمل . النصب: على أنه مفعول به على قراءة (عَمِلَ) بلفظ الماضي [٤].
٥	﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ هود: ٨١	امرأتَك ــ امرأتُك	الرفع: على البدل من(أحد) النصب: على الاستثناء [٥].

---

(٢) ينظر: المحتسب٢/٣٢٥، إملاء ما من به الرحمن٢/٤٢ .

(٣) ينظر: المحتسب١ / ٣٢٥، المشكل ١/ ٣٧١، إملاء ما من به الرحمن٢/٤٢ .

(٤) ينظر: المحتسب١ /٣٢٠، المشكل ١/ ٣٦٥، البيان٢ /٩ .

(٥) ينظر: السبعة /٣٣٤، حجة القراءات /٣٤١، الإقناع٢ / ٦٦٥.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ٢/٢٤، السبعة /٣٣٨، حجة القراءات /٣٤١، البيان٢/٢٦.

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
٦	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾ الحاقة: ١٣	نفخةٌ واحدةٌ نفخةً واحدةً	الرفع: على أنه نائب عن الفاعل. النصب: على المصدر [١].
٧	﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ القيامة: ٤	قادرين ـــ قادرون	النصب على الحال، أو خبر كان المضمرة. الرفع: خبر لمبتدأ مقدر [٢].
٨	﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ القارعة:١– ٢	القارعةُ ما القارعةُ القارعةَ ما القارعةَ	الرفع: على الابتداء والخبر. النصب: الأولى: مفعول لفعل مقدر. الثانية: توكيد لفظي [٣].

٤- توجيه القراءات بين الرفع والجر [٤]:

والقراءات هنا جاءت على وجهين: الرفع والجر في الكلمة نفسها، وهي سبعة مواضع في السور كلها، وفيما يلي نماذج من هذه القراءات، وما فيها من توجيه .

جدول رقم (٢٦) القراءات التي اختلف فيها ضبط الاسم بين الرفع والجر .

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾	فاكهةٍ ـــ	الجر: بالعطف على (أكواب) قبلها،

(١) ينظر: البيان٢/٤٥٧. تفسير القرطبي٢١/١٩٩، البحر المحيط٥/٣١٧.

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ٢/٦٤٨، المحرر الوجيز٥/٤٠٢، تفسير القرطبي٢١/٤٠٨،البحر المحيط٥/٣٧٦.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز٥/٥١٦، الدر المصون١١/٩٣.

(٤) ومن أمثلة القراءة في السور ما جاء في سورة الواقعة، آية: ٣٢، ٩٤.

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
	الواقعة: ٢	فاكهةٌ	أو على تقدير مضاف محذوف(وأصحاب فاكهة). الرفع: مبتدأ لخبر محذوف [١].
٢	﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ الواقعة: ٤٤	باردٍ– كريمٍ باردٌ ــ كريمٌ	الجر: على أنه نعت للمجرور (ظلٍ) السابقة. الرفع: خبر المبتدأ هو [٢].
٣	﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ القيامة: ٩	الشمسُ والقمرُ الشمسِ والقمرِ	الرفع: على أنه نائب عن الفاعل. الجر: على أن القراءة: وجمع بين الشمس والقمر، مضاف إليه [٣].
٤	﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ النبأ: ٣٧	ربِ ــ الرحمنِ ربُ ــ الرحمنُ ربِ ــ الرحمنُ	الجر: على البدل من (ربك) في الآية السابقة، والرحمن صفة، أو بدل، أو عطف بيان. الرفع: خبر لمبتدأ: هو ربُّ، والرحمنُ خبر ،نعت جر:(رَبِّ) على البدل، أو النعت. رفع:(الرحمنُ) على إضمار المبتدأ، أو جملة اسمية (الرحمن لا يملكون منه ...) [٤].

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ٢/٥٥٠ ،البحر المحيط٨/٢٠٥، الدر المصون١٠/ ٢٠٢.
(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ٢/٥٥٢ ،البحر المحيط٨/٢٠٩، الدر المصون١٠/ ٢٠٨.
(٣) ينظر: : المحرر الوجيز٥/٤٠٣، تفسير القرطبي٢١/٤١٢
(٤) ينظر: السبعة/٦٦٩، حجة القراءات/٤٤٧، الإقناع٢/٨٠٢، إملاء ما من به الرحمن٢/٢٨٠ .

٥- توجيه القراءة بين الرفع والجر والنصب:

وهو موضع واحد جاءت فيه قراءة الكلمة بالأوجه الإعرابية الثلاثة :

جدول رقم (٢٧) القراءات التي اختلف فيها ضبط الاسم بين الرفع والنصب والجر.

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ الواقعة: ٢٢	حورٌ عينٌ حورٍ عينٍ حورًا عينًا	الرفع: على أنه مبتدأ لخبر محذوف، أي: لهم حورٌ، أو فيها حورٌ. الجر: بالعطف على(أكواب) في الآية قبلها. النصب: على تقدير: يعطون [(١)].

٦- الإعراب الظاهر والمقدر:

وهي قراءة واحدة فيها توجيه بإعراب المثنى ظاهراً ومقدراً.

جدول رقم (٢٨) القراءات التي اختلفت فيها قراءة المثنى

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ القيامة: ٣٩	الزوجين ــ الزوجان	النصب بالياء على الإجماع في إعراب المثنى. النصف بالألف على لغة من يلزم المثنى حالة الألف دائماً رفعاً ونصباً وجراً [(٢)].

(١) ومن أمثلة القراءة في السور ما جاء في سورة الواقعة، آية/ ٣٢، ٩٤.
ينظر: المحتسب٢/٣٠٩، السبعة/٦٦٢، حجة القراءات/٦٩٥، الإقناع٢/٧٨٠، إملاء ما من به الرحمن٢/٢٥٤ .

(٢) ومنها القراءة في هود، آية/ ٤٠، والواقعة/٢٢ .ينظر: الدر المصون١٠/٥٨٥، روح المعاني١٥/١٦٥.

٧ - الممنوع من الصرف والمصروف .

وهي كلمة واحدة في بابها، وجاءت في غير موضع؛ وفيه قرئت كلمة (ثمود) بالتنوين وترك التنوين .

جدول رقم (٢٩) القراءات التي اختلف فيها بالتنوين وترك التنوين

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ هود: ٦٨	ثمودَ ــ ثمودًا	ترك التنوين على المنع من الصرف والتنوين على الصرف [١].
٢	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ الحاقة: ٤	ثمودُ ــ ثمودٌ	

٨- القراءات بالإضافة وعدم الإضافة:

وهي بضع آيات تنوعت قراءتها، فقرئت الكلمة بأكثر من وجه، فجاء توجيه الإعراب فيها على الإضافة أو على غيرها، وهي خمسة مواضع في السور الكريمة.

(١) ينظر: السبعة /٣٣٧، المشكل٢/٧٥٤، البيان٢/٢٠ .

جدول رقم (٣٠) القراءات التي اختلف فيها بالإضافة وعدم الإضافة

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ﴾ هود: ١٣	عشرِ سورٍ عشرٍ سورٍ	جر (عشر) دون تنوين على إضافتها لكلمة (سور). تنوين الكلمتين بدون الإضافة على أنهما موصوف وصفة [١].
٢	﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ المعارج: ٣٨	جنَّةَ نعيمٍ جنةً نعيمًا	على الإضافة. تنوين الكلمتين على أنهما نعت أو بدل [٢]
٣	﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ المعارج: ٤٤	ذلةٌ ذلك اليوم ذلةُ ذلك	بالتنوين على أنها فاعل، ذلك مبتدأ خبره (الذي كانوا) . ترك التنوين على الإضافة [٣].

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ١/٦٥٧.

(٣) ينظر : إعراب القراءات الشواذ١/٦٥٧، الدر المصون١٠/٤٦٣.

(٣) ينظر : إعراب القراءات الشواذ١/٦٢٠، الدر المصون١٠/٤٦٥.

ثانياً- القراءات الواردة في الأفعال.

وتلك هي القراءات التي وقعت في السور الكريمة في الأفعال المضارعة؛ كونه معرباً، فيختلف ضبط آخره، أو باختلاف حرف المضارعة في أوله، فجاءت التوجيهات النحوية وفق ذلك الاختلاف، وهي أقل القراءات عدداً فقد بلغت نحو عشرين قراءة وسيكون تقسيمها وفق التالي:

- القراءات بين الرفع والنصب في الفعل المضارع.
- القراءات بين الرفع والجزم في الفعل المضارع.
- التبادل بين أحرف المضارعة.

١- القراءات بين الرفع والنصب في الفعل المضارع:

وفي هذه المواضع قرئ الفعل المضارع بوجهي الرفع والنصب، وخرَّج النحاة والمعربون الوجهين بتقدير علة الرفع فيه، أو ببيان عامل مؤثر في الفعل النصب، وبيان هذه القراءات في الآتي:

جدول رقم (٣١) القراءات التي اختلف فيها الفعل رفعاً ونصباً

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ هود: ٨٠	أويُ ــ أويَ	الرفع: على الاستئناف بضمة مقدرة. النصب: بأن المضمرة عطفًا على (قوة). [١]

(١) ينظر: المحتسب١/٣٢٦، إعراب القراءات الشواذ١/٦٦٨، تفسير القرطبي١١/١٨١.

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
٢	﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ هود: ١١٣	تنصرون ــ تنصروا	الرفع: على أن (لا) نافية لا عمل لها. النصب: بالعطف على المضارع المنصوب قبله (فتمسكم) [١].

القراءات بين الرفع والجزم في الفعل المضارع:

واختلفت في هذه المواضع قراءة الفعل المضارع، فجاءت بوجهي الرفع والجزم، والشأن نفسه في بتقدير علة الرفع فيه، أو ذكر عامل الجزم في الفعل، هذه القراءات بيانها في الآتي:

جدول رقم (٣٢) القراءات التي اختلف فيها الفعل بين رفعاً وجزماً

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا	نوفِ ــ نوفي	الجزم: بحذف الحركة المقدرة جزاء الشرط. والرفع: على إجازة رفع

(١) ينظر: شواذ القراءات ، للكرماني/٢٣٤، البحر المحيط٥/٦٩.

	يُخْسَرُونَ ﴾ هود: ١٥		الجزاء إن كان الفعل ماضياً. (١)
٢	﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ﴾ هود: ٥٧	يستخلفُ ــ يستخلفْ تضرونه ــ تضروه	الرفع: على الاستئناف بعد الجزاء. الجزم ــ عطف على الجزاء.
٣	﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ المرسلات: ١٦ – ١٧	نتبعُهم ــ نتبعْهم	الرفع: على الاستئناف. الجزم: عطف على الفعل المجزوم (نهلك) (٢).

٣- التبادل بين أحرف المضارعة:

وهذ النوع من القراءات كثير جداً في القرآن الكريم، وهي أن يختلف حرف الفعل المضارع من قراءة لأخرى بين النون والتاء والياء، فيختلف تبعاً لذلك التوجيه النحوي لكل قراءة منها، وشواهد هذه المسألة في سورة هود وأخواتها جاءت في اثني عشر موضعاً:

(١) لها نظائر أخر في سورة هود، آية/ ٢٨، ٦٤. ينظر: مختصر في شواذ القرآن/٦٥، شواذ القراءات/٢٢٧.

(٢) ينظر: المحتسب٢/٣٤٦، إعراب القراءات الشواذ٢/٦٦٢.

جدول رقم (٣٣) القراءات التي اختلف فيها حرف المضارعة بين التاء والياء والنون

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ﴾ هود: ٨٧	نفعل – تفعل نشاء – تشاء	قرئت بالتاء خطاباً، وقرئت بالياء للغائب ، وهي التفات من التكلم إلى الخطاب .(١)
٢	﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ الحاقة: ٤١	تؤمنون ـــ يؤمنون	قرئت بالتاء خطاباً، وقرئت بالياء للغائب . وفي التوجيه هي التفات من الخطاب إلى الغيبة لمناسبة ما قبلها(٢)،أو التفات من الغيبة للخطاب (٣).
٣	﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ الحاقة: ٤٢	تذكرون ـــ يذكرون	
٤	﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ القيامة: ٢٠ – ٢١	تحبون ـــ يحبون تذرون ـــ يذرون	
٥	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن	لتركبن ـــ ليركبن	

(١) ينظر : الدر المصون٦/٣٧٢، تفسير القرطبي ١١/١٩٤.

(٢) ومثلها في سورة القيامة، آية/ ٣٧، المرسلات / ٥٠، النبأ /٣٥، التكوير/ ٢٩، الانفطار،/٩.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع٢/٣٨٦، ٤٣١، ٤١٦، ٤٥٥، السبعة/٦٤٨، ٦٦١، ٦٦٨، ٦٧٧، النشر٢/٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٩، الإتحاف٢/٥٥٩، ٦٠٠ .

	طَبَقٍ ﴾ الانشقاق: ١٩		
٦	﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ النبأ: ٤ – ٥	سيعلمون ــ سيعلمون ستعلمون ــ سيعلمون سيعلمون ــ ستعلمون	

القراءات الواردة في الحروف:

في هذه القسم ترد القراءات التي اختلف القراء في بعض حروف الآيات، بين حروف عاملة، أو غير عاملة، مختصة بالأسماء، أو بالأفعال، أو مشتركة بينهما، وباستقراء التوجيهات في هذه القراءات أمكن تقسيم عرضها وفق التالي:

١– اختلاف حركة همزة (إِنَّ). ٢– اختلاف في نوع الحرف.

٣ – اختلاف بين الحرفية والإسمية. ٤ – اختلاف القراءة بزيادة حرف، أو حذف حرف.

١- اختلاف حركة همزة (إنَّ):

وفي الشواهد التالية اختلفت القراءة في (إنَّ) الناسخة بين كسر همزتها وفتحها، واختلف بناء على ذلك التوجيه النحوي؛ لبيان علة كسر الهمزة أو فتحها .

جدول رقم (٣٤) القراءات التي اختلفت فيها حركه همزة (إنَّ)

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ هود: ١٧	إنه ــ أَنه	الكسر على الابتداء، والفتح على تقدير حرف: (لأنه).
٢	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ هود: ٢٥	إِني ــ أَني	الكسر: على إضمار القول. والفتح: على تقدير حرف: بأني لكم.
٣	﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ النبأ: ٢١	إِنَّ ــ أَنَّ	الكسر: على الابتداء، والفتح على تعليل قيام الساعة بأن جهنم [(١)].

٢- اختلاف في نوع الحرف:

واقع الأمر في هذا التقسيم على وجهين: أولهما أن تكون القراءات باختلاف الحرف المقروء، مثل (إنَّ) الثقيلة، وإنْ الخفيفة، أو (إنْ، وما)... ونحو ذلك، والآخر: أن يكون التوجيه في الحرف المقروء احتماله غير وجه، مثل التوجيه في

(١) ينظر: مختصر شواذ القرآن/١٦٧، السبعة/٣٣٢، شواذ القراءات/٤٩٤، المحرر الوجيز٤/٥٦١، إعراب القراءات الشواذ١/٦٥٩، ٢٧٨، ٢/ ٦٧١، النشر٢/ ٢٨٨، الإتحاف٢/١٢٤ .

(إِنْ) الخفيفة هل تكون المخففة من الثقيلة، أو تكون النافية العاملة، وسيأتي عرض القراءات في قسمين، وهما كالتالي:

٢-١- اختلاف نوع الحرف في القراءة .

جدول رقم (٣٥) القراءات التي اختلف فيها الحرف إلى حرف آخر

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ هود: ١١١	إنَّ ــ إنْ لما ــ إلا إنْ ــ ما	إنَّ: الثقيلة الناسخة. إنْ: إما مخففة ــ أو نافية ناسخة. لما: الجازمة، إلا: حرف حصر. ما: النافية [(١)].
٢	﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ الواقعة: ٧٩	لا يمسه ــ ما يمسه	لا ــ ما نافيتان.
٣	﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴾ المعارج: ٢	للكافرين ــ على الكافرين	حرفا جر، وقيل: اللام بمعنى على [(٢)].
٤	﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ المرسلات: ٦	أو ــ و	حرفا عطف، وفيه صحة مجيء (أو) موضع (الواو) [(٣)].

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ١/ ٢٩٤، المحتسب١/ ٣٢٨، السبعة/ ٣٣٩، النشر٢/ ٢٩١، الإتحاف٢ /١٣٥-١٣٦.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز٥/٣٦٥، تفسير القرطبي٢١/ ٢٢٢.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز٥/٤١٧، تفسير القرطبي٢١/٤٩٨، البحر المحيط٨/ ٤٠٥.

٥	﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ النبأ: ١٤	من المعصرات ــ بالمعصرات	حرفا جر، من للابتداء، والباء للإلصاق [١].
٦	﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ الغاشية: ٢٣	إلاَّ ــ ألا	إلا: استثناء، (مَنْ) بمعنى الذي. أَلاَ: تنبيه واستفتاح، وعليه تكون(مَنْ) شرطية [٢].

٢-٢- اختلاف نوع الحرف في التوجيه النحوي.

وفي هذا القسم وقع اختلاف القراءة في موضعين اثنين من سورة هود عليه السلام؛ حيث اُختلِف في توجيه الحرف نوعًا، وبيانهما في الجدول الآتي :

جدول رقم (٣٦) القراءات التي اختلف فيها توجيه الحرف الواحد على أكثر من رأي.

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ﴾ هود: ١٤	أنمـــا	(ما) : زائدة كافة . : مصدرية، أي : التنزيل [٣].

(١) ينظر: مختصر شواذ القرآن/ ١٧٠، المحتسب٢/ ٣٤٧، إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٧٠.

(٢) ينظر: المحتسب١/ ٣٥٧، تفسير القرطبي٢٢/ ٢٥٤ .

(١) ينظر: البحر المحيط ٥ /٢٦٦، الدر المصون ٦/٢٩٥.

٢	﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ هود: ١١١	(إنْ) على قراءة التخفيف (لما)	إنْ: المخففة من الثقيلة، أو النافية. لما : زائدة. جازمة، وفعلها المجزوم محذوف [١].

٣- اختلاف بين الحرفية والاسمية:

اقتضى توجيه بعض القراءات أن يقع خلاف بين المعربين في نوع الحرف، فقد يكون حرفاً بحرف ــ كما سبق ــ وقد يكون حرفاً باسم، وهذا ورد في توجيه عدد من القراءات في سورة هود وأخواتها، ووقع في الكلمات (لما ، ثم ، التاء)، وبيان ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (٣٧) القراءات التي اختلف فيها توجيه الكلمة بين الحرفية والاسمية

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾هود: ١١١	لما ــ لمّاً	قيل: هي بمعنى (إلا)، وقيل: حرف زائد، وقيل : جازمة محذوفة الفعل. لــمّــا: بالتنوين، وهو اسم، مصدر من (لَمَّ ــ يلمُّ ــ لمّاً) [٢].

(١) إعراب القراءات الشواذ١ ٢٩٤، النشر ٢/ ٢٩١، البحر المحيط ٥ /٢٦٦.

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ١/ ٦٧٤، المحتسب١/ ٣٢٨، تفسير القرطبي١١/ ٢٢٠ .

٢	﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ التكوير: ٢١	ثمَّ : ثُمَّ	ثَم: بفتح التاء ظرف مكان للبعيد. ثُم: بالضم حرف عطف [١].
٣	﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ الغاشية: ١٧ – ٢٠	خُلقَتْ ــ خَلَقْتُ رُفِعتْ ــ رَفَعْتُ نُصِبتْ ــ نَصَبْتُ سُطِحت– سَطَحْتُ	التاء: الساكنة في جميع الآيات حرف للتأنيث. التاء: بالضم، ضمير المتكلم فاعل، على قراءة البناء للمعلوم [٢].

٤- اختلاف القراءة بزيادة حرف أو حذف حرف:

وفيه قراءات جاءت بزيادة حرف في الآية، أو حذف حرف، ولها توجيهات نحوية تبين المعنى، وهي غير كثيرة، فلم تتجاوز عشرة مواضع في (هود وأخواتها) وبيان اختلافها فيما يلي:

(١) ينظر: مختصر شواذ القرآن/ ١٧١، إعراب القراءات الشواذ٢/ ٦٨٦ .

(٢) ينظر: إعراب القراءات السبع٢/ ٤٧١، المحتسب٢/ ٣٥٦، الكشاف٤/ ٢٤٧–٢٤٨، إعراب القراءات الشواذ٢/٧٠٣.

٤-١- الزيادة .

جدول رقم (٣٨) القراءات التي اختلف فيها التوجيه لزيادة حرف في الكلمة

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ﴾ هود: ٥	يثنون ــ ليثنون	بزيادة لام التأكيد في خبر إنَّ [١].
٢	﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ ﴾ هود: ٤٢	ابنه ــ ابنها ابنه ــ ابناه	زيادة (ألف) أي: ابن امرأته . زيادة (ألف + هاء) على الندبة [٢].
٣	﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ هود: ٧١	يعقوب ــ بيعقوب	زيادة الباء في يعقوب [٣].
٤	﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ الواقعة:٦٦ – ٦٧	إنا ــ أإنا	بزيادة الهمزة للاستفهام [٤].

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤ ٥٤٠، شواذ القراءات/ ٢٢٦.

(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٦٣، المحتسب ١/ ٣٢٢، تفسير القرطبي ١١/ ١٢٣.

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ١/٦٦٦، شواذ القراءات/ ٢٣١، تفسير القرطبي ١١/ ١٦٧.

(٤) ينظر: المحتسب ٢/ ٣٠٩، السبعة / ٦٢٣.

٤-٢- الحذف:

جدول رقم (٣٩) القراءات التي اختلف فيها التوجيه لحذف حرف من الكلمة

م	الآية	موضع القراءة	التوجيه النحوي
١	﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ الواقعة: ٤٧	أإذا ـــ إذا أإنا ـــ إنا	حذف همزة الاستفهام في الموضعين، فيكون المعنى على الإخبار [١].
٢	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ الواقعة: ٧٥ ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾ الحاقة: ٣٨ ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ المعارج: ٤٠ ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ القيامة: ١ ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ القيامة: ٢	لا أقسم لأقسم	حذف الألف من (لا)، وهو على تقدير: مبتدأ محذوف(أنا) ، أي: فلأنا أقسم . وقيل: هي لغة لبعض العرب [٢]

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع٢/ ٣٤٥، الإتحاف٢/٥١٥ .

(٢) ينظر: المحتسب٢/ ٣٠٩، السبعة/ ٦٢٤، إعراب القراءات الشواذ٢/٥٥٦، الإتحاف٢/ ٥٧٣ .

إن ما تقدم عرضه في هذا المبحث من قراءات في السور الكريمة سورة هود وأخواتها، وما ذكر من مجمل التوجيهات النحوية هو حصر تقريبي– وسع الجهد – للقراءات وتوجيهاتها، وهي كما تقدم نحو مائة موضع تعددت فيها توجيهات النحاة والمعربين؛ وتشعبت كثيراً في بعضٍ من هذه القراءات، فتم جمع تلك الأقوال، وتلخيصها وتصنيفها؛ لتقديمها في صورة محددة واضحة الرأي دون الخوض في تفاصيل الخلاف فيها، مع الاجتهاد في تقسيمها وفق ما تم جمعه ودراسته، وبعد ذلك يبقى السؤال:

هل لهذه التوجيهات النحوية دلالات في المعنى تتصل بمضامين سورة هود وأخواتها ؟

إن هذا ما لم يكن مقصدا في هذا المبحث؛ وعلة ذلك طول مسائل التوجيهات وتفرعها، فضلاً عن أهمية ربط هذه القراءات بما يماثلها في القرآن كله، أو في السور الكريمة ذات المضمون المتقارب، أو في السور التي تحمل مشاهد متماثلة، بقصد تقصي تلك الدلالات، وهذا ما يمكن أن تنفرد به دراسة مستقلة.

الخاتمة :

أجدد الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد فقد سعى هذا البحث إلى استقراءٍ نحوي لسورة هود وأخواتها، وهن اثنتا عشرة سورة كريمة، هذا الاستقراء استهدف الدرس النحوي في السور الكريمة كلها في قضايا محددة ، فبحث في بناء الجملة من خلال تقسيمات القدماء وبعض المحدثين، وكان هذا مبحثه الأول، واستقرأ المبحث الثاني قدراً من شواهد التقديم والتأخير والحذف، وأما المبحث الثالث فعني بحروف المعاني وتتبع بعض معانيها مما له صلة بمضمون السور الكريمة، وجاء المبحث الأخير ليعرض توجيه القراءات القرآنية في السور من خلال تقسيمها وفق تعدد التوجيهات النحوية في كل قراءة .

وركز البحث على عرض شواهد المسائل في جداول تعين على تتبعها ، ولمِّ تشعبها معروضة في اختصار يحقق هدفها، وعني البحث بالإجابة عن أسئلة مشكلته لتحقيق بعض أهدافه– إن لم يكن جميعها– فاهتم بالهدف الرئيس، وهو ما حوته السور الكريمة من مضامين تدور حول قضية التوحيد والإيمان باليوم الآخر والبعث والحساب، وسرد مشاهد الأمم السابقة وقصصهم مع أنبياهم، وما آل إليه مصير المكذبين المعاندين منهم، وذلك لاستجلاء مغزى قولهﷺ :" شيبتني هود وأخواتها "، بما يمكنه أن يفسر تخصيص الرسولﷺ هذه السورة وأخواتها؛ أنها سبب تسارع الشيب إليه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

كل ذلك تم من خلال الدرس النحوي لشواهد مباحث الدراسة، ومحاولة استخلاص المقاصد فيها، وتمكن البحث– بعد توفيق الله وعونه– من الخروج ببعض نتائج ربما كانت غير مسبوقة؛ ولكن تفرد البحث في بابه يجعل نتائجه أمراً غير مسبوق، ويمكن إجمال أهم النتائج فيما يلي:

– اقتراح تصنيف للجمل مستمد من تقسيمات القدامى ودمج تقسيمات بعض المحدثين؛ لتحقيق بعضٍ من أهداف الدراسة، وذلك في الجمل المركبة والممتدة والمعطوفة، وغيرها.

– تجلى دور بناء الجمل في السور الكريمة في أداء المعاني التي تضمنتها السور، في الدعوة إلى التوحيد، ونبذ الشرك، وقضية البعث والحساب التي هي محور إنكار المنكرين وعنادهم، وقصص الأمم السابقة وحالهم ومآلهم، وذلك من خلال ترابط الجمل عطفاً وتركيباً وامتداداً.

– بيَّن تتبع المعاني أن نقض المراتب له دلالته من الاهتمام والتخصـــيص ولفـــت الانتباه، وغير ذلك مما ورد في تحليل شواهد التقديم والتأخير.

– أن تتبع دلالات الحذف في الآيات الكريمة أوضح أن نقص المحذوف من الجملة له أثر أبلغ من الذكر.

– ظهر مفهوم صرف الأذهان، ولفت الانتباه، ومناسبة مقام المخاطبين، وغـــير ذلك من أسرار حذف الاسم أو الفعل أو الحرف، بل وما جاء مـــن حـــذف الجملة كلها في بعض الشواهد.

– شيوع أسلوب الشرط فدلّ على التلازم والربط بين الأحداث، وسرد قصص الأمم السابقة.

– تناسب دلالات ما تم استجلاؤه من حروف المعاني مع مضامين السور الكريمة ومن ذلك:

١.تكرر في الآيات الحرف (كلا) الدال على الزجر والإنكار، وكثر استخدام أسلوب التوكيد بأدواته المختلفة، وكل ذلك مفاده مقارعة المشركين ومحاجاة لهم، ومواجهتهم بالأدلة على حقيقة كل ما ينكرون .

٢.غلبة أسلوب التعنيف والتهديد والتخويف؛ فأكثر صيغ الشرط موجهة للمشركين، الذين اتصفوا بقساوة قلوبهم، فكانت مخاطبتهم بما يلائم حالهم .

٣.كثرة أسلوب النداء إذ يوافق ما اختصت به السور المكية من تكرار مخاطبة العباد، لدعوتهم للتوحيد، والإيمان بالبعث والحساب، والجنة والنار، وتحذيراً لهم من الشرك، وفيه مقام التحدي والإعجاز بالقرآن الكريم .

٤.مناسبة صيغ النهي لمحور السور الكريمة، ففيها التحذِّير من الشرك، ودعوة الناس إلى التوحيد الخالص لله عزّ وجل .

٥.مفارقة حروف الاستفهام معناها الحقيقي لمعانٍ أخر، كالإنكار، والتقرير، والتهكم، والسخرية، وفي ذلك تقوية للمعنى، بإدراك النسبة الواقعة بين الطرفين ثبوتا أو نفيًا.

– تشعبت توجيهات النحويين والمعربين للقراءات القرآنية في السور الكريمة فتجاوزت المائة قراءة بين سبعية وغيرها.

ويتوقع هذا البحث أنه يمكن اقتراح عدد من الدراسات لتكمل ما فاته وتستدرك عليه، أو تصنع معه وحدة لغوية متكاملة، ومن ذلك:

- دراسة اختلاف توجيه القراءات في دلالات المعاني في سورة هود.
- دراسة بعض الصيغ الصرفية في السور الكريمة.
- دراسة لغوية لمشاهد القيامة في القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد محمد البنا – ١١١٧هـ، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، مكتب الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(–٩١١ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي – ٧٤٥ هـ، تحقيق: مصطفى النماس مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- الأصول في النحو، أبو بكر ابن السراج، –٣١٦هـ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد المختار الشنقيطي– ١٣٩٣ هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس– ٣٣٨ هـ، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، د.ط، ١٩٨٠م.
- إعراب القِراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه – ٣٧٠ هـ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١، ١٤١٣هـ،١٩٩٢م.
- إعراب القِراءات الشواذ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري– ٦١٦ هـ، تحقيق: محمد السيد محمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦م .

- إعراب لامية الشنفرى، عبد الله بن الحسين العكبري-٦١٦هـ، تحقيق: محمد أديب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
- الإقناع في القراءات السبع، علي بن أحمد الأنصاري، ابن الباذش-٥٤٠هـ، تحقيق: عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٣هـ .
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ابن مالك الأندلسي-٦٧٢هـ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ .
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء العكبري – ٦١٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- أمهات الأبواب في حروف المعاني، علي نوافلة، دار الكندي، إربد، ط١، ٢٠٠٦م.
- الأمهات في الأبواب النحوية، حسن العثمان، المكتبة المكية، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري – ٥٧٧هـ، المكتبة العصرية، بيروت ، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي – ٦٨٥ هـ، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.
- أوضح المسائل إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين أبو هشام الأنصاري – ٧٦١هـ تحقيق: يوسف البتاع، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م .

- بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي-٣٧٣هـ ، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر ، بيروت، د.ت.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي – ٩٧٤هـ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ ، ١٩٧٢م.
- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري-٥٧٧هـ، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن قتيبة-٢٧٦هـ، شرح: أحمد صقر، المكتبة العلمية، بيروت،ط١٤٠١،٣هـ،١٩٨١م.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين، أبو البقاء العكبري – ٦١٦ هـ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.
- التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور)، محمد الطاهر بن عاشور التونسي- ١٣٩٣ هـ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، جمال الدين الزيلعي – ٧٦٢هـ، تحقيق: عبدالله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض ، ط١، ١٤١٤هـ.
- تفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العماري-٩٨٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الأندلسي-٧٤٥هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود، ومحمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣هـ

- تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي- ٥١٠هـ، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل- على بن محمد أبو الحسن الخازن – ٧٤١هـ، تصحيح: محمد على شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري- ٣١٠هـ، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد جرير الطبري – ٣١٠هـ ، تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- تفسير القرآن العظيم، الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي – ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر، ط٢، ١٤٢٠هـ،١٩٩٠.
- تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم)، محمد ابن قيم الجوزية-٧٥١هـ، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ .
- تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن القرطبي- ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م.

- تفسير الماوردي= النكت والعيون، أبو الحسن علي البصري الماوردي- ٤٥٠هـ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي- ١٥٠هـ، تحقيق: عبد الله شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ .
- توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك ، ابن أبي قاسم المرادي- ٧٤٩هـ، تحقيق عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٨م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨ هـ.
- الجمل في النحو، عبد القاهر الجرجاني – ٤٧١هـ، تحقيق: يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠ه، ١٩٩٠م .
- الجمل النحوية، كمال بسيوني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م .
- الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، حسين الشيخ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م،
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي، دار الفكر ، الأردن، ط٢، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م
- الجملة العربية ، مكوناتها، أنواعها، تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن دريد – ٣٢١هـ، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

- الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن أم قاسم الرادي- ٧٤٩ هـ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م.
- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، عصام الدين الحنفي- ١١٩٥هـ، تصحيح: عبدالله محمود عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م.
- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة – ٤٠٣هـ، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ،١٩٨٢م.
- حدود النحو، عبد الله الفاكهي- ٩٧٢هـ، تحقيق، على توفيق الحمد، دار الأمل، عمان، ١٩٩٨م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني – ٣٩٢هـ، تحقيق: محمد على النجار، دار الكتاب العربي، بيروت ـ،١٩٥٢ م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي – ٧٥٦هـ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ،١٩٩٣م.
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني- ٤٧١هـ ، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- دلائل النبوة وعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي –٤٥٨هـ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضي، دراسة لغوية ،حامد كاظم عباس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤م.
- رسالة في جمل الإعراب، الحسن بن قاسم المرادي-٧٤٩هـ، تحقيق: سهير خليفة، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.
- رسالة المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية، ابن هشام الأنصاري- ٧٦١هـ، تحقيق: مازن المبارك ، دار ابن كثير، دمشق ط١، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد المالقي- ٧٠٢هـ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي- ١٢٧٠هـ، تحقيق: على عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج ابن الجوزي -٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ.
- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد-٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة،ط٣، ١٩٨٨م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ناصر الدين الألباني - ١٤٢٠هـ، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١، ١٤١٥/١٩٩٥م.
- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الضحاك الترمذي - ٢٧٩هـ، الجزء الخامس تحقيق: إبراهيم عطوة، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

- سنن سعيد بن منصور، سعد بن منصور- ٢٢٧هـ، تحقيق: سعد آل حميد، دار العصيمي، الرياض ، ط١، ١٤١٤هـ.
- سورة هود عليه السلام دراسة لخصائص نظمها وأسراره البلاغية ، دخيل الله الصحفي ، رسالة ماجستير – كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة ١٤٣١هـ، ١٩٩٣م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي الأشموني – ٩٠٠هـ، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- شرح التسهيل، جمال الدين ابن مالك الطائي – ٦٧٢هـ، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار الهجرة، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري – ٩٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الاشبيلي – ٦٦٩هـ، تحقيق: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد ، ١٤٠٢هـ،١٩٨٢م.
- شرح الحدود في النحو، عبدالله الفاكهي- ٩٧٢هـ، تحقيق: المتولي الدميري، دار التضامن، القاهرة، ١٩٨٨م.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي-٦٨٦هـ، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاد يونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري-٧٦١هـ، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، دمشق ، د.ت.

- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري-٧٦١هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة،ط١١، ١٣٨٣ه .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل- ٧٦٩هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الرحمن، دار التراث، القاهرة ،ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش – ٦٤٣هـ، دار صادر د. ت.
- شواذ القراءات، أبو عبد الله محمد الكرماني-ق٦هـ، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، د.ت.
- صحيح البخاري =الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري-٢٥٦هـ، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، دمشق ،ط١، ١٤٢٢هـ
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني – ١٤٢٠هـ. المكتب الإسلامي، دمشق، د.ت.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري-٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- علل النحو، محمد العباس، ابن الوراق-٣٨١هـ، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني- ٥٠٥هـ.، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، د.ت .

- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد القِنَّوجي – ١٣٠٧هـ، عني به وراجعه وقدم له: عبد الله الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م.
- فتح القدير، محمد بن على الشوكاني – ١٢٥٠هـ، دار ابن كثير ،دمشق، ط١ ، ١٤١٤هـ..
- الكتاب، عمرو بن عثمان(سيبويه)–١٨٠هـ تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣،١٤٠٨هـ .
- الكشاف، أبو القاسم جار الله الزمخشري – ٥٣٨هـ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة،الطبعة الأخيرة، ١٣٩٢هـ،١٩٧٢م.
-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن على التهانوي – بعد ١١٥٨هـ ، تحقيق: على دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق، أحمد بن محمد الثعلبي–٤٢٧هـ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤٢٢،١هـ، ٢٠٠٢م.
- اللامات، أبو القاسم الزجاجي–٣٣٧هـ، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- اللباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين العكبري–٦١٦هـ، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ.

- اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي الحنبلي الدمشقي-٧٧٥هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني – ٣٩٢هـ، تحقيق : حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٨ه،١٩٧٨م.
- مبادئ أساسية في فهم الجملة العربية، أيمن الشوا ، دار اقرأ، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح ابن جني – ٣٩٢هـ، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩هـ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي – ٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسن بن خالويه ٣٧٠هـ – مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.
- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود نحلة، دار النهضة، نهضة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن سويلم أبو شهبة– ١٤٠٣هـ، مكتبة السنة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- المستدرك على الصحيين، أبو عبدالله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ،١٩٩٠م.

- مسند الإمام أحمد، أبو عبدالله أحمد بن حنبل- ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- مشكل إعراب القرآن، مكي القيسي-٤٣٧هـ، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن سهل الزجاج - ٣١١هـ، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- معاني القرآن، يحيي بن زياد الفرَّاء- ٢٠٧هـ، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد نجاتي، عالم الكتب، بيروت،ط٢، ١٩٨٠م.
- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٩٨٥م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني- ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط١، ١٩٨٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري - ٧٦١هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث، بيروت د. ت.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي - ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم جار الله الزمخشري - ٥٣٨هـ، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز التويجري، دار التقريب، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم السهيلي-٥٨١هـ، تحقيق: محمد البنا، دار الرياض، الرياض، ط٢ ١٩٨٤م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر الرباط – ٨٨٥هـ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري – ٨٣٣هـ، تصحيح، محمد على الضباع ، دار الكتب العلمية، د. ت.
- نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن على الواحدي – ٤٦٨هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ،١٩٩٤م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علمه، مكي القيسي-٤٣٧هـ، تحقيق: مجموعة رسائل علمية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي- ٩١١هـ، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار المكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

فهـــرس الجـــــداول

رقم الجدول	الموضـــــوع	الصفحة
١	جدول المكي والمدني في سورة هود وأخواتها.	٥٠٨٣
٢	جدول شواهد الجمل الكبرى في السور الكريمة.	٥٠٩١
٣	جدول شواهد الجمل المركبة في عطف جملة على جملة .	٥٠٩٦
٤	جدول شواهد عطف القصة على القصة في سورة هود.	٥١٠٠
٥	جدول شواهد كثرة المعاطيف في السور الكريمة .	٥١٠٤
٦	جدول شواهد الجمل المركبة من جملة الشرطة وجملة الجواب.	٥١٠٧
٧	جدول شواهد جمل القسم في السور.	٥١١٢
٨	جدول شواهد الجمل المركبة في القسم والشرط	٥١١٣
٩	جدول شواهد جمل جواب الطلب.	٥١١٦
١٠	جدول شواهد تعدد الخبر.	٥١١٩
١١	جدول شواهد تعدد الحال.	٥١٢٢
١٢	جدول شواهد تعدد النعت في السور.	٥١٢٤
١٣	جدول شواهد الأسماء التي نابت عن الجملة.	٥١٣٠

رقم الجدول	الموضـــــوع	الصفحة
١٤	جدول شواهد نيابة الجملة عن الاسم.	٥١٣٣
١٥	جدول مسائل وشواهد الرتبة في الجملة الإسمية.	٥١٣٩
١٦	جدول مسائل وشواهد تغير الرتبة في الجملة الفعلية.	٥١٤٣
١٧	جدول مسائل وشواهد تغير الرتبة في الجملة الفعلية	٥١٤٦
١٨	جدول مسائل وشواهد حذف الجملة.	٥١٥١
١٩	جدول مسائل وشواهد حذف الاسم.	٥١٥٦
٢٠	جدول مسائل وشواهد حذف الفعل.	٥١٦١
٢١	جدول مسائل وشواهد حذف الحرف.	٥١٦٥
٢٢	جدول يوضح الحصر العددي للقراءات القرآنية في السور.	٥١٩٧
٢٣	جدول القراءات التي اختلف فيها التوجيه بين البناء والإعراب.	٥١٩٩
٢٤	جدول القراءات التي اختلف فيها في نوع الاسم المبني.	٥٢٠٠
٢٥	جدول القراءات التي اختلف فيها في ضبط الاسم بالرفع والنصب.	٥٢٠١
٢٦	جدول القراءات التي اختلف فيها ضبط الاسم بين الرفع والجر.	٥٢٠٢
٢٧	جدول القراءات التي اختلف فيها ضبط الاسم بين الرفع والنصب والجر.	٥٢٠٤

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
٢٨	جدول القراءات التي اختلفت فيها قراءة المثنى.	٥٢٠٤
٢٩	جدول القراءات التي اختلف فيها بالتنوين وترك التنوين.	٥٢٠٥
٣٠	جدول القراءات التي اختلف فيها بالإضافة وعدم الإضافة.	٥٢٠٦
٣١	جدول رقم القراءات التي اختلف فيها الفعل رفعاً ونصباً.	٥٢٠٧
٣٢	جدول القراءات التي اختلف فيها الفعل بين رفعاً وجزماً.	٥٢٠٨
٣٣	جدول القراءات التي اختلف فيها حرف المضارعة بين التاء والياء والنون.	٥٢١٠
٣٤	جدول القراءات التي اختلفت فيها حركه همزة (إنَّ) .	٥٢١٢
٣٥	جدول القراءات التي اختلف فيها الحرف إلى حرف آخر.	٥٢١٣
٣٦	جدول القراءات التي اختلف فيها توجيه الحرف الواحد على أكثر من رأي.	٥٢١٤
٣٧	جدول القراءات التي اختلف فيها توجيه الكلمة بين الحرفية والاسمية.	٥٢١٥
٣٨	جدول القراءات التي اختلف فيها التوجيه لزيادة حرف في الكلمة.	٥٢١٧
٣٩	جدول القراءات التي اختلف فيها التوجيه لحذف حرف من الكلمة.	٥٢١٨

فهـــرس المـوضـــوعـات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٥٠٧٧
٢	التمهيد	٥٠٨١
٣	المبحث الأول- بناء الجمل في سورة هود وأخواتها.	٥٠٨٧
	١- الجمل الكبرى .	٥٠٩٠
	٢ - الجمل المركبة.	٥٠٩٣
	- المركبة بالعطف .	٥٠٩٤
	- المركبة بالافتقار.	٥١٠٦
	٣- الجمل المتدة .	٥١١٨
	- الإطالة بالتعدد .	٥١١٨
	- الإطالة بالاعتراض .	٥١٢٨
	٤ - تناوب الجمل .	٥١٢٩
٤	المبحث الثاني- مسائل في الترتيب والحذف.	٥١٣٦
	١- مسائل التقديم والتأخير.	٥١٣٦

م	الموضوع	رقم الصفحة
	- تغير الرتبة في الجملة الاسمية .	٥١٣٨
	- تغير الرتبة في الجملة الفعلية .	٥١٤٣
	- تغير الرتبة في المكملات .	٥١٤٦
	٢- مسائل الحذف .	٥١٤٩
	- حذف الجملة .	٥١٥٠
	- حذف المفرد - حذف الاسم .	٥١٥٥
	- حذف المفرد – حذف الفعل .	٥١٦١
	- حذف المفرد – حذف الحرف .	٥١٦٤
٥	المبحث الثالث - حروف المعاني في السور.	٥١٧٢
	- الحروف المختصة بالأسماء .	٥١٧٢
	- الحروف المختصة بالأفعال .	٥١٨٦
	- الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال .	٥١٩٠
٦	المبحث الرابع- توجيه القراءات القرآنية في السور.	٥١٩٦
	- القراءات الواردة في الأسماء .	٥١٩٨

م	الموضوع	رقم الصفحة
	- القراءات الواردة في الأفعال .	٥٢٠٧
	- القراءات الواردة في الحروف .	٥٢١١
٧	الخاتمة	٥٢٢٠
٨	المصادر والمراجع	٥٢٢٤
٩	فهرس الجداول	٥٢٣٧

تم بحمد الله